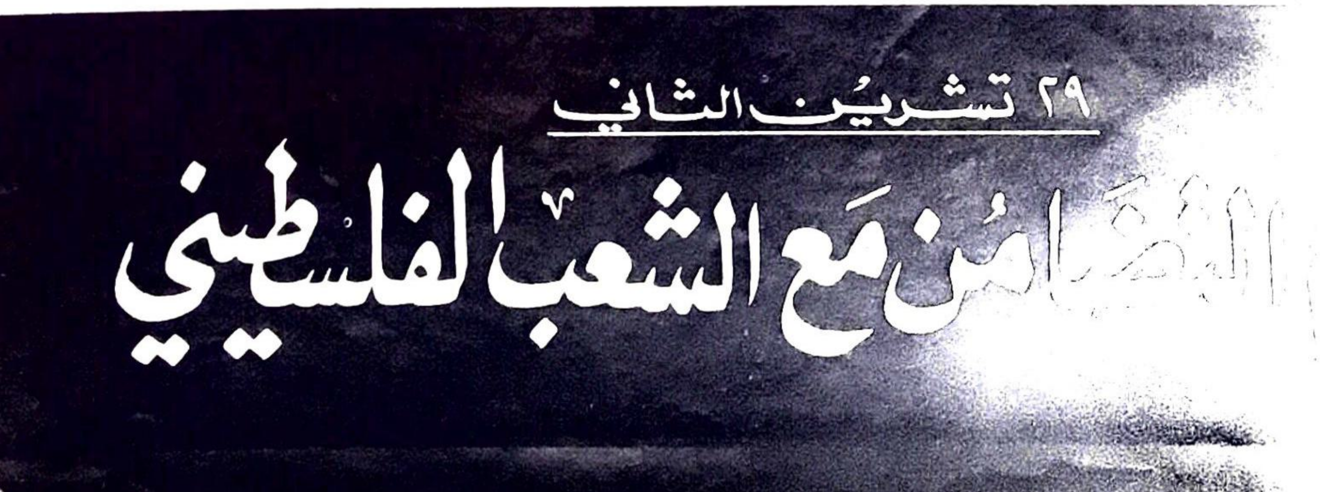




AL HADAF - 2 . DEC - 1978 - No - 415 - Vol - 10 السبت ٢ كانون الاول - العدد - ٤١٥ - السنة العاشرة - الثمن ٥٠ قرشا





يصدر هذا العدد الجديد من مجلتنا ، ليشمل في صفحاته عددا من الاحداث الهامة فلسطينيا ولبنانيا وعالميا ...

في العام الماضي صدر عن « الامم المتحدة » قرار ينص على اعتبار يوم ٢٩ تشرين الثاني من كل عام ، يوما للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني ، وفي هذا العدد ننشر تحركات جماهيرنا بهذه المناسبة ، كما ننشر في المناسبة ذاتها بيانا هاما صدر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، يدعو الى ان تكون ذكرى التقسيم دعوة للوقوف بحزم في وجه كافة المشاريع الاستسلامية وعلى رأسها مشروع « الحكم الذاتي » وللاستمرار بالنضال من اجل التحرير الكامل لكل فلسطين .

على الصعيد اللبناني ننشر ريبورتاجا عن المواطنين والمقاتلين في قرى الجنوب اللبناني على خط المجابهة مع التحالف الصهيوني الانعزالي ، حيث يطرح المواطنون مشاكلهم مع الدولة صحيا واجتماعيا واقتصاديا ، كما يطرح المقاتلون آراءهم بالاحداث السياسية عربيا وفلسطينيا وبما يجري في ايران وبوليفيا .

عربيا نتابع تطورات مسيرة السادات على سكة التسوية الخيانية ، حيث تميزت صراعات التسوية في الاسبوع الماضي بتصاعد ملموس على صعيد الساحة الاعلامية ، فلم تكد « القاهرة » تنشر مسودة المشروع الاميركي ، حتى سارعت « تل ابيب » و « واشنطن » الى نشر الملحق الثالث ، ومسودة المشروع الاميركي على التوالي .

في الصفحات الدولية نتابع في هذا العدد تطورات الوضع في ايران حيث الانتفاضة لا تزال مستمرة والحركة اليسارية في المعارضة تتبلور اكثر فأكثر ...

وفي هذا العدد ننشر دراستين : الاولى حول دور الاعلام الصهيوني في اميركا ، والثانية بعنوان « الثورة والثورة المضادة في اميركا اللاتينية » والدراسة الاخيرة سننشرها على حلقتين الاولى تجدونها في هذا العدد .







هذه المجلة

١ ■ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ، واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية غير ممكن الا على اساس الجريدة العامة ... » .

٢ ■ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي يبدو بريئا جدا وصغيرا جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين » .

"لينين"

رئيس التحرير بسام ابو شريف

ثمن العدد

العراق	١٠٠ فلس
سوريا	١٠٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٢٥ فلس
ج. م. ع.	٧٠ مليم
ليبيا	١٥٠ درهم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
الجزائر	ديناران
تونس	٢٠٠ مليم

موقفنا

في يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني

الجبهة الشعبية :

لنعمل على الاسراع بانجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية على أساس ميثاق طرابلس ودعوة المجلس الوطني الفلسطيني لاقرارها

- ■ لندعم صمود جماهيرنا في جميع مناطق الوطن المحتل ، وندفع بنضالاتها إلى الامام لدحر الصهاينة الغاصبين والمخططات الامبريالية
- ■ ليكن هذا اليوم دعوة لاقفال الحوار مع النظام الاردني وإدانته
- ■ لنعمل على مساندة الحركة الوطنية اللبنانية وجماهير الشعب اللبناني في تصديها للمخطط الانعزالي
- ■ لندعم الحركة الوطنية المصرية المناهضة لنظام السادات الخائن
- ■ لنسعى من أجل تأمين التحالف الاستراتيجي بين قوى معسكر الثورة العربية والمعسكر الاشتراكي

« احتفل العالم يوم الاربعاء ٢٩ / ١١ الماضي بـ « يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني » ، وذلك تنفيذا لقرار هيئة الامم المتحدة الذي اتخذته في العام الماضي وانشأت على اساسه « اللجنة الخاصة بتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره » . ومن المعروف ان اليوم الذي اختارته اللجنة وصادقت عليه الامم المتحدة هو نفس اليوم الذي اصدرت فيه هيئة الامم المتحدة قرارها الجائر بتقسيم فلسطين في عام ١٩٤٧ بتأثير الامبريالية العالمية التي ارادت زرع الكيان الصهيوني في فلسطين لحماية مصالحها في المنطقة .

ان تحول هذا اليوم من يوم ذكرى مشؤومة لارض فلسطين الى يوم تضامن مع الشعب الفلسطيني لم يكن ليحدث لولا النضالات الباسلة للجماهير الفلسطينية وثورتها المسلحة خلال السنين السابقة ، وتصاعد هذا النضال الى الحد الذي لم يعد بوسع الصهيونية والامبريالية التغطية عليه وتضليل العالم وشعوبه عن رؤيته .

والاحتفالات التي جرت في الامم المتحدة وفي الكثير من مدن العالم في هذا اليوم ، ذكرت شعوب العالم وقواه الخيرة بالظلم والاضطهاد والتشريد الذي وقع على الشعب الفلسطيني من خلال اقامة المشروع الصهيوني - الامبريالي على ارضه بعد اغتصابها ، وجدد معرفتهم بحقوق هذا الشعب وشرعية نضاله لاستعادة ارضه وحقه في العيش عليها بحرية وكرامة وبسيادة تامة .

وقد اقامت الامم المتحدة في مقرها بنيويورك معرضا للفلكلور الفلسطيني واحتفالا في جنيف ونيويورك ايضا . وشارك الامين العام كورت فالدهايم في هذه الاحتفالات . كما ساهمت منشورات ووسائل اعلام الامم المتحدة في هذا اليوم باصدار واذاعة الكثير عن تاريخ ونضالات وحقوق الشعب الفلسطيني .

كما بدأت اللجنة الخاصة اجتماعات لمناقشة حقوق الشعب الفلسطيني ، وقد انتقد رئيس اللجنة ميدون فال كل من الولايات المتحدة ومجلس الامن لمنعها ولعدم تنفيذها القرارات الخاصة باحقاق الشعب الفلسطيني .

ومن الجدير بالذكر ان الامم المتحدة اقرت قبل يومين من الاحتفالات قرارا يقضي بفرض حظر اجباري على تزويد « اسرائيل » بالاسلحة والمعدات الحربية والنووية دون استثناء . واعربت عن قلقها للتوجهات النووية الاسرائيلية . وكانت الأمم المتحدة قد ناقشت في الاسبوع السابق مواضيع حول القمع والتعذيب والاضطهاد الذي يمارسه الصهاينة على العرب الفلسطينيين في فلسطين المحتلة . كما قررت « اليونسكو » ادانة العدو الصهيوني لاضطهاده السكان العرب ومحاولة طمس هويته الثقافية والوطنية ، وادانت الحفريات ومحاولات تغيير المعالم للمدن الفلسطينية و « تهويد » القدس .

هذا واثار اليوم الفلسطيني وقرارات هيئة الامم المتحدة واليونسكو السخط الشديد لدى السلطات الصهيونية التي كالت الشتائم جزافا للهيئة الدولية ودول العالم متهمة اياهم بالانحياز للعرب . وفي نفس الوقت اعلنت الاستنفار العام لقواتها في يوم التضامن الذي يصادف يوم التقسيم سابقا خوفا من العمليات الفدائية .



بيان صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

في يوم التضامن العالمي مع نضال الشعب العربي الفلسطيني

لتكن ذكرى التقسيم دعوة للوقوف بحزم في وجه كافة المشاريع الاستسلامية وعلى رأسها "الحكم الذاتي" وللاستمرار بالنضال من اجل التحرير الكامل لكل فلسطين

تمر اليوم التاسع والعشرون من تشرين الثاني الذكرى الحادية والثلاثين لقرار هيئة الامم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين ، وفرض الوجود الصهيوني فوق جزء من ارضنا الفلسطينية بارادة وهيمنة الامبريالية العالمية ، التي لم تتوقف محاولاتها المستمرة من اجل تثبيت شرعية ذلك القرار وتوطيد الكيان العنصري الصهيوني الذي اقيم على اساسه .

واحد وثلاثون عاما تنقضي والقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية تحاول طمس الوجود والهوية الوطنية لشعبنا بشتى الاساليب ومختلف الطرق ، من مشاريع التهجير والتوطين ، الى الدعوة لمؤتمر جنيف فالدولة الفلسطينية الهزيلة ، فالحكم الكونفدرالي ، واخيرا ما سمي « بمشروع الحكم الذاتي » للضفة والقطاع الذي كان نتاجا لاتفاقيات « كامب ديفيد » الخيانية بين حاكم مصر ورئيس وزراء العدو برعاية العراب الاميركي كارتر . هذا المشروع التصفوي الذي تصدت له جماهيرنا الفلسطينية والعربية خارج وداخل الوطن المحتل ، واعلنت عن رفضها القاطع له ولكل محاولات الرجعية والامبريالية والصهيونية لفرض الهيمنة والامر الواقع عليها .

ان انتقال الرجعية العربية في تعاملها مع العدو الصهيوني الى اقامة العلاقات والاتصالات المباشرة نتيجة للتوافق الطبقي وتطابق المصالح بينهما خلق امام الجماهير الفلسطينية والعربية واقعا جديدا وفرض عليها مهمات نضالية جديدة تستدعي المواجهة الفعالة والتصدي لهذا الواقع الجديد ، الذي تحاول من خلاله الامبريالية والصهيونية والرجعية الالتفاف على الثورة الفلسطينية واحياء مشروع « المملكة العربية المتحدة » ، وتجيير نضالات شعبنا في الداخل لصالح بعض الرموز الخيانية التي يحاول المعسكر المعادي صنعها كبدائل للقوى الوطنية الملتفة حول منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا . وما الاصرار الشكلي لوفد نظام السادات في مفاوضات « بلير هاوس » على وجوب « ربط » موضوع الضفة والقطاع بموضوع سيناء الا لانجاح صيغة « البدائل » التي يتخوف الصهاينة في معارضتهم لها من عدم قدرة هؤلاء العملاء من تنفيذ المخطط التآمري حتى النهاية .

في ذكرى تقسيم فلسطين الذي حولته هيئة الامم المتحدة نفسها الى يوم تضامن عالمي مع حقوق الشعب الفلسطيني بفعل النضالات الجماهيرية الثورية البطولية لشعبنا وثورته المسلحة ، في هذه الذكرى يجب التشديد على اتمام المهام الاساسية التي من شأنها دحر المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية وتحقيق الانتصار ، والتي تتمثل في :

١ ـ الاسراع بانجاز الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيزها على اساس وثيقة طرابلس الوحدوية ، ودعوة المجلس الوطني الفلسطيني لاقرارها . اذ ان الوحدة الوطنية على الاساس المقاتل تمثل انطلاقة جديدة لقوى الثورة الفلسطينية تدفع بها نحو الامام لانجاز مهامها وتحقيق الانتصارات ، وتوظيف مساعدات قمة بغداد وطنيا من اجل تطوير مؤسسات م. ت. ف. وتعزيز الوحدة الوطنية .

٢ ـ دعم صمود جماهيرنا في جميع مناطق الوطن المحتل ، هذا الصمود الاسطوري الذي يقف شامخا منذ واحد وثلاثين عاما في مدن وقرى الجليل والمثلث والساحل والقدس والضفة وغزة . ودفع نضالاتها الى الامام لدحر الصهاينة الغاصبين والمخططات الامبريالية ، وتقديم كافة انواع المساعدات المادية والاعلامية والعسكرية لتعزيز صموده ضد كافة مشاريع البدائل المزيفة والحكم الذاتي والمملكة المتحدة وما شابه ذلك .

٣ ـ العمل على تصليب جبهة الصمود والتصدي ، وعدم التفريط بها ، والوقوف بوجه اي محاولة للالتفاف عليها ، وتنفيذ مقرراتها خاصة مقررات قمة دمشق الثالثة . ودعم الميثاق السوري العراقي الساعي لاقامة الجبهة الشمالية المقاتلة . وتمتين الربط والتكامل بين الجبهة الشمالية وجبهة الصمود والتصدي .

٤ ـ اقفال باب الحوار مع النظام الاردني وادانته . لان العلاقة الاساسية والنضالية تكون مع الجماهير الشعبية الاردنية وحركتها الوطنية وليس مع النظام الذي استمر منذ اقامته موظفا لمهمة ضرب حركة التحرر العربية وتكبيل الحركة الوطنية للشعب الفلسطيني . وما استمرار الدور التآمري الرجعي للنظام الاردني في عمان واليمن الشمالي بمساعدة انظمتها لضرب الحركات الثورية الا دليلا ساطعا على استمراره في التآمر وخدمة الامبريالية .

٥ ـ مساندة الحركة الوطنية اللبنانية وجماهير الشعب العربي اللبناني في تصديها للمخطط الانعزالي الصهيوني الساعي الى عزل لبنان عن الوطن العربي وتقديمه لقمة سائغة للامبرياليين والصهاينة .

٦ ـ دعم الحركة الوطنية المصرية المناهضة للنظام الساداتي الخائن . هذا النظام الذي اضر بمصالح الجماهير العربية المصرية في نفس الوقت الذي يفرط فيه بحقوق الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية .

٧ ـ السعي من اجل تأمين التحالف الاستراتيجي بين قوى معسكر الثورة العربية والمعسكر الاشتراكي اذ ان الاساس الوحيد لتأمين انتصارات الثورة العربية وانجازاتها يكون بتدعيم هذا التحالف والعمل الجاد من اجل اعطائه بعدا استراتيجيا .

ان تنفيذ المهام في المرحلة الحالية وعلى ضوء نتائج مقررات « كامب ديفيد » المذلة ، ومحاولة اعادة ترتيب اوضاع المنطقة بما يخدم المصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية ، تتطلب العمل الجاد من اجل بلورة برامج سياسية وعسكرية واضحة المعالم تستند الى اطلاق حرية الجماهير العربية وحشد طاقاتها من اجل النضال ، والارتقاء بمستوى المواجهة الفعلي بشكل يتكفل بدحر الهجمة الامبريالية الصهيونية الشرسة ، وافشال مخططاتها وتحقيق اهداف شعبنا في الحرية والتحرير الكامل .

٢٩ ـ ١١ ـ ١٩٧٨

بيان سياسي صادر عن

اللجنة الشعبية ـ معسكر شاتيلا

لتتحول ذكرى التقسيم الى مناسبة لرفض الحكم الذاتي وعملائه

٢٩ تشرين الثاني

يوم التضامن العالمي مع نضال شعبنا

تمر ذكرى ٢٩ تشرين الثاني ، ذكرى تقسيم فلسطين ، في ظل اشتداد الهجمة الاميركية ـ الصهيونية الرجعية الهادفة الى تكريس الهيمنة الاستعمارية على منطقتنا العربية ، وطعن نضالات شعبنا والالتفاف على حقوقه . من خلال مشروع الحكم الذاتي الهادف الى الالتفاف على مكتسبات شعبنا ، والقضاء على امنياته بالعودة وتقرير المصير .

ان ما يجري اليوم هو محاوله لتكريس المشروع الاستعماري القائم على تقسيم فلسطين بين الصهاينة ، والرجعية العربية ممثلة بالهاشميين العملاء والملك حسين ، واذابة الشخصية الوطنية المستقلة لشعبنا الفلسطيني .

ولكن شعبنا المناضل تحت قيادة م.ت.ف. سيحبط مشاريع الحكم الذاتي والمملكة العربية المتحدة ، وذلك بفعل نضالاته المستمرة ، وانتفاضة شعبنا في الداخل وامتدادها الى الجليل والنقب واراضي ٤٨ هي الرد العملي على المشاريع التصفوية والعميلة وذلك يتطلب منا دعم نضالات شعب الداخل من خلال دعم البلديات الوطنية وفك تأثير الحصار الاقتصادي الذي يفرضه نظام عمان عليها ، وتوظيف المساعدات التي اقرت في قمة بغداد لمنظمة التحرير توظيفا وطنيا باتجاه دعم صمود واستبسال شعبنا بالداخل في وجه محاولات الصهاينة والرجعيين العرب تطبيق اتفاقية كامب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي الخياني ومحاولات نظام الملك حسين الالتفاف على منظمة التحرير واحياء مشروع المملكة العربية المتحدة .

يا جماهيرنا المناضلة ،

في ذكرى تقسيم فلسطين في يوم التضامن العالمي مع شعب فلسطين لنشدد على المهمات التالية من اجل تحقيق النصر ودحر الهجمة الاستعمارية على شعبنا :

١ ـ تعزيز الوحدة الوطنيه والاسراع بانجازها وذلك من خلال عقد المجلس الوطني في موعده لاقرار مشروع الوحدة الوطنية واخذ الاجراءات اللازمة لذلك .

٢ ـ دعم نضالات شعبنا في الداخل وتعزيز صموده ضد محاولات فرض الحكم الذاتي ومشاريع البدائل العملية ومشروع المملكة العربية المتحدة .

٣ ـ عدم فتح الحوار مع النظام الاردني الا بعد موافقته على شروط منظمة التحرير بالموافقة على قرارات الرباط والجزائر وحق الثورة بالتواجد سياسيا وتنظيميا والوجود العسكري ورفض النظام الاردني عمليا لاتفاقات كامب ديفيد .

٤ ـ التأكيد على تصليب جبهة الصمود والتفريط بها والعمل على تنفيذ مقرراتها خاصة والتفريط بها والعمل على تنفيذ مقرراتها خاصة مقررات قمة دمشق الثالثة .

٥ ـ تنفيذ مقررات قمة بغداد بعزل السادات وفرض القيود عليه وذلك لعزل نهجه السياسي الخائن ومحاربة محاولات الرجعية لتمييع قوى الصمود تحت شعارات مسمومة ومضللة .

٦ ـ توظيف مساعدات قمة بغداد توظيفا وطنيا باتجاه دعم شعبنا في الداخل ، وتعزيز الوحدة الوطنية بين فصائل الثورة وتطوير مؤسسات م. ت. ف. .

يا جماهيرنا المناضلة ،

ان هذه المرحلة تتطلب منا التمسك ببرنامج نضالي واضح فهذا اساس المواجهة الفعلية والكفيلة بدحر الهجمة الاستعمارية وتحقيق اهداف شعبنا بالحرية والعودة وتقرير المصير .

اللجنة الشعبية ـ شاتيلا

تظاهرات ومسيرات شعبية في الوطن المحتل بمناسبة يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

صدامات واسعة مع قوات الاحتلال الصهيوني العنصري التي حاولت تفريق التظاهرات

خرجت جماهير الارض المحتلة في المدن والقرى الفلسطينية الى الشوارع مضربة عن العمل محتفلة بـ « يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني » الاربعاء ٢٩ تشرين الثاني الماضي . وانطلقت المسيرات والتظاهرات في الشوارع الرئيسية لنابلس ورام الله والخليل وغيرها متحديه سلطات الاحتلال العنصري الصهيوني وجنوده وشرطته المستنفرين تحسبا لوقوع أي هجوم جماهيري أو فدائي على مؤسساتها . ولاول مرة منذ ثلاثين عاما تخرج الجماهير الفلسطينيه وهي تهزج فرحا في مثل هذا اليوم حيث كانت خلال السنوات الماضيه تعبر عن غضبها وسخطها على قرار التقسيم الذي صدر في نفس اليوم من عام ١٩٤٧ ، اما هذه السنة وقد حولت هيئة الامم المتحدة بفعل نضالات الشعب الفلسطيني وثورته هذه المناسبة من قرار تقسيم الى يوم تضامن عالمي مع حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة ، فقد آن لجماهير هذا الشعب الصامد ان تحول السخط الى فرح ، وان « تنسى الم قرار التقسيم امام فرح التضامن مع حقوقها » ، كما ذكر مراسلي وكالات الانباء العالمية .

ولم تمر هذه التظاهرات والمسيرات دون محاولة السلطات الصهيونية العنصرية التدخل لتفريقها ووقف مدها العارم ، فكان من نتائج ذلك حدوث صدامات واسعة بين المتظاهرين والجنود الصهاينة المدججين بالاسلحة والهراوات والدروع الذين نزلوا الى الشوارع بلباس الميدان تحملهم مصفحاتهم مهيئين القنابل المسيلة للدموع والقنابل الصوتية .

واقام المتظاهرون في رام الله حواجز الحجارة في الشوارع الرئيسية للمدينة لمنع الجنود الصهاينة من الدخول الى المدينة ، واغلقت المدارس والمتاجر ومراكز العمل الاخرى ابوابها ، فيما انطلق الناس للاشتراك في التظاهرات الصاخبة التي تجوب المدينة .

وحين حاول الجنود الصهاينة ازالة الحواجز والتدخل لتفريق المتظاهرين حدث صدام كبير بين الجماهير والجنود الصهاينة . واطلق الصهاينة النار في الهواء ورموا القنابل المسيلة للدموع على التجمعات الجماهيرية وانهالوا بهراواتهم على رؤوس النساء والفتيات المتظاهرات . فيما ردت الجماهير عليهم بالحجارة والقناني الفارغة . وقد اصيب العديد من المتظاهرين ومن جنود الاحتلال العنصري الصهيوني . وقامت السلطات الصهيونية باعتقال بعض المتظاهرين .

وفي نابلس ، حاصرت القوات الصهيونية المدينة لمحاولة منع ابناء القرى المجاورة الدخول اليها للمشاركة في التظاهرات ، وحدثت صدامات بين ابناء القرى والجنود الصهاينة على هذه الحواجز ، منها صدام واسع على الطريق بين بيرزيت ونابلس . وحاولت القوات الصهيونية اجبار بعض التجار بالقوة على فتح محالهم في المدينة وذلك بخلع الاقفال وفتح الابواب مشرعة دون وجود اصحابها .

وفي مخيم « جلزون » للاجئي الاراضي المحتلة منذ ٤٨ الذي يقع بجوار رام الله ، قطع المتظاهرون الطرق الخارجية المؤدية للمخيم ومنعوا قوات الاحتلال الصهيوني من الدخول فيما اضربت المدارس والمتاجر وخرجت التظاهرات التي تهتف بحياة الثورة الفلسطينية وتندد بالاحتلال الصهيوني ومؤامرة التسوية الاستسلامية وتحركات السادات الخيانية ، الى الشوارع . وقامت القوات الصهيونيه بمهاجمة المخيم ، حيث اصطدمت بالحواجز مما ادى الى جرح بعض الشبان الواقفين على هذه الحواجز واعتقال اخرين ، قبل أن تدخل بالمصفحات الى داخل المخيم لتفريق المتظاهرين بالقوة واطلاق النار في الهواء .

وفي حلحول طافت التظاهرات الطلابية بعد اجتماعها في المدارس في شوارع المدينة تهتف لفلسطين وهي تلوح بالاعلام الفلسطينية وتندد بالاحتلال ومؤامرة « الحكم الذاتي » وايجاد « البدائل » المشبوهة لتمرير المؤامرة .

وفي بيرزيت احتلت قوات صهيونية كبيرة ومنعت التظاهرة الطلابية من الخروج الى خارج الجامعة ، فيما كان الطلاب يرفعون اللافتات ويطلقون الهتافات بحياة الثورة وسقوط الصهيونية والامبريالية والمؤامرات التي تحاك لتصفية القضية الفلسطينية .

وصدرت الصحف العربية في القدس المحتلة وقد خصصت افتتاحياتها والكثير من صفحاتها ومقالاتها وتعليقاتها للذكرى الحادية والثلاثين لقرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين وتحوله هذا العام الى يوم تضامن دولي مع حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة . وكتبت صحيفة « الفجر » اليومية المقدسية افتتاحية ، اكدت فيها على حقوق الشعب الفلسطيني ، ووحدة هذا الشعب في جميع المناطق التي شرد اليها . وحيت الشعوب والقوى العالمية التي اعلنت تضامنها مع الشعب الفلسطيني .

■

رسائل وبرقيات تضامن مع الشعب الفلسطيني من زعماء واحزاب عالمية الى الامم المتحدة وم . ت . ف

بمناسبة « يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني » وبالاضافة الى الاحتفالات التي اقيمت في مقر الامم المتحدة بنيويورك وجنيف حيث القى الامين العام للامم المتحدة ومندوبي دول العالم كلمات اعلنوا فيها تضامنهم مع حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، والاحتفالات التي اقيمت في الكثير من عواصم العالم ، بالاضافة الى ذلك وجه الكثير من رؤساء الدول ومسؤوليها وزعماء الاحزاب القوى الشعبية والثورية في العالم برقيات ورسائل تضامن مع الشعب الفلسطيني الى الامم المتحدة والى منظمة التحرير الفلسطينية .

في الامم المتحدة القى كورت فالدهايم كلمة اكد فيها على حقوق الشعب الفلسطيني واهمية الحل العادل للقضية الفلسطينية . ووجه رئيس اللجنة التنفيذية رسالة الى الامم المتحدة بهذه المناسبة. كما وجه زعماء ٢٩ دولة رسائل للامم المتحدة بهذه المناسبة ، منهم زعماء دول السنغال ، الاتحاد السوفياتي ، افغانستان ، البحرين ، اليمن الجنوبية ، العراق ، الاردن ، ليبيا ، السعودية ، الكويت ، بلغاريا ، كمبوديا ، مدغشقر ، الهند ، وغيرها . كما بعث رؤساء وزراء ووزراء خارجية دول اخرى رسائل وبرقيات تضامن مماثلة الى الامم المتحدة بهذه المناسبة .

والقيت كلمات الرئيس الاسد والبكر والقذافي وبرجنيف الموجهة الى الامم المتحدة في هذه المناسبة ، كما القي البيان الذي اصدرته الاسرة الاوروبية في الامم المتحدة الذي اكد على اهمية ممارسة الشعب الفلسطيني فعلا لحقه في هويته الوطنية مع العلم ان الاسرة الاوروبية امتنعت عن حضور الاحتفال بمناسبة يوم التضامن .

وتلقى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسائل وبرقيات من زعماء وقوى واحزاب من مختلف دول العالم برقيات ورسائل تضامن واشادة بكفاح الثورة الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني وتأكيد على اهمية الاقرار بحقوقه المشروعة وضرورة ذلك بالنسبة لشعوب العالم اجمع والسلام العالمي .

وقد وجه ليونيد برجنيف برقة بهذا المعنى ، وكذلك الرئيس اليوغسلافي تيتو ، والرئيس الصومالي سياد بري والرئيس اليمني علي ناصر ، ووجهت لجان التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية في بعض دول العالم برقات اخرى لـ م.ت.ف بهذه المناسبة . ومن بعض نقابات العمال والاتحادات الشعبية المختلفة في الهند وبنغلادش واثيوبيا وغيرها .



جانب من المهرجان

مهرجان جماهيري بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني

رئيس اللجنة التنفيذية :

مؤامرة الحكم الذاتي لن تمر إلا على اجساد الشعب الفلسطيني

سفير كوبا :

دعم الشعب الفلسطيني وقضيته مسألة مبدئية

اقيم في جامعة بيروت العربية في التاسع والعشرين من الشهر الماضي مهرجان جماهيري كبير بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني شارك فيه عدد من قادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومندوبو وسفراء عدد من الدول الاشتراكية والصديقة وجمهور غفير من ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني .

كلمة « ابو عمار »

وقد القى الاخ « ابو عمار » رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كلمة بهذه المناسبة عبر فيها عن شكر الشعب الفلسطيني لدعم الدول التي تقف الى جانب نضال شعبنا وتؤيده وقال :

« نقول لهم باسم هذا الشعب باسم هؤلاء الابطال باسم هؤلاء الصامدين في الارض المحتلة ان مؤامرة الحكم الذاتي لن تمر ، الا على اجساد هذا الشعب الفلسطيني ، ليخططوا ما شاء لهم ان يخططوا ، هذا القدر في هذه المنطقة هو قدر امتنا العربية ، فهذه الارض عربية شاء بيغن ام لم يشأ شاء كارتر ام لم يشأ فهذه الارض عربية »

واضاف : « العالم يحتفل معنا في هذا اليوم العالمي باسم الامم المتحدة هذا يعني ان العالم بكل قواه التقدمية والوطنية والديمقراطية يقف مع الشعب الفلسطيني ضد المؤامرة الامبريالية الصهيونية الاستعمارية .معنى ذلك ان هؤلاء الاصدقاء ان هؤلاء الحلفاء يقولون اننا مع الشعب الفلسطيني » .

وختم عرفات يقول : « اظن بيغن وكارتر وعميلهم السادات انهم يستطيعون من خلال المؤامرة ان يركعوا المنطقة العربية ولكن هذا اللقاء السوري ـ العراقي وما حدث من خلال اللقاء السوري العراقي الفلسطيني اللبناني الوطني مع جبهة الصمود والتصدي انما هو الرد الطبيعي على هذه المؤامرة . وان هذه الارض عربيه وستبقى عربية وهذه المحافل ستتقدم الى الامام لترفع راية الامة العربية » .

السفير الكوبي

والقى سفير كوبا الاشتراكية كلمه كوبا ودول عدم الانحياز والمنظومة الاشتراكية قال فيها :

« انه لشرف عظيم لي بصفتي ممثلا لجمهورية كوبا الاشتراكية احدى بلدان عدم الانحياز التي تبني الاشتراكية ان اتوجه اليكم في هذا الاحتفال الرائع من اجل التضامن مع الشعب الفلسطيني البطل ، وتقف اليوم كافة شعوب العالم بقواها الثورية والتقدمية متضامنة مع شعب فلسطين مؤكدة على التلاحم بين الثورة الفلسطينية والحركة الثورية العالمية .

ان نضال الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية قد نال باستمرار اعجاب واحترام ودعم جميع شعوب العالم . كما ان قضيته العادلة تساندها وتدعمها دول عدم الانحياز وكافة القوى التقدمية في جميع انحاء المعمورة ، وتقف البلدان الاشتراكية وبشكل خاص الاتحاد السوفييتي في طليعة القوى المدعمة بحزم للشعب الفلسطيني وثورته الباسلة .

ان جمهورية كوبا الاشتراكية احدى بلدان المنظومة الاشتراكية تعتبر دعم القضية الفلسطينية والدفاع عن الحقوق الوطنية والتاريخية للشعب الفلسطيني مسألة مبادىء وتعتبر نضاله مترابطا بنضال كوبا الاشتراكية من اجل البناء الاشتراكي ودعم شعوب العالم » .

واضاف : « وكبلد من بلدان عدم الانحياز فان كوبا تعتبر الدفاع عن القضية الفلسطينية ودعمها نضالا من اجل انتصار مبادىء عدم الانحياز التي تناهض دون هوادة الامبريالية ومصادرة حقوق الشعوب في تقرير مصائرها الوطنية وتدعم كل شعب من اجل استقلاله الوطني وبناء دولته الوطنية الديمقراطية » .

وتابع السفير الكوبي قائلا : « اننا متأكدون من ان النهاية الحتمية للخونة هي مزبلة التاريخ ، بينما سيحفظ دائما للشعب الفلسطيني مكان مشرف في افئدة شعوب العالم والتاريخ سيحفظ له ايضا صفحات مشرقة ، كتبها بنضاله العنيد .. واما بالنسبة للشعب الكوبي وحزبه الشيوعي وحكومته فان نضال الشعب الفلسطيني قد استحق دائما التضامن الرفاقي ودعمنا اللامحدود » .

فلسطين ستنتصر

وقال : « ان الامبريالية تعمل جاهدة للحد من انتصارات الشعوب العربية وتناور من اجل تجزئتهم والغاء الحقوق الفلسطينية . ولتكثيف تواجدها وتأثيرها في الشرق الاوسط من اجل فرض الشروط الاستسلامية المهينة .

ولكن مهما تآمر الامبرياليون ومهما ارتكب اذنابهم من الحماقات والخيانات فان النصر للشعوب ولقضاياها وان فلسطين ستنتصر بنضال شعبها البطولي وبقيادة ممثلها الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية » .

هذا وقد القيت في المهرجان كلمات اخرى باسم الامم المتحدة القاها « سمير صنبر » مندوب مكتب الاعلام لهيئة الامم المتحدة في بيروت وباسم المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي القاها الرفيق « وليد جنبلاط » وكلمة الرفيق « ياسر عبد ربه » رئيس دائرة الاعلام في المنظمة .

كما القيت قصيدتان شعريتان للشاعرين « محمود درويش » و « معين بسيسو » بهذه المناسبة .

■

مهرجان تأبيني
بذكرى إستشهاد الرفيق

"ابو جاسر وباسم الدقاق"

الرفيق عبدالرحيم ملوح

الرفيق ملوح : نتمسك بالبندقية وبالكفاح المسلح وفاء لشهدائنا ولتحرير ترابنا المغتصب

اقامت جبهة التحرير الفلسطينية في السادس والعشرين من الشهر الماضي مهرجانا تأبينيا في برج البراجنة بمناسبة مرور سنة على استشهاد الرفيقين « ابو جاسر » عضو اللجنة المركزية للجبهة و « باسم الدقاق » اللذين استشهدا دفاعا عن الثورة والخط الثوري السليم . وحضر المهرجان ممثلون عن المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وعدد كبير من المواطنين .

وقد تحدث في المهرجان ممثل عن اللجنةالشعبية في برج البراجنة والرفيقين « ابو نضال » و «ابو بكر » عضوي المجلس المركزي لجبهه التحرير الفلسطينية والرفيق « عبدالله عيطان » باسم المجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية . كما القى الرفيق « عبدالرحيم ملوح » عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة الثورة الفلسطينية حيا فيها ذكرى استشهاد الرفيقين « ابو جاسر » و « وباسم الدقاق » وكل الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن الثورة الفلسطينية وحقها في الوجود وممارسة كفاحها المسلح من اجل تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وقال : « اننا في وقفاتنا في ذكرى شهداء ثورتنا . وذكرى شهداء عموم حركة التحرر الوطني العربية انما نستهدف اضافة الى تكريم الذين دفعوا اغلى ما يملكون في سبيل تحقيق اهداف جماهير امتنا العربية .. تعزيز الثقة بثورتنا . وقدرتها على الصمود والتصدي وقدرتها على مواصلة مسيرة النضال والكفاح مهما بلغت التضحيات ومهما تكالبت قوى التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي لدفعها الى التراجع خطوة خطوه في سبيل ثنيها عن اهدافها وتصفيتها تصفيه كاملة ونهائية .

اننا في وقفاتنا ، في ذكرى الشهداء الذين قضوا ، لتستمر الثورة ، ولتواصل مسيرتها ، ينبغي ان نجدد العهد باستمرار على تصميمنا بان نواصل الطريق الذي شقته جماهير شعبنا لتحقيق اهدافها في التحرير والديمقراطيه والاشتراكية والوحدة » .

واضاف الرفيق « ملوح » قائلا : « ان وفاءنا للشهداء والاسرى والمعتقلين لا يمكن ان يكون الا من خلال تمسكنا بالبندقيه وبالكفاح المسلح وبحرب التحرير الشعبيه طريقا اساسيا ورئيسيا لتحرير ترابنا الوطني المغتصب » .

خطوة السادات : اكبر تحدي للجماهير

وتابع كلمته قائلا : « ان التطورات السياسية التي تشهدها المنطقة العربيه تضعنا امام تحولات نوعية جديدة في مجرى التعاطي مع عدونا الوطني والقومي ، ولا شك ان هذه التطورات تحمل مخاطر عديدة وجسيمة لم تشهدها جماهير شعبنا قبلا . فخطوات السادات ومبادراته واتفاقاته في «كمب ديفيد » قد وضعت المنطقة العربيه وجماهير امتنا امام اكبر تحدي تاريخي شهدته في كل تاريخها . وعلى الرغم من الادانة الواسعة التي سجلتها الجماهير العربية وقواها الوطنيه والتقدميه لهذه المبادرات والاتفاقات على الرغم من الرفض المطلق لها والشجب والاستنكار فان النظام الساداتي العميل لا يزال مستمرا في مفاوضاته واتصالاته مع العدوين الامبريالي والصهيوني ضاربا بعرض الحائط مشاعر الجماهير العربيه وحقوقها التاريخية ومصالحها الحيوية » .

وتابع يقول : « ولا شك ان العقبات التي تتحدث عنها الدوائر الامبرياليه والصهيونيه والرجعية المصرية والتي تعطي انطباعا بان هذه المفاوضات قد تنتهي الى الفشل ليست في حقيقتها سوى مناورات تضليلية لخداع الجماهير المصرية والجماهير العربية . ان الاتفاقات العلنية والسرية التي تمت بين حلف كارتر - بيغن - السادات والتي وضعت بشكل تفصيلي في « كمب ديفيد » لا تدع مجالا للشك بان هذا الحلف الثلاثي سيمضي قدما في حل الخلافات الثانويه التي قد تبرز حول هذه القضيه او تلك ، وسيمضي قدما نحو توقيع الاتفاقات الخيانيه ، وسيمضي قدما نحو تدبير وتخطيط وتنفيذ المؤامرات والدسائس الدمويهالتي تستهدف تصفيه القوى الوطنيه والتقدميه العربيه وتصفيه القضيه الوطنيه الفلسطينيه لاعادة بسط الهيمنه الامبرياليه الصهيونيهالرجعيه على عموم المنطقه العربيه » .

الوحدة الوطنية اهم القضايا

واضاف الرفيق « ملوح » : « في ضوء ذلك كله واستنادا الى هذه المعطيات نقول : ان المرحلة التي تجتازها قضيتنا الوطنية والقومية تكتسب اهمية بالغة وتمر بمنعطفات خطيرة وحادة جدا ؛ تقضي ان نتحرك بسرعة لمواجهة المؤامرات التي تستهدفنا وتستهدف المنطقة العربية بطولها وعرضها

ان اولى القضايا الرئيسية التي يجب ان نوليها الاهتمام والمتابعة عبر الحوار والنقاش واللقاءات هي قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية ان مفتاح المواجهة الجادة والمسؤولة والقدرة على الصمود والتصدي والتحرك نحو احباط المخططات يكمن في تعزيز قدرة فصائل الثورة الفلسطينية على وضع البرنامج السياسي الواضح والمحدد موضع التنفيذ العملي والعمل باستمرار على تطوير هذا البرنامج وتعميقه . لنتمكن متكاتفين متعاضدين متساندين من الحفاظ على وجودنا واستمرارنا ولنتمكن من السير قدما نحو تحقيق اهداف جماهير شعبنا » .

واشار الرفيق « ملوح » في كلمته « الى ان الخطوات التي قطعتها فصائل الثورة الفلسطينية على طريق تحقيق وحدتها خطوات لا بأس بها ويجب ان تحظى بالاهتمام والمتابعة لتحقيق عملية التطوير والتعميق ولا شك ان جماهير شعبنا مطالبة بان تلعب دورا رئيسيا في دفع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية نحو التمسك بالبرنامج السياسي الواضح ونحو الممارسة السياسيةوالعملية على اساسه . وفي هذا الاطار ينبغي ان تلعب جماهير شعبنا دورا مؤثرا في تصحيح مسار قيادة الثورة عندما تخرج عن دائرة البرامج المتفق عليها وعندما تحاول ان تبرر بعضسياساتها التي لا يمكن ان تخدم النضال الوطني الفلسطيني » .

ندين الاتصالات مع الانعزاليين

ان اللقاءات السياسية التي تمت بين القوى الفاشية الانعزالية وبعض الرموز الفلسطينية بدفع ودعم وتخطيط من بعض عناصر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ليست سوى ممارسات سياسية مدانة ومستنكرة لانها لا تخدم سوى الانعزاليين الذين يعانون من عزلة محلية وعربية ودولية . اننا هنا على ارض لبنان لسنا وسطاء ، ان مثل هذه اللقاءات والممارسات السياسية يجب ان تبقى موضع نضال مستمر ومثابر ، لتصحيح مسار الثورة وخطواتها ولدفع قيادتها الى الاقلاع عن سياسات المساومة والمهادنة والمناورة التي تضر بالثورة . والقضية الوطنية فوق الاطرافالمتصارعة اننا طرف وحليف للحركة الوطنية اللبنانية حتى تنجز مهامها وتحقق برنامجها .

علاقة المنظمة بالاردن خاطئة

كما ان اللقاءات التي ستجري قريبا بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الرجعي الاردني لا تخرج عن هذا الاطار من الممارسات السياسية الخاطئة . ان النظام الرجعي الاردني الذي لعب دورا تاريخيا في التصدي لحركة الثورة الفلسطينية والذي قاد المجازر الدموية ضدها لا يمكن ان يصبح نظاما وطنيا يمكن التعاطي معه ، ان النظام الرجعي الاردني لم يحدد موقفا واضحا وصريحا من اتفاقيات « كمب ديفيد » الخيانية . وقد بقي موقفه غامضا مطاطا . وهو على استعداد للالتحاق بقطار « كمب ديفيد » في الوقت الذي يجد فيه انه بالامكان تحقيق بعض المكاسب الذاتية .

ان اية علاقة مع النظام في الاردن يجب ان تستند الى الحد الادنى الوطني الذي يبررها ؛ فهل النظام الرجعي الاردني حدد موقفا واضحا في الاتفاقات الخيانية ؟؟ وهل النظام الرجعي الاردني على استعداد للالتزام بمقررات قمة الرباط بشكل فعلي وحقيقي ؟؟ وهل النظام الرجعي الاردني على استعداد للسماح للمقاومة الفلسطينية بممارسة نشاطاتها السياسية والعسكرية والجماهيرية على الساحة الاردنية ؟؟

اننا على يقين تام ان النظام الرجعي لن يسمح بذلك وانه يمارس سياساته مناورة وتضليلا ومخادعه للاستفاده من الاوضاع القائمه حاليا وليدعم وجوده وبقاءه واستمراره . وكما اننا على يقين تام ان النضال هو الطريق الوحيد لفرض الحقائق المشار اليها سابقا على ارض الواقع وان المساومات لا يمكن ان تسفر عن نتيجه والجماهير هي التي تحدم قضيه الثورة .

المحافظة على جبهة الصمود وتطويرها

واضاف الرفيق « ملوح » : « ان المعاركالحاسمة التي تواجهها حركة التحرر الوطني العربيه في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة تقتضي ان نكون مشدودين باستمرار الى تعميق رؤيتنا السياسيه لكل التطورات الجارية والتعاطي مع هذه التطورات بما يخدم بقاء واستمرار الثورة وتصعيد كفاحها المسلح . ان جبهة الصمود والتصدي التي شكلت اطارا يجمع الانظمة الوطنيه العربيه ومنظمه التحرير الفلسطينية لمناهضه خطوات السادات الخيانية ومبادراته ينبغي ان نعمل للحفاظ عليها وعلى استمرارها وينبغي ان نناضل ايضا لتطويرها وتعميقها سياسيا وعسكريا ، لترتقي بأوضاعها ولتصبح قادرة على الصمود الفعلي والتصدي الفعلي ولتصبح قادرة على الانتقال من مواقعها الحالية الى مواقع جديدة تمكنها من احباط المخططات الامبريالية الصهيونيه الرجعية».

وقال : « ان الميثاق القومي السوري - العراقي يعتبر خطوة هامة على طريق التصدي للمؤامرات التي تتعرض لها المنطقة العربية ، لقد ولد هذا الميثاق في ظل اوضاع واجواء ومناخات تستدعي تعميق التحرك وتوسيعه وتعزيزهوالارتقاء بمستواه ان الممارسة الجدية لمضمون الاتفاق ستؤدي الى حالة من النهوض الشعبي العربي القادر على شق طريق جديد يقتلع من اليأس والتراجع الذياصاب قطاعا واسعا في منطقتنا العربية .

اننا على ثقة تامة بان تطوير وتعميق برامج جبهة الصمود والتصدي وتطوير وتعميق اللقاء السوري - العراقي سيؤدي في حال الممارسةالعملية الى بلورة اوضاع عربية جديدة ستعمق عملية الفرز في المنطقة بكاملها ».

توثيق العلاقات مع البلدان الاشتراكية

ان هذه الخطوات اذا ما اقترنت بخطوات ثابتة نحو تعزيز وتعميق العلاقة مع البلدان الاشتراكية التي تشكل الحليف الاستراتيجي للجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية فاننا سنكون امام لوحة جديدة وامام معطيات حقيقية جديدة تمكننا من الصمود والتصدي ومن المواجهة الفعلية لدسائس ومؤامرات الامبريالية والصهاينة والرجعية . ان المواجهات الثورية في عصرنا الراهن لا يمكن ان نكون مواجهات معزوله عن التحالفات الضرورية لها . ان القوى الوطنية والتقدمية ما لم تستند الى تحالف عميق مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية جميعها ، فانها لن تستطيع ان توفر كل اسباب ومقومات الانتصار على المعسكر المعادي . وتأكدوا جيدا اننا ما دمنا نناضل من اجل قضية عادلة فسنجد جميع انصار الحرية والعدالة معنا وفي مقدمتهم الاتحاد السوفياتي .

واستطرد الرفيق « ملوح » قائلا : « ان المعركة التي فجرتها الدوائر الامبريالية الصهيونيةالرجعية على الساحة اللبنانية مستهدفة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لا زالت مستمرة وهذه المعركة ستبقى متصلة لانها معركة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمخطط الشامل الذي وضعته الدوائر المعادية .

الحركة الوطنية هي الاساس للمعركة على الساحة اللبنانية

لذلك فان خطوة جدية ومسؤولة ينبغي اتخاذها استعدادا للمواجهة واستعدادا للصمود في وجه القوى المعادية ، ولا شك ان الحركة الوطنية اللبنانية تلعب الدور الاساسي والهام في عملية المواجهة . ونحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نؤكد المرة بعد الاخرى على اهمية الدور الاساسي الذي تلعبه الحركة الوطنية اللبنانية ونؤكد على اهمية ان تقود الحركة الوطنية اللبنانية هذه المعركة وان تشكل المقاومةالفلسطينية الحليف الداعم سياسيا وعسكريا وماديا . ان التجربة السابقة افرزت العديد من الاخطاء، واليوم ونحن نستعد للمواجهة يجب ان نستخلص دروس مراحل القتال السابقة ويجب ان نمارسونتصرف على اساس قيادة الحركة الوطنية اللبنانية .

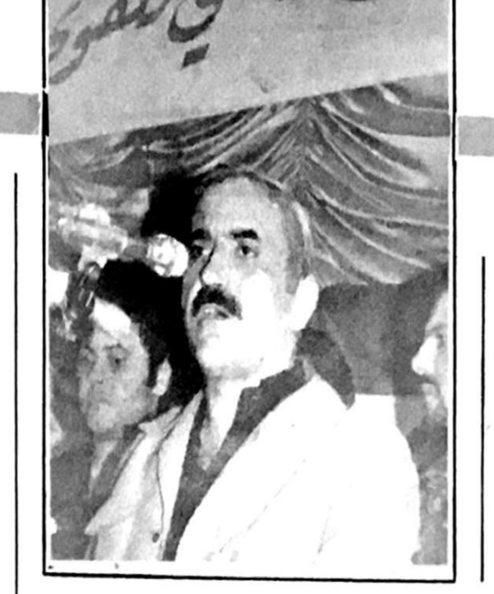
ادانة عملاء الحكم الذاتي

ان النتائج التي تتمخض عنها معركه لبنان سيكون لها تاثير حاسم على وجود الثورةالفلسطينية المسلح وعلى استمرارها في اداء واجبها الثوري ضد الكيان الصهيوني العنصري الذي يحاول بكل الوسائل والاساليب ان يضع مشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة موضع التنفيذ العملي مستندا الى بعض العملاء من امثال الشوا وعبدالرؤوف الفارس وغيرهم . اننا في هذه المناسبة ندين بشدة كافة الاتصالات التي تجريها بعض اطراف المقاومة مع هؤلاء العملاء . انالثورة الفلسطينية وجماهيرها داخل الوطن المحتلوخارجه يجب ان تركز جهودها ونشاطاتها نحو افشال مشروع الحكم الذاتي واحباط المخططات الامبريالية الصهيونية الساداتية التي تستهدف تصفية قضيتنا الوطنية » .

واختتم الرفيق « ملوح » كلمته بالقول : « اننا في هذه المناسبة مناسبة احياء ذكرى الشهيدين « ابو جاسر » و « باسم الدقاق » نحيي نضال وصمود وتصدي جماهير شعبنا الفلسطيني داخل الوطن المحتل ، لكل المشاريع المشبوهة وفيمقدمتها مشروع الحكم الذاتي الخياني . ونحيي صمود ونضال كافة رفاقنا المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني وفي سجون النظام الاردني وكافة المناضلين من اجل الحرية اينما كانوا » .

■

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لاستقلال جمهورية اليمن الديمقراطية ، ارسل الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برقية تهنئة الى الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني ، والرفاق اعضاء اللجنة المركزية في الحزب ، هذا نصها :



الرفيق جورج حبش: انجازات الثورة في اليمن الديمقراطي ستبقى موضع تقدير كل جماهير الامة العربية

الرفيق الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني
الرفاق اعضاء اللجنة المركزية

بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لاستقلال جمهوريتكم الفتية ارجو ان اقدم لكم ولجماهير شعبنا في بلدكم باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي اصدق مشاعر الاعتزاز واحر التهاني واطيب التمنيات .

ان الانتصارات العظيمة والمتابعة التي حققتها ثورتكم ، بدءا بشن الكفاح المسلح ضد قوات الاستعمار البريطاني وفرض جلاء هذه القوات عن ارضكم ، واقامة نظام وطني ديمقراطي صمد ببطولة نادرة في وجه كافة محاولات قوى الرجعية والمرتزقة التي حاولت مرارا وتكرارا الاجهاز على ثورتكم واستقلالكم ، ثم الانجازات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي حققتموها لبلدكم وانتم تخوضون مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية المترابطة بآفاقها مستقبلا مع بناء المجتمع الاشتراكي ، بالاضافة الى ترافق كل ذلك مع مساندتكم لحركة الجماهير العربية في الجزيرة ، وتضامنكم مع نضالاتها ومع فصائلها التقدمية والثورية وبشكل خاص ما قدمته ثورتكم من دعم واسناد لثورة شعبنا في عمان بقيادة الجبهة الشعبية ، ثم ما مثلته ثورتكم من قدوة ونموذج على صعيد الوطن العربي بكامله ، ان كل هذه الانجازات والانتصارات ستبقى موضع تقدير كل جماهير الامة العربية المتطلعة الى الانعتاق والتحرر والتقدم في مسيرتها النضالية الطويلة نحو اقامة مجتمعها العربي الاشتراكي الموحد .

ان قيام حزبكم الطليعي من طراز جديد ، الحزب الاشتراكي اليمني ، رغم كل العقبات والمعوقات ، سيشكل دفعا قويا لمسيرتكم الظافرة ، ويلعب دورا طليعيا في توحيد وطنكم اليمني ويعزز دور ثورتكم في تفاعلها وتضامنها وكفاحها المشترك مع حركة التحرر العربي على صعيد المنطقة العربية .

اننا نتطلع بأمل كبير الى الدور الذي ينتظركم على الصعيد الوطني والقومي ، واننا لواثقون . استنادا الى سلامة خطكم السياسي وتجاربكم الثورية الغنية من قدرتكم على تأدية هذه المسؤولية التاريخية بنجاحات متصلة ومتصاعدة .

الرفيق الامين العام
الرفاق اعضاء اللجنة المركزية

ان المستوى الذي توصلت اليه سياسة السادات الاستسلامية ، بعد زيارته الخيانية الى القدس ، ثم الاتفاقات التي تمت بينه وبين العدو الصهيوني في مؤتمر كامب ديفيد برعاية العدو الامبريالي ، يضع حركة التحرر الوطني في الساحة العربية امام مرحلة جديدة ادق واخطر من اية مرحلة سبقت منذ بداية نضالنا الفلسطيني والعربي ضد الغزوة الصهيونية والهيمنة الامبريالية على وطننا . ان جماهيرنا اليوم تواجه لاول مرة في تاريخ نضالها تحالفا صهيونيا امبرياليا عربيا رجعيا ، رسميا ومعلنا وسافرا يستهدف التصفية الكاملة للقضية الفلسطينية وسحق كل ما هو وطني وتقدمي وثوري في كل ركن من وطننا العربي ، بحيث تكون نتيجة ذلك كله هيمنة هذا التحالف هيمنة كاملة على مجمل المنطقة والتحكم الكامل بمصيرها .

وفي مواجهة هذا التحالف ، ومخططاته القذرة ، فاننا ايها الرفاق نضع ايدينا بايديكم لنقوم بدورنا المشترك وبالتضامن مع كافة القوى الوطنية والتقدمية على الصعيد العربي والاممي ، لدحر هذا التحالف واحباط مخططاته وفرض ارادة جماهيرنا المنتصرة ، رغم كافة الصعوبات ، ومهما تطلبت هذه المعركة من جهود وتضحيات .

ان مقومات الانتصار متوفرة وحتمية الانتصار بمثابة القانون العلمي .

اننا من اعماقنا نتمنى لكم ولحزبكم ولثورتكم وجماهيركم المزيد من الانتصارات على طريق الثورة .

الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
جورج حبش

■■

كما ارسل المكتب العمالي للجبهة برقية تهنئة بنفس المناسبة وجهها الى مؤتمر الاتحاد العمالي العام لجمهورية اليمن الديمقراطية هذا نصها :

الرفاق رئيس واعضاء مؤتمر الاتحاد العمالي العام لجمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية الاشتراكية .

يسعد المكتب العمالي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان يبعث لكم باحر التهاني واطيب التمنيات لمؤتمركم بالنجاح .

ان الدور الطليعي التي لعبته الطبقة العاملة اليمنية تحت قيادة حزبكم العظيم في مواجهة مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية في الداخل والخارج لهي جديرة بان تلعب دورا طليعيا في معركة البناء الاشتراكي .

ان المكتب العمالي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليأكد في هذه المناسبة على مزيد من الصداقة والتعاون ليجدد العهد لكم على الاستمرار بالنضال معكم في خندق واحد ضد اعداء امتنا من امبرياليين وصهاينة ورجعيين .

عاشت الطبقة العاملة اليمنية تحت قيادة الحزب الاشتراكي اليمني .
عاشت الطبقة العاملة الفلسطينية
عاش التلاحم بين الثوريين في العالم .

المكتب العمالي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ■

اختتام دورة محلية لتخريج الكوادر

□ اختتمت مساء الاحد ٢٦ - ١١ - ١٩٧٨ دورة الكادر المحلية الاولى في منطقة صيدا . وقد تحدث في احتفال تخريج الدورة مسؤول المنطقة حيث ركز في كلمته على اهمية دورات الكادر المركزية والمحلية ونوه الى ما تحققه هذه الدورات من تمتين الوحدة الفكرية وتصليب البنية التنظيمية والارتقاء بمؤهلات الكادر ليأخذ مكانه الطبيعي في مسيرة شعبنا الكفاحية لتحقيق اهدافه الوطنية .

الصامدون في خطوط المواجهة الاولى: على قيادة الحركة الوطنية أن تلعب دور المبادر في قيادتها لعملية الصراع



قرية « سحمر »

يبقى من واجب اجهزة الاعلام الثورية ان تلتقي القواعد المقاتلة لتنقل آراءها بكل صدق وموضوعية كيف لا ؟ وهم الذين يضعوا ارواحهم على اكفهم في مواجهة اعداء الثورة من صهاينة داخل وامبرياليين ..

كلمات عفوية ، لكن تنم عن احساس صادق بالالتزام الثوري تنطلق من فم كل رفيق التقيناه .

ان مستوى الوعي لدى المقاتلين متبلور بشكل فاق طبيعة تقديرنا - كفريق عمل - بعد فترة غياب استمرت سنتين عن القطاع الشرقي .

فماذا يقول الرفاق الصامدون في خطوط المواجهة الاولى ؟ ...

ان طبيعة بنية قيادة الثورة هي التي قادتنا لعدة هزائم

المقاتلون يدينون الاتصالات بالانعزاليين

الرفيقة نضال « عاملة جهاز » - موقع النبطية :

« كنت أتواجد طوال فترة القصف في مواقع القتال الاولى من العرقوب حتى النبطية » ، قالت عن الاتصالات الفلسطينية - الانعزالية (انها تخدم اهداف شخصية وهى تسيء الى واقع النضال الفلسطيني ، انها مؤامرة ارفضها كمواطنة وكملتزمة » .

ويطالبون قيادة الثورة بضبط المنحرفين

الرفيق « محمد سعيد » آمر محور : « عن الاتصالات الفلسطينية - الانعزالية » قال : « ان طبيعة بنية قيادة الثورة الطبقية التي قادتنا الى عدة هزائم (مجازر الاردن - اتفاقية شتورا -) نتيجة فهمها البورجوازي المتذبذب في عملية اتخاذ القرارات وفقا لمصالحها الطبقية ... تجارب الاردن امامنا - فأمام بطولات المقاتلين تمثلت مأساة اتصالات جزء من قيادة الثورة بالنظام الرجعي الاردني ما جرى خلال حرب السنتين صورة شبه الاصل عما جرى في الاردن . اتصالات اليمين الفلسطيني اثناء حرب السنتين ما زالت ماثلة ايضا . الاتصالات الاخيرة لم تفاجئنا مطلقا ... فقد سبقها محاولات اتصال شبه سرية وعلنية مع النظام الاردني . ان الاتصالات مع الانعزاليين (الجميل وشمعون) اللذين حرما الجماهير اللبنانية من حصد ثمار اقتصادهم على صعيد اجتماعي ووطني اضافة الى العلاقات الحميمة التي تربط الانعزاليين بالصهاينة ... على ذلك ويأتي هذا اللقاء من اجل وضع عصا في دولاب الوحدة الوطنية الفلسطينية التي اقر مشروعها في الفترة الاخيرة للتعاطي بأفق ثوري مع نتائج « كامب ديفيد » الخيانية ، ان الذين يجرون مثل تلك الاتصالات لا تهمهم قضية انجاز الوحدة الوطنية كما لا يهمهم التلاحم الوطني اللبناني - الفلسطيني .. الخالدي وصباغ اثناء اتصالاتهما ابلغا بعض قيادات المقاومة بذلك ، ونحن كمقاتلين في الثورة الفلسطينية نقول ان على المجلس الوطني الفلسطيني اقرار وثيقة الوحدة الوطنية التي تعمدت بدماء كافة المقاتلين ابان معارك الصمود والتصدي لاعداء الثورة .

ويؤيدون الميثاق السوري العراقي

لطفي سالم - مساعد آمر محور .. عن الميثاق السوري العراقي قال : ان انجاز الميثاق السوري العراقي للعمل القومي ، انظر اليه كمقاتل فلسطيني من ناحية ايجابية فيما لو ترجم على صعيد واقعي ، اقصد بذلك ، أن يكون الجيش السوري والعراقي داعما للمقاومة الفلسطينية ولمسيرتها - وانا كمقاتل في الجبهة الشعبية اتتبع الاحداث بشكل دائم ، كنا على علم واقتناع بان موقع العراق الطبيعي هو ضمن جبهة الصمود والتصدي حتى تتبلور عملية الفرز الوطني على الساحة العربية بعد زيارة الخائن السادات للقدس المحتلة ... اشعر انه ما تم انجازه بين العراق وسوريا هو خطوة ايجابية على طريق دعم جبهة الصمود والتصدي خاصة اذا ترجم هذا العمل بفاعليته العسكرية لما له من انعكاسات ايجابية على استمرارية الصراع العربي - الصهيوني ونحن مع اي لقاء وحدوي شرط ان يكون هدفه احباط كافة مشاريع الاستسلام المطروحة على الساحة العربية والفلسطينية بنفس الوقت نحن حذرين من اية عملية خداع او لعب بعواطف الجماهير .

ان تجارب الماضي الوحدوية هي التي اوجدت عندنا عوامل الحذر تلك .. اخيرا ما زلنا ننتظر بكل لهفة وشوق قدوم اخواننا في الجيش العراقي الى ساحة المواجهة الاساسية (الخطوط الامامية) اقول هذا مؤكدا من موقعي كمقاتل لا يجيد المناورات السياسية .

ويؤمنون باستمرار خيانة السادات

المقاتل « زياد الاسمر » عن محادثات بلير - هاوس والمناورات السياسية والاعلامية التي ترافقها قال : « ان السادات خلال فترة حكمه لمصر والتي امتدت لغاية ثمان سنوات حتى الان ، استطاع خلالها السادات ضرب المنجزات الاشتراكية للمرحلة الناصرية اضافة الى ذلك النهج الذي اتخذه على صعيد الارتماء بمصر في احضان الامبرياليه الامريكية . بعيدا عن المناورات الاعلاميه التي يقدمها السادات ورجالات نظامه فان السادات يقدم على تنازلات ◄

■ الوحدة الوطنية يجب أن تتم على أسس راسخة وواضحة
■ ندين الاسلوب الملتوي في قيادة منظمة التحرير












الرفيق ناصر احمد — الرفيق جمال — الرفيق ماهر — الرفيقة نضال — الرفيق زياد الاسمر — الرفيق محمد سعيد — الرفيق ابو زيد — الرفيق لطفي سالم

يوميا تضر بمواقع القضية الفلسطينية .. ان ادعاء السادات ان سبب تعثر محادثات بلير هاوس مرده الى صدق التزامه وتشبثه بالقضية الفلسطينية هو ادعاء باطل - لذا لا تخرج القصة كلها عن قضيه توزيع ادوار - والا ما معنى التنسيق الصهيوني المصري على ضرب على المنجزات والحركات الثورية والانظمة الوطنية خصوصا في القارة الافريقية (ارسال قواته الى زائير - حماية نظام النميري - حشوده ضد ليبيا . الخ) ان وجود رجالات امن مصريين في قطاع غزة فيما لو تم قد يكون له نتائج لا تقل سوءا عن وجود رجال امن صهاينه في القطاع المذكور ، وعما هو واضح آن اتفاقات كمب ديفيد هي الاطار العام للتسوية في المنطقة .. وأي وثيقة قد توقع لن تخرج بأطارها العام عن تلك الاتفاقات .

قد يظهر ان النظام المصري متشدد ... لكن في الحقيقة لن يؤدي ذلك الى احداث اثار سلبية على الاتفاق ان المخطط نفسه يقضي بأن تجرع الجماهير العربية - موضوعة الخيانة - على دفعات ، كلنا نأمل ان تأخذ الجماهير المصرية دورها التاريخي في امتلاك زمام المبادرة وتطيح بالنظام المصري مرة والى الابد وهذا ليس بمستهجن على الشعب المصري صاحب انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧ .

ويطالبون بتعزيز العلاقة مع الحركة الوطنية

المقاتل ناصر احمد : بالنسبة لعلاقة الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، هناك تلاحم مصيري بين الحركتين اياهما وقد عمد هذا التلاحم بالدم خلال معارك السنتين وخلال التصدي لقوات الاحتلال الصهيوني التي هاجمت جنوب لبنان خلال آذار هذا العام .. وانا كمقاتل انظر الى ان مثل تلك العلاقه يجب ان تكون متبلورة اكثر بحيث تأخذ الحركة الوطنية اللبنانية موقعها في قيادة الصراع ضد القوى الانعزالية الفاشيه من هنا تأتي ادانتي للاتصالات الفلسطينية (خالدي والصباغ وابو اياد) مع « صقور وحمائم » الجبهة الانعزالية . يجب على المقاومه الفلسطينيه ان تلعب دور السند الحقيقي للحركة الوطنيه ، فكلنا مدرك ان الصراع في لبنان هو صراع وطني (انتفاضه مزارعي التبغ - عمال غندور - انتفاضة الصيادين - الحركة الطلابية ونضالاتها) آن السلطه الرجعية الداعمة حتى الان للفاشية لا يمكن ان تتنازل قيد انملة للجماهير الوطنية - يجب على قيادة الحركة الوطنية ان تلعب دور المبادر في قيادتها لعملية الصراع اضافة لضرورة تشكيلها سدا منيعا في وجه المتساقطين الذين يجرون اتصالات مع الانعزاليين .

ويدعمون الوحدة الوطنية

عن موضوع الوحدة الوطنية الفلسطينية قال الرفيق بو زيد الذي التقيناه في احد المحاور القريبة من جبل الشيخ : « بعد توقيع صك الخيانة في « كامب ديفيد » كلنا سمع عن اللقاءات التي تمت بين قيادة فصائل المقاومة الفلسطينية وترقبنا تلك الاجتماعات التي افرزت نتائجها مشروع حد ادنى للوحدة الوطنية ... انا كمقاتل انظر الى قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية على انها خطوة ايجابية من اجل تعزيز الصمود الوطني الفلسطيني في وجه كافة المؤامرات التي لم تكن اتفاقات « كامب ديفيد » الا احدى محطاتها الاشد خطورة .

وانني انظر الى قضية الاتصالات التي اجرتها بعض الرموز الفلسطينية مع قيادات الانعزاليين بعين الادانة لتلك الاتصالات التي تمت بعد كل المجازر التي قامت بها الجبهة الانعزالية بحق جماهيرنا الوطنية لبنانيا وفلسطينيا ، ان تعامل الانعزاليين مع الصهاينة اصبح مكشوفا منذ زمن كما أنني على يقين بأن قيادات الانعزاليين لا تمثل الشارع الماروني كما تدعي ، فما هي المصلحة من تلك اللقاءات سوى فك العزلة عن قيادة الجبهة الانعزالية واظهار ضبابية حول ما يسمى « بصقور وحمائم » داخل الجبهة الانعزالية ان تحقيق الوحدة الوطنيه يجب ان يتم على اسس راسخة وواضحة بحيث لا تسمح مطلقا بأن تبقى قضية التنازلات والمساومات معششة داخل بعض رؤوس قيادة المقاومة ..

وبالنسبة لما سبق وتحدث به احد رفاقي ، حول تعثر محادثات بلير هاوس فأنني متفق معه كليا في رأيه » ..

ومستعدون للتصدي للانعزاليين والصهاينة

الرفيق « ماهر » مقاتل في القطاع منذ فترة ليست بالقصيرة عن التواجد الانعزالي في الجيب الجنوبي .. مدى خطورته - مهمات التصدي له والقضاء عليه .. قال : « عند الحديث عن هذا الجيب الانعزالي لا يغيب عن بالنا الدور الصهيوني الذي خلق هذا الجيب الفاشي وطور عملية دعمه لتشمل فاشيي الداخل ايضا ، فالمساعدات العسكرية على كافة مستوياتها تهدف الى استمرار الانعزاليين ومن ورائهم الصهاينة في عملية تصديهم للمقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية كطليعتين لحركة التحرر الوطني العربية .. ان قصف انعزاليي الجنوب للقرى الآمنة والمدنيين يهدف الى تهجيرهم والى خلق شرخ بينهم وبين القوات المشتركة . ومما يزيد في الطين بلة التنسيق القائم بين قوات الطوارىء الدولية والانعزاليين في عملية قمعهم المشترك لجماهير وابناء القرى التي تقع تحت هيمنة قوات الطوارىء فدوريات الانعزاليين المسلحة والمؤللة تتم تحت سمع وبصر القوات الدولية .. فهل اتت القوات الدولية لتساعد على نمو الفاشية في لبنان .. معلوماتنا تشير ان ممارسات « سعد حداد » بحق مواطني الجيب الانعزالي لا تختلف عن ممارسات فاشيي الداخل بحق مواطنيهم (دفع خوة - اجبار على حمل السلاح ... اعتداءات على المحايدين .. الخ) .

يجب الوقوف بحزم من قبل كافة القوى والفصائل الوطنية المتواجدة في المناطق المواجهة لمنطقة الجيب الانعزالي ، ان سلم الاولويات تقتضي عملية التصدي عسكريا لفاشيي الجنوب .. وبتقديري يجب القضاء على حالة الجمود العسكري الموجودة حاليا من خلال التصدي لمعيقي عملنا النضالي حتى ولو كانت تلك القوى تعمل تحت اسم قوات الطوارىء الدولية ... ومن مهمات القوات المشتركة الملحة ايضا كما اراها ضرورة توعية المواطنين ومساعدتهم وتحصينهم اعلاميا حتى لا يقعوا في الفخ الفاشي .. » .

ويؤمنون بأممية الثورة

الرفيق جمال - مقاتل من بوليفيا ... عن سبب وجوده في مواقع الثورة الفلسطينية قال : انا مقاتل اممي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية اينما تواجدت لانهم اعداء لكل الشعوب المضطهدة لا يهمني اين آقاتل بل يهمني ان اقاتل في تنظيم ثوري ماركسي - لينيني سواء تواجد في امريكا اللاتينية او افريقيا او الشرق الاوسط » .

وعن رأيه بانقلاب عسكر بوليفيا الاخير ومهمات الحركة الوطنية البوليفية قال الرفيق جمال : « ان الانقلاب الاخير هو من صنع الامبريالية لامتصاص نقمة الشعب البوليفي . ان تأييد المعارضة الحالية للانقلاب لا يعني انعدام مقومات الصراع واستمراريته مستقبلا بين جماهير بوليفيا وقوى السلطات القمعية هناك . ان الخط الاستراتيجي لحسم الصراع الطبقي هو النضال المسلح ضد اعداء الشعب البوليفي من حكام ومستدبين ، سواء كانوا في مواقع السلطة او خارجها » .

ويباركون انتفاضة الشعب الايراني

الرفيق نضال - مقاتل من الحركة الثورية العالمية قال عن الوضع في ايران : « ان السبب الحقيقي لانتفاضات الشعب الايراني بهذا الشكل الجماهيري الكثيف هو الفقر الاقتصادي اضافة لفقدان الحريات السياسية والاجتماعية منذ حوالي ٥٠ سنة واكثر من حكم الشاه وقبله والده ، حصل انتفاضات سابقة ايام حكم والد الشاه حتى انقلاب ١٩٥٣ عندما هزم حزب توده والجبهة الوطنية .. بعد ذلك خفت حدة الانتفاضات الشعبية وعادت للتفجر عام ١٩٦٠ اثر تفجر تناقضات اقطاب السلطة اضافة الى خلاف الامبريالية جديدها وقديمها (امريكا وبريطانيا) خلال اقرار مشروع الاصلاح الزراعي ١٩٦٣ استبد دكتاتور ايران بكل مقاليد السلطة حيث ضربت المعارضة ايضا بشقيها الديني (الخميني) والبورجوازية الصغيرة الوطنية . اما الانتفاضات الحالية التي بدأت منذ حوالي سنة فسببها ايضا الوضع الاقتصادي المتردي وقمع الحريات السياسية والاجتماعية . اضافة لبداية خوف النظام الدكتاتوري من استمرارية ظاهرة الكفاح المسلح الذي بدأت تمارسه القوى الثورية بقيادة « منظمة فدائيي الشعب الايراني » منذ سنة ١٩٧١ ولا زالت مستمرة حتى الان .. حاليا البورجوازية الوطنية وخاصة الصغيرة منها تلعب دورا وتشارك بثقلها في الانتفاضات بما فيها البورجوازية الصغيرة الدينية . واعتبر ان هذه المرحلة من الناحية الاستراتيجية مرحلة التعارض بين الحكم الديكتاتوري وكل قوى المعارضة بما فيها المعارضة الثورية . ان الشاه كونه ممثلا للامبريالية العالمية في ايران اضافة لكونه ممثلا للاقطاع هذا يحتم على كل القوى الثورية والديمقراطية ان تستمر في نضالها حتى اسقاط حكم الدكتاتور بالكامل . ان اسقاط الشاه يجب ان لا يوقف مسيرة القوى الثورية والديمقراطية اذ تبدأ وقتها ثورة البناء في كافة الميادين (اجتماعي - زراعي - صناعي - الخ) بعد ان تكون قد سقطت ايضا الطبقة التي يمثلها الشاه .

ان الامام الخميني احد الرموز الوطنية في هذه المرحلة .. ومع احترامنا له وتقديرنا لدوره فان هناك قوى داخلية وثورية تعمل وتناضل بشكل دؤوب لكنها تتعرض لعملية طمس اعلامي نظرا لان وسائل الاعلام ترتبط وتمثل الطبقة الحاكمة كل في بلدها .

يجب استمرار النضال الى ان تتحقق مطالب شعبي الايراني ويأخذ هذا البلد بجماهيره دوره في عملية الصراع ضد الامبريالية بعد نهبها له طوال القرن الماضي » .

ومع انتهاء جولتنا على بعض المحاور تمت عملية تقييم للجولة مع الرفيق ابو عماد الجنداوي آمر القطاع الشرقي حيث زودنا الرفيق ابو عماد بملاحظاته عن دور القيادة العسكرية بالنسبة لبناء المقاتل على صعيد القدرة العسكرية اضافة لرفعهم مستويات التدريب وتحديد نوعية التخصص اضافة لذلك ، فلد ثبت عمليا ان قدرة المقاتل الملتزم قد ارتفعت بالنسبة لمستواها القتالي . كما ان المقاتل في القطاع قد ارتقى بقدرته فيما يتعلق بالقتال المواقعي - القصف بالمدفعية الخ - ورغم ان الرفاق المقاتلين يقومون بكافة مهامهم فيما يتعلق بالتحصين وبناء الملاجىء وامتلاك القدرة الادارية رغم كل ذلك فان رفاقنا المقاتلين في هذه المنطقة يقومون بدورهم ضمن امكانياتهم على صعيد تثوير الجماهير الوطنية الطيبة في هذه المنطقة . وقد اشاد الرفيق « ابو عماد » بطيبة المواطنين والاهالي في هذه المنطقة ووجه لهم تحياته النضالية . كما عاهد باسم جميع الرفاق المقاتلين ان يبقوا اوفياء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ملتزمين بخطها السياسي والعسكري وان يعملوا باستمرار لخدمة الجماهير الثورية .

وقد اختتم الرفيق ابو عماد حديثه قائلا : « باسمي وباسم كل المقاتلين في القطاع الشرقي نحيي بكل صدق واخلاص جماهيرنا في جنوب لبنان والارض المحتله كما نحيي كل القوى الثورية على الساحه اللبنانية وفي الثورة الفلسطينية ونطالب القيادة الفلسطينية ان تقف بحزم بوجه كل التحركات المشبوهة مع الانعزاليين ممثلي الصهاينة والامبريالية الامريكيه في لبنان واننا كمقاتلين ندين الاسلوب الملتوي في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ونطالبها بالخروج الفوري من احضان الرجعية العربيه ويجب ان تصلب وضعها الداخلي وترسخ علاقتها مع الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير ، ذات المصلحة الحقيقية في الثورة . كما نطالب بأن تكون البندقية الفلسطينية ممثلة تمثيلا حقيقيا في المجلس الوطني الفلسطيني لانها هي التي ستأخذ القرار الثوري . ولا نريد اي مستقل يمثلنا ولا وجود لمستقل يمثل ثورتنا وشعبنا ، واخيرا نطالب القطرين الشقيقين سوريا والعراق بالترجمة العملية لكل الاتفاقات من اجل التصدي لكل اشكال التسوية وليس للتصدي فقط من اجل خطوة الخائن السادات ، ويجب آن يكون برنامج جبهة الصمود والتصدي هو المنتصر في المعارك السياسية والعسكرية وهذه المهمة تقع على عاتق كل القوى الثورية العربية والدولية . ونعاهد جماهير شعبنا وشهدائنا اننا سنبقى مستمرين في القتال حتى تحرير كل فلسطين » . ■

تحية وشكر

□ ان فريق عمل « الثورة مستمرة » الذي قام بزيارة القطاع الشرقي وقرى الجنوب الغربي للبقاع يشكر الرفاق آمر وقيادة القطاع الشرقي ومقاتليه الذين قدموا لنا كل التسهيلات اثناء زيارتنا لهم . كما نوجه لجميع الرفاق والاصدقاء والاهالي تحياتنا على تعاونهم الصادق معنا .

« فريق العمل »

تعال معنا الى عالم المنفيين



قرية « يحمر »

غياب كامل لخدمات السلطة
التحام كلي مع المقاومة والحركة الوطنية
دعوة القوى الوطنية للقيام بمهامها على الصعيد "الخدماتي"

ساعات من السير بالسيارة ، وتصل عالم محسوب بالاسم على لبنان الرسمي وموجود بالرسم على الخارطة الرسمية ...

لكن الصدمة تكبر على ارض الواقع ويكاد المرء يظن نفسه في بقعة بعيدة كل البعد عن لبنان الذي غنوا له « يا اخضر حلو » . مآسي قرى البقاع الجنوبي الغربي تصفع السلطه صفعات اشد ايلاما من لكمات الجنوبيين وأهالي عكار والهرمل . ولن نضيع دور « حكم » المواطن ونتركه لك عزيزي القارىء لتسمع الكلام وتشاهد الصورة .

« يحمر » تطالب بفتح مدرسة :

علي مزاحم ـ ١٧ سنة ـ فران ، حدثنا قائلا : كنت اعمل فرانا في المنطقة الشرقية وعندما هجرت عائلتي عدنا الى البلدة بعد ان دمر بيتنا الكائن في منطقة الغبيري نتيجة القصف العشوائي للانعزاليين .. لا فرص عمل في البلدة ... وتشهد البلدة عملية هجرة بأعداد كبيرة مما يشكل استنزافا للطاقات الشابة ... وذلك لغياب المشاريع التي من المقدر لها استيعاب هؤلاء الشباب .. اضافة لذلك استمرار تردي الاوضاع الامنية مما يسبب وجود بطالة وبالتالي انعدام موارد الدخل لتأمين لقمة العيش للاطفال ... لا يوجد في بلدتنا مدرسة رسمية . اضم صوتي الى صوت المواطنين جميعا هنا بضرورة فتح مدرسة وذلك صيانة لمستقبل الجيل الصاعد .

« مهجرة » تسأل عن شيء اسمه « السلطة » ؟

ودخلنا منزل السيد « ابو جهاد » قيل لنا انه ملتزم مع المقاومة الفلسطينية وقالت السيدة « ام جهاد » هجرنا على ايدي انعزاليي « مرجعيون » منذ حوالي السنتين ـ منذ سقوط ثكنتها ـ وانا ام لسبعة اطفال اربعة منهم مسجلون في المدرسة لكن لا يوجد فيها معلمون .. منذ ان حضرت الى البلدة ونحن نعاني من ازمة شح المياه خاصة في فصل الصيف اذ تعطى المياه لمدة ثلاث ساعات كل ثماني واربعين ساعة اضافة لذلك هناك انقطاع شبه دائم للكهرباء . الطرقات غير « مزفتة » وانا اترحم على ايام معيشتنا في مرجعيون حيث كان كل شيء تقريبا موفرا هناك من المواصلات حتى الكماليات ....

وعن مطالبها من الدولة التي من المفترض ان تهتم بشؤون مواطنيها قالت : هناك شيئان هامان يجب على الدولة توفيرهما للمواطنين ، اولا : تأمين فرص عمل للايدي العاملة حتى تحقق الحد الادنى من متطلبات الحياة ثم ثانيا تأمين مساعدات شبه دائمة للمهجرين حتى لا يقتلهم العوز ويكفروا بالوطن ... ثم اننا لمسنا انحياز السلطة في حرماننا من المساعدات واعطائها لمهجري المنطقة الشرقية ... علاقاتنا مع المقاومة جيدة ولا نكاد نسجل حادثة « تجاوز » واحدة ...

والد شهيد ...
نحن منفيون من الدولة

وسط عبارات الترحيب والتأهيل استقبلنا السيد ابو طلال وزوجته . انهم نموذج لكل عائلة في هذا الريف حيث الحياة معطلة بفعل عوامل الطقس لشدة البرد القارس ودخلنا الى المنزل المتواضع كجميع المنازل : كنت اعمل تاجر مواشي ومنذ بداية الاحداث تعطل عملي ، سكنت في يحمر وبعد ذلك حصلت على ثلاث دونمات ارض اعمل من اجل تجهيزها للزراعة لكني اسال نفسي احيانا ماذا ستكفيني تلك الامتار المحدودة وعائلتي مكونة من عشرة افراد استشهد كبيرها في محور الخيام ابان الاجتياح الصهيوني لها ... يا اخواني شو بدي احكي لاحكي .. لا مدارس ـ لا عمل ـ لا شوارع ... والله نحنا بالاسم لبنانيين لكن الدولة مش شاعرة فينا ولا حاسة بمشاكلنا ، لمن نسلم امورنا ، محتارين يا شباب ... نحن فقراء والشباب الذين يهاجرون نخسرهم عندما يصبح لديهم اموال تكبر نفوسهم ، ويصبحوا بخلاء حتى على انفسهم .. يا عمي هؤلاء الشباب لا يفكرون لا بمشاريع ولا ببلوط ..

اما ام طلال فقالت يا اخواني نحن دراويش بسطاء قانعون بقدرنا .. واملنا في مستقبل اولادنا .. وبكم كجبهة شعبية .

واضافت : حتى عندما كانت الدوله واقفه على رجليها كانت تهمل البلدة .. نشكيهم لربهم .

وقرية « قليا » نشكو آلامها

اما السيد « ابو محمد » وهو مواطن من بلدة قليا فقد حضر لزيارة العم « ابو طلال » وبينما هو يستمع الى حديثنا قال : يا شباب بلدتنا وصلت القوات الصهيونية قرب حدودها . لكن لم تدخلها وقد قصفت عدة مرات منذ سقوط بلدة مرجعيون والقصف يستمر بشكله الموسمي ... وعن مشاكل البلدة قال « هجرت من بلدتي وانتقلنا الى بلدة لالا » ونحن بانتظار افتتاح المدرسة الى الان حتى يتم ادخال اولادي اليها .. الاساتذة تركوا المدارس ، وهاجروا الى داخل وخارج الوطن .. ازمة البلدة شبيهة بمشاكل جاراتها : شح في المياه ـ طرقات وعرة ـ غياب الوجود الطبي وغير الطبي بالكامل لدولتنا « الميمونة » ... فرص عمل الاهالي محدودة ولولا ان المواطنين ينتزعوا لقمتهم من الصخور لماتوا جوعا ...

وعاد العم ابو طلال ليقول : « منذ استشهاد ابني كان وقع المأساة شديدا ، علاقاتي مع الناس محدودة لكن لا المس الا كل خير من شباب المقاومة ، واشار الى وجود رفاق من الجبهه الشعبية كانوا بصحبتنا داخل منزله قائلا .. هاكم قد شرفتوا ... ـ فأهلا وسهلا بكم » .



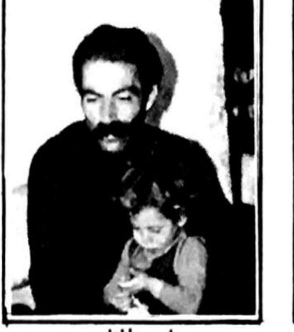
ابو محمد



ابو محمد : مختار الرفيد



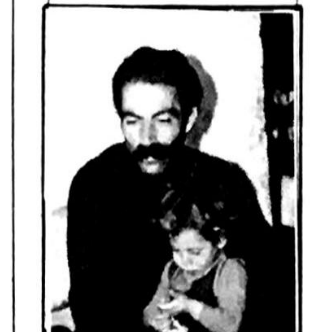
الرفيقة كاملة في المستوصف



زوجة الشهيد ابو ناصر



ام طلال



ابو طلال



حسين جوده ناصر

الورود « الذابلة » في المنطقة

غادرنا المنزل وفي الطريق كنا نرى بنات في عمر الورد يمشون وراء قطعان الغنم او الدواب استوقفنا فتاة سألنا عن اسمها قالت « عطاف » عمرها : تسع سنوات ، تحب الدراسة لكن والدها مسافر وامها حرمتها من الدراسة ، اما « مريم » فقالت درست حتى « الخامس ابتدائي» احبك الصوف لكن لا يوجد مدرسة رسمية هنا ، ولا مدرسة خاصة للصفوف التكميلية .

عامل .. وحارس ـ احب البلدة وابناءها

اثناء تجوالنا في البلدة عرجنا على المدرسة التي هي في طور البناء ، اقتربنا من احد العمال وسألناه فقال اسمي « محمد حميد فرحان » اعمل حارسا للمدرسة واقوم الان ببعض اعمال يدوية لكي ننتهي من اعداد داخل الصفوف خلال اربعة ايام . لشعوري ان ابناء القرية كلهم ابنائي ويجب ان تبدأ دراستهم . وعن علاقة اهالي البلدة بالمقاومة الفلسطينية قال انها علاقات ممتازة ونحن نحب الشباب كلهم انهم المدافعون عن شرف الامة العربية كلها .

مأساة الاهمال مرتسمة على كل الوجوه ... الكبير والصغير والعجوز والزهرة التي لا يزيد عمرها عن سنتين . اهمال الدولة لمصالح المواطنين ، يقابله شبه غياب فاعل على الصعيد المادي من قبل الحركة الوطنية اللبنانية . وسط شارات النصر المرفوعة من قبل اطفال البلدة مر مختار « الرفيد » لزيارة احد مراكز المقاومة . استوقفناه قليلا وكانت لنا هذه الدردشة مع مختار « الرفيد » ... ابو محمد :

مختار الرفيد يتحدث عن همومها

عدد سكان الرفيد ٤٠٠ نسمة ـ ومساحتها حوالي الف دونم صالح للزراعة ـ وعمل الاهالي بغالبيته زراعة الخضار ـ قمح وحبوب وكروم ويبلغ عدد المهاجرين تقريبا نفس عدد المقيمين .

المياه متوافرة في البلدة هذا العام فقط وذلك لغزارة ـ عيون المياه ـ اضافة لاهتمام موظفي شركة المياه بتزويد البلدة ، تشكو البلدة من عدم توافر معلمين ، خاصة لمدرسة البنات ... نعتمد في علاجنا على مستوصف للمقاومة الفلسطينية . اما مستوصف الدولة في راشيا فهو مقفل منذ بدء الاحداث ... علاقة اهالي «الرفيد» مع المقاومة جيدة ، ونحن نعتبر ان الفلسطينيين اخواننا ويجب دعمهم حتى يتحرر بلدهم .

مستوصف « الجبهة » وضرورة تطويره

ثم عدنا الى مستوصف الجبهة الشعبيةالموجود في « يحمر » وبعد تسجيل الانطباعات عن هذه الجولة كان لنا هذا الحديث في مستوصف يحمر مع الرفيقة « كاملة » .

اقوم بخدمة الرفاق والجماهير فيما يتعلق بتضميد الجروح ... اضافة لذلك اعطي ادوية لحالات عادية (مضادات ـ تقيؤ ـ اسهال ، صداع .. الخ) .

عندما يتوافر طبيب كنا نجد تعاطفا من قبل الجماهير واقبال على زيارة المستوصف احيانا يصل عدد المراجعين لخمسين حالة ..

وذلك عائد لغياب وجود الدولة طبيا (عدم وجود حتى مستوصفات) اداوم في عملي ليل نهار ... حتى الان للبلدة اوضاعها الخاصة فيما يتعلق بالفهم المحدود للعلاقات الاجتماعية ...

بتقديري انه يجب ان يتوافر لنا طبيب مقيم وذلك من اجل استمرار العلاقة الطيبة مع جماهير المنطقة .... اقوم بزيارة الامهات في البلدة وحيث اطرح معهن ضرورة الاهتمام بالطب الوقائي للاطفال كذلك اعطي توجيهات للنساء الحوامل ... يقوم الاهالي احيانا بزيارتنا وهم مزودين بالهدايا الرمزيه كتعبير عن مشاعرهم تجاهنا ..

« صورة » من « لبايه »

وانتقلنا لتفقد احد المواقع للرفاق المقاتلين ، واثناء مرورنا في بلدة « لباية » عرجنا على منزل الشهيد « ابو ناصر » حيث استقبلتنا زوجته وبعد ان رحبت بنا كعادة كل اهالي الريف هنا .. قالت : استشهد زوجي ابان معارك الجبل في الكحالة قرب الكنيسة وقد ترك لي الشهيد ابنا عمره الان ثلاث سنوات .. تقوم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتقديم اعانة لي بشكل موسمي في المناسبات عدا عن المخصص الشهري .. اتألم احيانا لفقدان زوجي لكن في الحقيقة عندما ارى رفاقه اشعر بالارتياح واني اتمنى دائما ان تتكرر زياراتهم لي ... فخورة باستشهاد زوجي من اجل لبنان الوطني العربي خاصة انه استشهد في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . نعيش كأننا في منفى البلدة هنا كغيرها من القرى المجاورة معزولة ، مياه شحيحة ، مواصلات شبه معدومة .. طرقات فقط مرصوفة بالحجارة .. المواطنون يحفرون الصخر ليعيشوا من ورائه الناس هنا تشرب من ترعة واحدة احيانا مع

المواشي .. هذه مأساة في بلد يسمى لبنان .. وعقبت عدد من الاخوات اللاتي يجلسن حولهاقائلات نحن فخورات بالشهداء وبزوجاتهم . نحترم المقاتلين ونريدهم .. دقائق جلسنا ونحن نستمع الى حوارهن عن الاوضاع الاجتماعية والتخلف الحضاري .. استأذنا مغادرين وحلقة الحوار ما زالت منصوبة .

« دلاقا » وديعة ومناضلة

وعدنا مسافة اكثر من ساعة بالسيارة على طريق لا تحمل الا الاسم فقط ، اذ يصعب على سيارة عادية المشي عليها ، استوقفنا مواطنون يريدون الانتقال الى « دلاقا » التي كانت ضمن برنامج زيارتنا وبعد ان تحدثنا مع رفاق مقاتلين من الجبهة الشعبية وحزب العمل عرجنا على احد المنازل في « دلاقا » وكان لنا هذا الحديث مع المواطنة « ذيبه ياسين » حيث قالت : كنا نقطن في « برغس » ثم عدنا الى بلدتنا الاصلية .. واضافت : تواجهنا مشكلة المدرسة التي اقفلت منذ بداية الاحداث اللبنانية اذ هجرها المعلمون فتشتت الطلاب ، يملك هذه البلدة « نجيب بك ـ بهجت شمس » لا يوجد في كل البلدة منزل ملك ساكنه .. لقد قام صاحبا البلدة بحفر بئر ثم تم ايصال المياه للبلدة من قرب تلة بلاط ـ والمواطنون في البلدة دخلهم محدود جدا اذ يعتمد على الزراعة التي تتم بوسائل بدائية .. (عمل يدوي ـ استعمال المواشي في الفلاحة . قصفت البلدة من قبل اسرائيل والانعزاليين دخل الصهاينة البلدة وقاموا بتجريد المواطنين من اسلحة وجدت بحوزتهم ـ لا مستوصف في البلدة .. البلدة مقطوعة لا تكاد تأتي خلال الاسبوعين سيارة واحدة .. حتى الفرح تم مصادرته ولم يبقوا لنا حتى البسمة ـ الناس تعيش همومها الحياتية .

وحين سألناها عن موقفها من المقاومة والحركة الوطنية قالت « بصراحة من ناحيتي انا مبسوطة جدا من وجود المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية خاصة للخدمات التي تقدمها للجماهير الكادحة في المنطقة ، كان يزورنا الدكتور سعيد « من الجبهة الشعبية » ويشرف على علاج اخي الذي اصيب اثر عملية سطو قام بها الانعزاليون ضد اهلي ـ اتمنى ان تبقى قريتي دائما معقلا للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية » .

غادرنا قرية « دلاقا » الى قرية « قليا » : تجولنا في بعض ازقتها ، شارات النصر مرفوعة من قبل الاطفال ، والزهرات .. الاهالي يجمعون الزيتون فهذا موسمه .. تتطلع الى الجبال الجرداء يستوقفك منظر مجموعة شباب وشابات يجبلون الباطون يتقدم المصور يستمرون في عملهم بنشاط دؤوب سلمنا على الجميع وكانت لنا هذه اللقطات معهم .

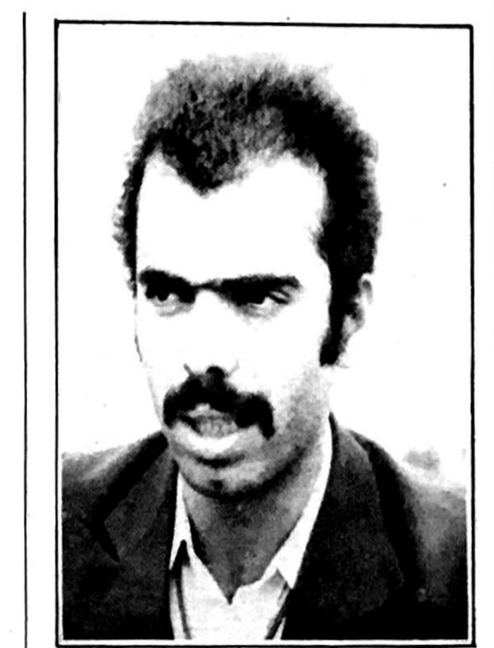
« وقليا » هادئة وثورية ...

الرفيق « بسام » قال حين سألناه عن نوع العمل الذي يقوم به : « طرقات البلدة غير معبدة


ـ علي مزاحم


محمد حميد فرحات


الرفيق بسام ، نوال السيد ، ليلى ، حسين قاسم : يعملون في رصف الطريق


ـ مسؤول الحزب الشيوعي في سحمر ويحمر .

منذ ثلاثين سنة ، وهذه المسؤولية تتحملها الدولة التي عجزت عنها ، وكما يقال في الوضع الخدماتي للدولة ان كل شيء في لبنان زفت عدا الطرقات ، وكلنا يعرف ان الدولة عادة تقر مساعدات للقرى وكان من نصيب بلدتنا مبلغ قدره عشرة الاف ليرة فقط ، مع العلم ان تقديراتنا تشير الى اكثر من ذلك لكن المتعهدين وغيرهم يأخذون من المساعدات الشيء الكثير حتى لا يبقى من الجمل الا اذنه ـ كما يقول المثل ـ ارتأت الحركة الوطنية في البلدة واهاليها ان يقدموا اليد العاملة بعد ان حصلوا على هذا المبلغ لكي نعمل بمضاعفة المبلغ المرصود ولتكملة واصلاح بعض الطرقات التي لم يرصد لها مبالغ اخرى ، وقد تجاوب مختار البلدة معنا ـ ان عملنا يهدف الى الاستفادة الى اقصى حد من هذا المبلغ الضئيل »..

اما الرفيقة « نوال السيد » فقد قالت : انها ليست المرة الاولى التي اقوم بها بهذا العمل فقبل حوالي سنوات اربع ساهمت في رصف وصب طرق كما ساهمت في اعمال تشجير قام بها الشباب المناضل في البلدة . اني مقتنعة بالعمل الذي اقوم به كما اني لا اجد حرجا في اي عمل يطلب مني القيام به من اجل المصلحة العامة . اني مؤمنة بقضية تحرر المرأة بشكله العلمي ـ اي ان تكون المرأة في موقع انتاجي واحد مع الرجل ـ لقد واجهنا صعوبات بادىء ذي بدء لكن مع استمرار تفاعلنا مع الجماهير في هذه البلدة عكس الصورة واصبحت بوادر تشجيع الفتاة للعمل تجد صدى ايجابي لدى الجماهير في البلدة اياها ـ اعني بلدة « قليا » ..

ان الفتاة في قرية قليا قد قطعت شوطا متقدما في هذا المجال ـ تحرر المرأة ـ اذا ما قورنت بأوضاع القرى المجاورة بتقديري فرص العلم الذي اتيح لنا هنا اضافة الى تاريخ وعمر الحركة الوطنية هنا قد اثر بشكل ايجابي وسرع في القفز نوعيا بالنسبة لمجال تحرر المرأة .

الكل يعمل من اجل تحرر المرأة

اما الرفيقة «ليلى» فقد قالت : قمنا بمحاولات عديدة قبل الحرب اللبنانية من اجل فتح مشاريع تستفيد منها الفتاة في الريف هنا ـ لكن ظروفا موضوعية اثرت على واقع توجهاتنا النضالية على الصعيد الاجتماعي (محو امية ، نادي ، دورة تمريض) لكن وكما ترون فانه على الرغم من وجود القرية على حدود التماس مع الانعزاليين والصهاينه فاننا مصرون على الاستمرار بعملنا حتى النهاية الكل يعمل بحماس منقطع النظير ودعنا الجميع وهم يقولون : نحن فداء للقضيه المشتركه يا رفاقنا في المقاومه ، سرنا حطوات واذ باصواتهم تدعونا بالعودة ، الكل مصر على ان يستضيفنا ، شكرنا لهم عواطفهم ، وقال الرفيق « ابو سمير» ان الرفاق في الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين يساعدوننا كما ترى في هذه المبادرة . وما ان استقلينا السياره ـ رانج روفر ـ حتى صادفنا الرفيق حسين قاسم مسؤول الحزب الشيوعي في المنطقه التقيناه وسالناه عن الجانب النضالي للمنطقه ـ وخاصه قريه قليا ، فقال :

الحزب الشيوعي يشيد بالجبهة ونشاطها :

« ان المنطقة بشكل كامل لها تاريخ خصب بنضالها الى جانب الثورة الفلسطينية ابان مجازر الاردن اذ قمنا بحملات تبرعات للمواد العينية والدم .. خلال مجازر الاردن عام ١٩٧٠ ـ ان البقاع الغربي الجنوبي مثل الرئة التي تنفست خلالها المقاومة الفلسطينية اثناء محاولات الحصار التي قامت بها اجهزة السلطة اللبنانية الرجعية ، هناك ، عشرات المرات التي كانت جماهير المنطقة تحمل المساعدات مشيا على الاقدام لتقديمها للفدائيين الفلسطينيين .

ان المنطقة الان هي منطقة تماس مع العدو الصهيوني والانعزالي وقد حصلت عمليات تهجير قسرية ضد المواطنين ، ولولا الصبر الدؤوب للمواطنين ومبادراتهم في بناء المدارس ورصف الطرقات لكنت لمست على شدة المعاناة التي يعيشها الاهالي نتيجة غياب كل صور السلطة على كافة الاصعدة . ان الامكانيات المتواضعة للحركة الوطنية يعطي نتائجه الايجابية فيما يتعلق بالمساهمات في بناء المدارس والمستوصفات رغم ضآلتها ، غياب الدولة حتم علينا سد الفراغ الامني وقمنا بتشكيل القيادة المشتركة انبثقت عنها لجنة امنية . وقد كان للرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالدفع من اجل اقرار كل اطروحاتنا المتعلقة بالوضع الخياني والامني حين يتم طرحها في اجتماعات القيادة المشتركة ، وقد غادرنا الرفيق حسين قاسم مع رفاقه ـ اما نحن فتابعنا سيرنا في شوارع البلدة ..

والحزن له نهاية

ودعانا المواطن « حسين جودت ناصر » الى منزله ، دخلنا وككل منزل في البقاع الغربي : المدفأة على المازوت ملازمة لكل غرفة من شدة البرد ، وقد عرف الاخ « ابو علي حسين » طبيعة مهمتنا فقال : زارني احد عمال مصلحة الهاتف وهو مقيم في سحمر ولوعورة الطريق حين عاد ونزل الى احدى المدن اتصل « بهنري لحود » محافظ البقاع قائلا انا مواطن من البقاع الغربي ـ الطرق هناك غير صالحة مطلقا فما رأيكم لو تصلحوها فأجاب « هنري لحود » قائلا : المنطقة ساقطة عسكريا ، خاصة « قليا » فكيف تريدوننا ان نرسل شاحنات للعمل فيها .. ابحثوا عن اشياء غيرها تتسلون بها .. واضاف ابو علي : « قليا » قرية حزينة ـ اقول حزينة لانها غائبة عن لبنان وكما تروها انتم ، هذه عزلتها « بكاء طفل فقد امه » فحدودها الجنوبية مقفلة بوجه العامل لتواجد الانعزاليين والصهاينة الذين يكثرون من اسئلتهم .. (مع اي تنظيم تعمل وبأي حزب تخدم ... الخ) هنا تكمن مأساة الحرية والديمقراطية التي يتشدقون بها ، لاحكام الاغلاق حولها فنحن شبه محاصرين وقاطعته ام علي قائلة ـ اما شوارع البلدة فسبحان اللي خلقها ـ قالتها بكل سخرية عن رداءتها ـ لا مدارس لا معلمين ، والاطفال سائبون في الشوارع يحملون عصي ويلعبون بها كالبنادق ـ وعاد ابو علي للحديث بقوله : ولا حتى مساعدات او اغاثة من الجهات المسؤولة ـ ان ثمن المتر المكعب من المياه ارتفع من سبعين الى مئة وسبعين ليرة ، وحين نسأل لمن تعود هذه الضريبة يقولون : للدولة ، هل هم الدولة ان تأخذ ولا تعطي ـ فاذا كنا ما زلنا مواطنين فلماذا لا تهتم الدولة بنا ـ ويوجد في البلدة مهجرون من « بلاط » لا تلتفت اليهم الدولة مطلقا ، وكذلك الحال بالنسبة لمهجري « كفرشوبا » المقيمين في البلدة ، نحن محرومون من كل شيء ومنطقتنا تشهد ابشع صور الاهمال من مختلف النواحي ، موارد الجميع محدودة جدا ، المصلحة الذاتية تحكم تفكير الجميع ـ هذا رأيي ، وعاد للقول في نهاية حديثه : انا حزين حزن « قليا » واهاليها ... ولا يؤاسيني في حزني هذا سوى زياره الرفاق في الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين ـ حيث اروح قليلا عن نفسي بالشكاوى والالم .


ام جهاد

« سحمر » ككل القرى تشكو الاهمال

وخلال عودتنا عرجنا على « سحمر » البلدة التي يقطنها ثمانية الاف من المواطنين ، وكان لنا حديث مع المواطنة « معصومة منعم » حيث قالت : في البلدة هيكل مدرسة ، بناء ضخم لكن لا يوجد مدرسون والاطفال يقضون اوقاتهم على الشوارع وفي المراعي ، عدد جدا قليل من بعض الميسورين ارسل ابناءه للتعلم في قرى نائية ـ جب جنين ، مشغرة ـ تعلمت حتى الخامس ابتدائي وانا كما ترى الان احيك الصوف كمجال شريف للعمل . غالبية سكان البلدة من المزارعين ، اراضي سحمر مشتركة بين اهاليها وبين اهالي القرعون . الناس تحتاج للمساعدة لذلك لجأ بعضهم الى بيع قسم من اراضيهم ، تهاجر اعداد كبيرة من الشباب الى دول الخليج بحثا عن لقمة العيش . وحين سألناها عن الخدمات التي تقدمها الدولة قاطعتنا الاخت « كفاح » بقولها : لا مستوصفات للدولة هنا ، فقط يوجد مستوصف واحد للحركة الوطنية يزوره الطبيب مرة واحدة في الاسبوع .. حتى مخفر للدولة لا يوجد هنا .. فقط الدولة تطالبنا بدفع الضرائب . .ولا تعطي شيئا .. طرقات البلدة محفورة ، هناك عدد قليل من السيارات واجورها غالية .

علاقتنا طيبة جدا مع الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، لكننا ندعو الجميع لمد يد العون للجماهير الفقيرة في هذه المناطق ، ومساعدة مهجري الجنوب المقيمين في المنطقة .. اما « ام كفاح » فقالت : « علاقتنا مع شباب الجبهة الشعبية طيبة نحن نحترمهم ونقدرهم ونحبهم منذ ان عرفناهم » . ■


من عمال رصف الطريق


ذيبه ياسين


المدرسة التي تبنى في يحمر


مريم


معصومة منعم


من عائلة معصومة منعم

مشكلة المهجرين تتفاعل في الجنوب...

المطلوب إيجاد حلول جذرية



المواطنة عفيفة المليجي وزميلتها فاطمة الدر ... نموذج لحياة المهجرين

جنوبيا ... تبدو « مشكلة المهجرين » من اهم المشكلات التي تعاني منها المنطقة وهي من مخلفات الاجتياح الاسرائيلي . لكنها عادت لكي تتفاعل على ابواب فصل الشتاء وبدأت تبحث عن حلول ... فهناك مئات العائلات التي هجرت من قراها في الشريط الحدودي ... واستقرت مؤقتا في بعض الابنية القديمة والاكواخ والبساتين والمدارس في منطقة صور وقرى : البرغلية والشبريحة والصرفند والعاقبية والعباسية والبازورية زيادة على توزعها في صيدا وبيروت وبعض المدن الجنوبية .

□ ومن خلال عدة لقاءات اجريناها مع بعض المهجرين في منطقة صور ظهرت لنا المشكلات التي يقعون تحت ضغطها والازمات التي يعانون منها ـ فقال المواطن جميل توفيق المليجي (٥٢ سنة) من الناقورة ـ كان قد نزح الى صور فسكن في المبنى القديم للبلدية : مشكلتنا ليست سياسية فقط بل هي انسانية ، فأخي عبد توفيق المليجي اسرته القوات الاسرائيلية العدوة اثناء عدوانها على الجنوب . اما اخي الثاني ويدعى جعفر توفيق المليجي (٣٠ سنة) فقد قتلته عصابات الكتائب في الجنوب ، اما اخي الثالث ويدعى عبد الله توفيق المليجي فقد قتلته القوات الفرنسية العاملة في قوات الطوارىء والتي يقودها الكولونيل سلفان الذي عاد الى فرنسا ...

اضاف : ان منزلي قد دمرته قوات العدو ونسفت كل محتوياته خلال العدوان الاخير ... لذلك فنحن نعيش الان في مبنى البلدية حيث الوضع الصحي له غير جيد اطلاقا ، فالمجارير مقفلة والبرد يصل الينا نظرا لعدم وجود النوافذ والابواب، وقد عرضنا على المجلس السياسي في صور اكثر من مرة اصلاح المجارير وترتيب الاوضاع الصحية في هذا المبنى فوعدنا بذلك ولم ينفذ حتى الان (...)

وقال : لم تصلنا اية مساعدات من مجلس الجنوب والهيئة العليا للاغاثة ونحن في أمس الحاجة لها ... واحب انّ اذكر ان احد التنظيمات في الحركة الوطنية قدم لنا سمنة وزيت كمساعدة فقط ، ونحن اذ نطلب هذه المساعدة لاننا لا نجد عملا فهناك ازمة بطالة في المنطقة كانت نتيجة من نتائج العدوان الاسرائيلي .

وختم يقول : المفروض من المجلس السياسي ايجاد الحلول المناسبة لمشاكلنا مثل تأمين المنازل الصحية والعمل والمساعدات لحل مشكلة المهجرين.

* وقد ضم المواطن محمد المليجي من الناقورة ايضا صوته الى زميله جميل فقال : منذ سنة ونصف غادرنا الناقورة بحثا عن لقمة العيش بعد الاستفزازات التي تعرضنا لها من الميليشيات ، وقد سكنا في عدة قرى في قضاء صور ، ثم اتينا بعد الاجتياح الى صور ولم نأخذ مساعدات من الانعاش الاجتماعي مع العلم ان « اسرائيل » دمرت منازلنا وحرقت مزروعاتنا . ويبلغ عدد افراد عائلتي ١١ ، وزيادة على ذلك فان والدي بدون عمل . لذلك اشتغلت لفترة في ميناء صور ثم اصبحت عاطلا عن العمل .

وقال : نطلب من الدولة مساعدتنا في تأمين المنازل والمساعدات حتى نواصل حياتنا ونقف في وجه التهجير والجوع .

ـ اما المواطن عزت ياسين من بلدة حولا الحدودية فقد قال : عندي ثلاثة اطفال وانا بلا عمل . كنت سابقا في محلة النبعة ـ بيروت ـ حيث عملت في محل لبيع النوفوتيه وعندما اشتعلت الحرب عدت الى حولا ... وبعد ذلك اجتاحت اسرائيل الجنوب فنزحت الى بلدة المنصوري ومنها الى صور . مشكلتي الرئيسية ان قريتي محتلة من جانب الميليشيات لذلك تراني الان في حيرة وتعب حتى اعود اليها وهي محررة من العصابات .

ـ وتقول المواطنة زهرة فياض من البياضة : ماذا نفعل فالدولة لم تتحمل مسؤولياتها في عودتنا الى الجنوب فهي مشتركة مع عصابات الكتائب والاحرار في تشريدنا من منازلنا . فلا حل للمشكلة الا بتحرير الجنوب من الميليشيات ، وهناك تحل مشكلة المهجرين الذين يعودون الى قراهم عندئذ .

* وايدت المواطنة فاطمة الدر من بلدة حولا كلام جارتها زهرة وقالت : ان زوجي محمد خاروق في المستشفى منذ عدة شهور ونحن نسكن في مبنى البلدية وقبلها اتينا الى المنصوري وسكنا في « غرفة للبقر » ... فقد كنا سابقا في تل الزعتر خلال حرب السنتين وقد نسفت منازلنا ومحلاتنا فعانينا من الفقر والتشرد . عدد افراد عائلتنا ١٠ اطفال ننتظر الرحمة من السماء والا نموت من الجوع ... ولا يوجد من ينظر الينا بعين الرعاية والمساعدة .

وتقول عفيفة المليجي : انني اقيم في بلدة شمع الواقعة في قرى الخط الثاني وقد اتيت لزيارة والدي في تجمع المهجرين بمدينه صور .

واضافت : لقد نفقت لنا اسرائيل ٥٠ رأس ماعز ودمرت لنا منزلنا ، ولم نحصل على مساعدات من مجلس الجنوب الذي غرق في الفضائح والرشاوى .. ونحن لا نسمع عن مساعداته لاهالي الجنوب الا في الاذاعة والتلفزيون والصحف فقط ... لم نشاهد وجه اي مسؤول من المجلس في بلدتنا فلماذا الكذب على الناس والمتاجرة بحقوقهم وقضيتهم ...

* وقالت المواطنة ليلى الدر من شمع : نحن نسكن عند الجيران منذ شهور بعد ان ضرب العدو الاسرائيلي منزلنا الوحيد فدمره تماما . اما بقية عائلتنا فهي تسكن في مسجد البلدة الذي ضربته اسرائيل ايضا .

□ بقي ان نذكر بأن عشرات العائلات تعيش في مدارس صور ومنها المدرسة الرسمية ، فهناك قال لنا المواطن احمد حسن شعبي من الناقورة : عندي عشرة اطفال وانا اعاني من مرض الشلل منذ سنة ١٩٦٨ وليس هناك من مساعدة قدمها لي المجلس او اية هيئة خيرية او اجتماعية . نطالب الجهات الوطنية بمساعدتنا حتى نواصل صمودنا على ارض الجنوب .

* وقالت المواطنة علوية ارملة الشهيد زكي جهير ان عندها ٥ اطفال وهي تشتغل في تنظيف منازل الناس حتى تعيش وتحصل على الخبز لاولادها الصغار الذين لولاها لماتوا من الجوع والاهمال ...

* وقام المواطن محمد مصطفى عليان من ظهر البياضة ـ بيوت السيد ، بتلخيص حكاية واقع التشريد الذي يعاني منه فقال : نحن لا نريد سوى العودة الى قرانا المحتلة من جانب الميليشيات وذلك بعد ان تقوم قوات الطوارىء الدولية بمهماتها في تنفيذ قرارات مجلس الامن . وعند ذلك نعود لكي نفلح اراضينا ونزرعها ... وعندها لن نكون بحاجة لمساعدات الهيئة العليا للاغاثة ومجلس الجنوب .

وقال اخيرا : نطالب الحركة الوطنية بموقف حازم من اجل حل مشكلة المهجرين عبر ايجاد الحلول الجذرية لها ... ■

تقرير الجنوب

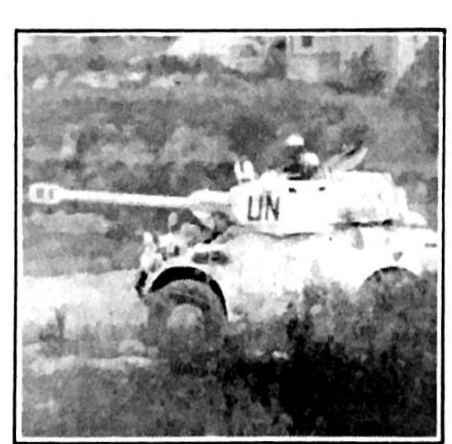
العدو يواصل تحصين مواقعه وربطها بطرقات عسكرية.. و«حداد» يزيد الضرائب ويوسع حملة الاعتقالات مداهمات فرنسية للقرى الوطنية .. واشتباكات مع القوات المشتركة

الاشتباكات التي حصلت خلال الاسبوع الماضي بين القوات المشتركة للحركة الوطنية في الجنوب من جهة والقوات الفرنسية العاملة ضمن اطار القوات الدولية من جهة اخرى كانت الابرز والاهم في الاحداث الجنوبية. فقد صرح مصدر عسكري في القوات المشتركة لمندوب مجلتنا بقوله : داهمت الكتيبة الفرنسية الثامنة للمظليين عشرات المنازل في بلدة ياطر بحثا عن اسلحة ، وقامت بمصادرة عدة قطع ومسدسات مما اثار استياء الاهالي ، وقد ادى هذا الحادث الى استنفار قواتنا التي اعتقلت ضابط الاستخبارات الفرنسي الكابتن ستوف وكبار معاونيه كرهائن حتى يتوقف جنوده عن مداهمة المنازل ثم اطلقت سراحه بعد تدخل ضابط الارتباط الفلسطيني بين القوات الدولية والقوات المشتركة الرائد محمد تمراز . وبعد ذلك حصلت اشتباكات بالرشاشات الثقيلة بين القوات المشتركة والقوات الفرنسية في بلدة جويا بعد اقدام الاخيرة على مداهمة بعض المنازل في البلدة . وقد اصيبت سيارة عسكرية فرنسية ببعض الاضرار . ولم يبلغ عن وقوع جرحى . وفي نفس الوقت قامت الكتيبة الفرنسية بمداهمة منازل اخرى في بلدة صديقين بحثا عن اسلحة فاصطدمت بالقوات المشتركة وتبادلت معها اطلاق النيران وانتقلت الاشتباكات الى منطقة جبال البطم بين قواعد القوات المشتركة والقوات الدولية وما لبثت هذه الاشتباكات ان توقفت بعد تدخل ضابط الارتباط . ونتيجة لهذه الاشتباكات عقدت سلسلة اجتماعات بين قيادة القوات الدولية والقيادة المشتركة للحركة الوطنية في الجنوب ، حذرت فيها القيادة المشتركة قوات الطوارىء من الاستمرار في مداهمتها للمنازل والتضييق على الاهالي ، كما دعتها لتنفيذ قراري مجلس الامن رقم ٤٢٥ و ٤٢٦ وبالتالي منع اعتداءات الميليشيات على القرى الوطنية وتوقيف العمل الاسرائيلي لبناء المرفأ العسكري قرب الناقورة .

على صعيد اخر : اجتمع الجنرال ايمانويل ارسكين قائد القوات الدولية في الجنوب مع الجنرال جان بول كوك للاطلاع منه على نتائج اجتماعه مع العماد فيكتور خوري قائد الجيش اللبناني . وعلم من مصدر دولي عسكري ان نتائج اجتماع كوك مع خوري لم تكن مثمرة لجهة الضغط على الميليشيات من اجل السماح لقوات الطوارىء بالانتشار في منطقة الشريط الحدودي .

ـ وكان سعد حداد قد صرح بان القوات الدولية لم تنفذ مهماتها واتهمها بانها تتعاون مع المقاومة (...) .

* كذلك اتهم الناطق الاعلامي باسم الكتيبة الفرنسية الثامنة للمظليين «الكومندان دولا روشير» الميليشيات بانها تعرقل مهمة قوات الطوارىء الدولية في الجنوب عبر تواجدها قرب المراكز الدولية في قرى الخط الثاني خصوصا في الناقورة . وذكر ان اتفاقا قد تم بين الجيش اللبناني واسرائيل والقوات الدولية يقضي بالسماح للميليشيات بالتحرك ضمن هذه المنطقة لكن بدون اسلحة (...) .



مصفحة فرنسية على طريق صديقين اثناء الاشتباكات مع القوات الوطنية

* من جهة اخرى : شكا مواطنو بلدة العباسية ـ قضاء صور ـ والقرى المجاورة من التشدد والمضايقات التي يتعرضون لها على حواجز القوات السنغالية العاملة في القوات الدولية ، كما شكا الاهالي من التأخير خلال التدقيق بهوياتهم على الحواجز الفيجية في عين بعال والقليلة وعلى الحواجز الايرلندية في بير السلاسل .

□ اما على صعيد التحركات الاسرائيلية فقد قام العدو مؤخرا بشق طريق عسكرية تمتد من ميناء الرمل القريب من الناقورة وحتى اخر رأس الناقورة داخل الاراضي المحتلة . ويأتي هذا العمل في وقت يستعد فيه العدو ايضا لاقامة ميناء بحري في الاسكندرونة على بعد ٤ كيلومترات شمالي الناقورة .

على الصعيد نفسه : قامت القوات الاسرائيلية بجرف منازل عدة في بلدة يارين الحدودية تمهيدا لتحويلها الى معسكر جديد لتدريب الميليشيات وتابعت بناء الدشم واقامة الخنادق والمواقع العسكرية مقابل يارين ، مروحين ، وام التوت والزلوطية ، وهذه القرى سبق ان افرغت من سكانها ومنع اهاليها من العودة اليها ...

* وقد ذكر احد ابناء بلدة عيترون ان الجرافات الاسرائيلية قامت بجرف بعض الاراضي في البلدة والتي تعرف بدار حسين وارض القسيس بغية بناء معسكرات للميليشيات ايضا .

ـ كما قام العدو بتسييج المنطقة الحدودية الممتدة من منطقة جل الدير حتى مارون الراس ، واقام مركزا عسكريا للمراقبة في خلة ناجر التي تعتبر موقعا استراتيجيا يشرف على بنت جبيل وعيترون واستحداث مواقع اخرى في شمال بلدة المالكية تضم عشر دبابات وعشرات الجنود .

وقد شوهد بعض جنود العدو بالقرب من حاجز صف الهوا ـ بنت جبيل ـ وذكر ان هدفهم التمركز في البناية التي تشرف على قرى كونين ، تبنين والطيري ، كما عبرت شاحنات اسرائيلية الحدود الى بلدة البستان الحدودية ، وتمركزت في يارين ، وقد عززت القوات الاسرائيلية تواجدها في تلة ارمت التي تقع غربي بلدة شمع ـ قضاء صور ـ حيث تتمركز القوات الفرنسية ، وشق العدو طريقا عسكرية من بلدة حامول وحتى الناقورة ووضع بعض جنوده مع آلية مجنزرة على التلة المقابلة للبلدة .

□ من جهة اخرى : فرضت الميليشيات ضرائب جديدة على اهالي بلدة ميس الجبل الحدودية ، قدرها ٥٠ ليرة شهريا عن كل سيارة و ١٠٠ ليرة عن المحل و ٢٠ ليرة عن المنزل . واغرقت البلدة بالبضائع الاسرائيلية ومنعت الاهالي من شراء البضائع اللبنانية في الوقت الذي تستمر خلاله القوات الاسرائيلية في تسيير دوريات يومية في البلدة .

* وكانت الميليشيات قد اغتالت المواطن حمزة قبلان (٤٠ سنة) من ميس الجبل واعتقلت عبد الكريم فاعور (٤٢ سنة) واقتادته الى القليعة للتحقيق . كما قامت قبل ذلك بحملة اعتقالات شملت مختار البلدة نعيم قبلان وعشرات المواطنين .

* اما على صعيد نشاطات المجالس السياسية المحورية فقد اصدر المجلس السياسي الاقليمي لبلدة قانا ـ قضاء صور ـ بيانا حول « تسويق البضائع الاسرائيلية وضرورة محاربتها » منددا بمروجيها وتجارها . ولفت البيان انتباه المواطنين الى ان القانون اللبناني يحرم التعامل مع العدو الذي يعرض المخالف للعقوبات المنصوص عليها في الدستور اللبناني .

وحذر البيان المتعاملين مع العدو الاسرائيلي من ان البضائع ووسائل نقلها ستحرق كما سيجري التعامل مع ناقلها على اساس الخيانة الوطنية . ودعا المواطنين الى عدم شراء البضائع الاسرائيلية والمساهمة في كشف المتعاملين مع العدو والابلاغ عنهم .

* اخيرا نذكر بان اللجنة التربوية التابعة للمجلس السياسي الاقليمي لمنطقة صور قد قررت تخصيص مبلغ ٢٠٠ الف ليرة لبناء مدارس في قرى قضاء صور .

الجنوب اليوم بانتظار الخلاص الوطني

ارسكين وفالدهايم يعترفان بفشل القوات الدولية في تأدية مهمتها ؟

فالدهايم : "عجزت قواتنا عن الانتشار الكامل بسبب الدعم الاسرائيلي للمليشيات"



ارسكين : نأمل بانتداب ثالث !

اخيرا اعترف الجنرال ارسكين قائد القوات الدولية في الجنوب اللبناني بأن « قواته لم تتمكن من تحقيق اي تقدم نحو انجاز مهمتها منذ انتدابها الثاني قبل شهرين » ، وان معظم الاشتباكات في الجنوب تبدأ بها الميليشيات التابعة للرائد الخائن سعد حداد . وجاء في تقرير امين عام الامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم لمجلس الامن « ان الوضع العسكري لا يمكن ان يستقر على طول الحدود بين لبنان واسرائيل ما دامت الاخيرة مستمرة في دعم القوات المسيحية اللبنانية في المنطقة » .

بهذه الاعترافات الدولية الهامة وما يمكن ان تلقاه من صدى اعلامي دولي ، يبرز الوجه الواضح لمدى عمق التحالف الصهيوني الانعزالي وعدم خضوعه لقرارات الامم المتحدة التي تمت على اثرها مسرحية « الانسحاب الصهيوني » من الجنوب وما رافقها من استبدال للاحتلال الصهيوني باحتلال فاشي يشكل الوجه الاخر للصهيونية نفسها في عدائها للوجود الوطني والعمل باستمرار على ضربه وانهائه .

اذا كان السيد فالدهايم ، كما علم ، سيقول في تقريره ان قوة الطوارىء الدولية « المؤلفة من ستة الاف جندي لا تزال عاجزة عن الانتشار في صورة كافية في جنوب لبنان بسبب استمرار الدعم الاسرائيلي للمعاقل المسيحية هناك » ، فهل ستجد الامم المتحدة ومجلس أمنها حلا للاحتلال المزدوج واخراج الجنوب من تحت سيطرة التحالف الفاشي الصهيوني ، ام انها ستكتفي بطلب تجديد انتدابها للمرة الثالثة رغم فشلها للمرة الثانية في « تاديب » هذا التحالف ؟

فشلت القوات الدولية وتأمل بالتجديد

قبل الاجابة على هذه التساؤلات ، يبدو ان مجرد النظر لمهمة القوات الدولية التي انتدبت من اجلها ، ستؤكد عدم قدرة الامم المتحدة على اتخاذ تدابير « ردعية » جادة بحق الصهاينة والانعزاليين رغم صراخ فالدهايم وتأفف ارسكين .

فالامم المتحدة وقراراتها المتلاحقة بشأن القضية الفلسطينية منذ نشوء هذه القضية ، لم تخرج يوما الى حيز التنفيذ وتنتشل « اللاجئين » الفلسطينيين من هجرتهم القسرية ، بقدر ما كانت هذه القرارات تقتصر على كسب التأييد الجماهيري العالمي دون قدرتها على تغيير مواقف الانظمة العالمية التي ترتبط كل منها بمعسكر .

وما حدث في فلسطين ، يحدث اليوم في الجنوب الذي يعاني من التشرد والسيطرة دون اية ترجمة فعلية لقرارات ٤٢٥ و ٤٢٦ الصادرين عن الامم المتحدة بعد الاحتلال الصهيوني لجزء كبير من الجنوب في مطلع هذه السنة ، رغم الستة الاف جندي دولي المنتدبين لتنفيذ هذين القرارين .

واذا كان البارز حتى الان هو عجز قوات الطوارىء الدولية في تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، فالابرز هو استمرار هذه القوات في الوقوف بوجه القوات المشتركة الوطنية ومنعها من تادية واجبها في التصدي للاحتلال الصهيوني المتقنع بالوجه الانعزالي الفاشي اللبناني .

ان تأمل او تمني ارسكين « في ان تحصل القوات الدولية على انتداب ثالث » ما هو الا لاستبقاء القوات الدولية تمارس دورها في اقامة الشريط العازل بين القوى الوطنية وقوى التحالف الصهيوني الفاشي وفي حماية امن اسرائيل ، بعيدا عن « ردع » الميليشيات التي تخلق المشاكل باستمرار عن طريق اعتداءاتها المتكررة على القرى الحدودية ومواطنيها لان مهمة القوات الدولية كما يقول ارسكين « هي اقامة منطقة عازلة من شأنها اعطاء السياسيين وقتا لحل المشكلة » ، وبمقابل هذا ، فان القوات الدولية من خلال فترة انتدابها الاولى وكذلك الثانية التي لم تنته حتى الان ، اثبتت انها غير قادرة على حماية المواطن الجنوبي من الاعتداءات خاصة وان عناصر القوة ينتمون الى بلاد امبريالية (الفرنسيين مثلا) او الى بلاد تدور في الفلك السياسي الامبريالي والذي لا يقبل ان يوجه رصاصه الى عملاء الامبريالية العالمية في المنطقة الجنوبية من لبنان ، غير انه وبسهولة متناهية يستطيع ان يحول نفسه « من قوة حفظ سلام دولية الى قوة ضاربة » في وجه الوجود الوطني رغم ان هذا التحول هو « قضية سياسية » وليس قضية عسكرية تتعلق بقرار من مجلس الامن توافق عليه الدول المشاركة بالقوة الدولية . فمقابل الاتصالات الدائمة من قبل قيادة الطوارىء الدولية في الجنوب بالقيادة الصهيونية لوقف الاعتداءات التي تقوم بها قوات حداد وجعفر (ضابط صهيوني) ضد المواطنين الجنوبيين وحتى « اننا نذهب عادة الى قوات الدفاع الاسرائيلية عندما يلزم الامر ، لكنها تحيلنا على الرائد حداد اكثر الاحيان » كما يقول ارسكين ، فهذه القوات لا تتأخر لحظة عندما يتعلق الامر باغتيال عناصر القوات المشتركة (اغتيال ايهاب وراجي من جبهة المقاومة الشعبية برصاص القوات الفرنسية) او بمحاصرة قرية كصديقين وتجريد الوطنيين من اسلحتهم وغيرها الكثير من الامثلة التي لا حصر لها والتي تتكرر باستمرار .

ان القوات الدولية التي فشلت باعتراف ابرز قادتها العسكريين والسياسيين في الانتشار الكامل داخل مناطق السيطرة الانعزالية ، والتي فشلت ايضا في ايجاد « الخلاص » للمواطن الجنوبي ، يجب ان تشكل للقوى الوطنية درسا ودافعا باتجاه العمل الجدي والواضح من اجل انتزاع الجنوب من براثن التحالف الصهيوني الفاشي عبر دحره واعادة الوجه الوطني للجنوب كرمز للصمود في مقارعة الصهيونية ومنفذا للعبور الى عمق الاراضي المقدسة . ■

العدو الصهيوني يثبت اقدامه في الجنوب اللبناني المحتل !

يشهد الشريط الحدودي المحتل من قبل التحالف الفاشي – الصهيوني ، سلسلة من الاجراءات ، الداعمة بشكل خاص للعدو الصهيوني ، والتي من شأنها تثبيت اقدامه في هذه المنطقة الاستراتيجية ، التي شهدت مسرحية الانسحاب في حزيران الفائت .

وهذه الاجراءات تتم امام نظر القوات الدولية التي لا تحرك ساكنا حيال التحركات والتحرشات التي يتعرض لها ابناء القرى الحدودية .

وتؤكد المعلومات الواردة من الجنوب ، ان العدو الصهيوني ينشط باتجاه ضم عدة قرى جديدة لتوسيع رقعة « حزامه الامني » .

الى جانب هذا يقوم العدو الصهيوني بجرف وتدمير اعداد متزايدة من البيوت ، وشق عدد من الطرقات الفرعية وربطها بالطرق الرئيسية في الارض المحتلة ، كالطريق الممتد من رأس الناقورة والطريق الممتد من الجبين – يارين .. والطريق الممتد من جبل حميد .

ولا تزال جرافاته تعمل لازالة معالم عدد من القرى مثل يارين ومروحين .. وتقوم القوات الصهيونية بزرع المنطقة بالخنادق والدشم والمعسكرات . وتعمل لتحويل منطقة الاسكندرونة القريبة من الناقورة الى ميناء بحري .

ومن جهة اخرى ، فان القيادة الانعزالية الفاشية طلبت من حملة شهادة البكالوريا التقدم بطلبات للالتحاق بدورات تدريبية حيث يتم تخريجهم برتبة ملازم ، وبراتب شهري قيمته الفي ليرة لبنانية .

ان هذه الاجراءات الهادفة لتثبيت اقدام الصهاينة والفاشيين في الشريط الحدودي المحتل ، تدعونا للتحرك الجاد والفعال بهدف تحريره الكامل وهذا يستدعي حشد الطاقات الوطنية اللبنانية والفلسطينية وتعبئة اهالينا في الجنوب .

ديستان وسركيس : دعم « الشرعية » ودعوة للمصالحة ؟

في المحادثات الفرنسية – اللبنانية :

سركيس يفتش عن كيفية الحفاظ على المكتسبات الفاشية فرنسا تعول كثيراً على الدور السعودي في لبنان

يبدو ان مقررات بيت الدين لم تتطابق تماما مع تمنيات الرئيس اللبناني الياس سركيس في الحفاظ على امتيازات « الجبهة اللبنانية » ، فعاد يجرب حظه مع « الغرب » ، حيث قام يوم الاثنين الفائت بزيارة عمل لفرنسا بناء لدعوة الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان وكله أمل في ان يجد الدعم السياسي والاقتصادي والتسليحي من « الام الحنون » للاستمرار في سياسة الانحياز التي اختارها في ممارساته ومواقفه .

ولكن سركيس اصطدم خلال الزيارة بعدم قدرته على القفز فوق « الحل العربي » الذي تلعب السعوديه فيه دورا اساسيا والذي لا يتناقض والحل الدولي الامبريالي المرسوم ضمنيا للتعامل مع الازمه اللبنانية على اساس النهوض بلبنان بواسطة دولته وجناحيه « المسلم والمسيحي » وليس فقط بجناح « الجبهة اللبنانية » .

فبعد صدور مقررات بيت الدين التي اعتبرها وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس مجرد « توصيات » ، لم يأخذ العهد اية مبادرة لوضع هذه المقررات موضع التنفيذ بل حاول الالتفاف عليها وانتقاء ما يرآه مناسبا لتوجهات الفاشية اللبنانية ، مما دعا العديد من الاطراف اللبنانية لان تحذر رئيس الجمهوريه من مغبه الاستمرار في سياسة اللون الواحد ، كما تعرض الحكم نفسه لرياح الانقسام الحاد الذي كاد ان يعكس نفسه على المجلس النيابي بعد الخلافات في لجنة الدفاع الوطني حول مشروع تعديل قانون الجيش .

وفي هذه الفترة بالذات ، وبعد بروز الدور الفرنسي الذي اكتسب « اهمية خاصه » في مجرى الاحداث على الصعيد الدولي باشارة خضراء مصدرها واشنطن ، لبى الرئيس سركيس دعوة الرئيس الفرنسي الموجهه له منذ عام ١٦٧٦ وقام بزيارة فرنسا كأول زيارة لبلد اجنبي غير الفاتيكان ، حاملا معه الملف اللبناني للمحادثات اللبنانية – الفرنسيه التي تدور حول عدة قضايا (تسليح الجيش وتذخيره وتدريبه – القضايا الثقافية والعلاقات التربويه بين لبنان وفرنسا – الاعمار ومدى مساهمة فرنسا فيه – القضية السياسية ودور فرنسا في حل الازمه اللبنانيه) .

ومقابل الملف اللبناني الذي وضع لمساته الاخيرة الرئيسين الحص وسركيس اضافه لوزير بطرس ، ذكرت مصادر دبلوماسيه ان الرئيس الفرنسي ديستان وضع امامه خمسة تقارير عن الاوضاع اللبنانيه وتفاصيلها كتأكيد لوعي فرنسا لدورها في الشرق الاوسط عامه ولبنان خاصة كموقع متفجر تتفاعل فيه كافة التناقضات الداخلية والعربية .

ديستان يدعو للمصالحة الطائفية

اذا كان الملف اللبناني يتضمن بندا هاما يتعلق بتسليح الجيش وتقويته ضمن بنيته الحالية مما يضفي « رضى » دوليا على تركيبته المطبوعة بطابع اللون الواحد ، فان مصادر مطلعه اكدت ان فرنسا مستعدة لدعم الجيش اللبناني وايضا للمساهمة في عملية الاعمار اللبنانيه اضافة الى ترسيخ العلاقات التربوية والثقافية بين البلدين . يبقى ان البند السياسي هو الاهم في هذه المحادثات كما اجمعت على ذلك مختلف الاوساط السياسية وكذلك كافة المراقبين لمجرى المحادثات .

والبند الاساسي في المحادثات اللبنانية الفرنسية هو في البحث عن كيفية « اخراج لبنان من محنته » وتثبيت سلطة سركيس « كشرعية » تنتفي معها كل الشرعيات الاخرى وتترسخ سيطرة الدولة على كافه الاراضي اللبنانيه . واذا كان سركيس انطلاقا من كافة ممارساته السابقة قد التزم بمخططات الجبهة اللبنانية الفاشية وتصادم مع قوى داخلية واسعة التمثيل وقوى عربية خارجية ، فان الرئيس الفرنسي اعاد للرئيس اللبناني موقف فرنسا القائم على « ان المحافظة على استقلال لبنان ووحدته وسلامة اراضيه تتحقق بالضرورة عن طريق مصالحة اللبنانيين فيما بينهم ... هذه المصالحة لا يمكن ان تتم الا حول شخصكم الذي يجسد وحدة الشرعية .. » ، مشيرا ايضا الى اهمية الدور العربي وما يمكن ان تلعبه السعودية في هذا المجال ، اي مجال المصالحة الوطنية !

لماذا الموقف الفرنسي ما هي اهدافه ؟

ان الموقف الفرنسي الداعي للمصالحة بين الطوائف و « الاسر الروحية » والذي تمثل ايضا في الاصرار الفرنسي على تمثيل « المسلمين » في الوفد اللبناني الى المحادثات عبر رئيس الوزراء ◀

اللبناني الدكتور سليم الحص والذي غيبه رئيس الجمهورية عمدا من الوفد الذي قام في الشهر الماضي وقبل مؤتمر بيت الدين بجولته العربية : يؤكد الاهتمام الجدي الذي توليه فرنسا لدعم سلطة سركيس المعرضة للانقسام ، عبر الضوء الاخضر الاميركي الذي تمثل في تأييد واشنطن لبيان وزارة الخارجية الفرنسية على لسان الوزير دي غرينغو والذي هاجم فيه كميل شمعون الذي يتبع سياسة « الانتحار » .

وفي هذا الموقف ، ورغم « العلاقات التاريخية التي تربط بين فرنسا « الام الحنون » ولبنان » والتي نعتبرها امتدادا للعلاقات الاستعمارية بشكل غير مباشر ، تبرز فرنسا كناطق رسمي للرؤية الامبريالية في تصور « حل الازمة اللبنانية » عن طريق اقامة سلطة مركزية فاشية قادرة فيما بعد على سحق الوجود الوطني خاصة بعد ان عجزت الميليشيات عن تأدية هذه المهمة خلال سنوات ثلاث مضت . وهذا ما أثار ويثير كميل شمعون باستمرار ضد السياسة الاميركية واتهامها بالغباء ، كذلك هجومه الدائم على السياسة الفرنسية التي استبدلت « علاقاتها التاريخية .. بمصالحها الاقتصادية حيث يلعب النفط دورا مهما » .

وفي هذا المجال ، يجب ان لا تعني هذه التعارضات بأن فرنسا والامبريالية الاميركية قد تخلت عن الميليشيات التابعة « للجبهة اللبنانية » وسمحت بسحقها (وهذا لن تسمح به على الاطلاق لان هذه الميليشيات تشكل بالنسبة لهم ادوات مفيدة في تنفيذ المشاريع المشبوهة ضد الوجود الوطني والتقدمي الذي يشكل عائقا في وجه المشاريع الامبريالية) . وان اخطأت مواقف قيادة الجبهة اللبنانية واتهمتها « بالانتحار » . غير ان هذا يثير قادة هذه الجبهة التي تعتبر نفسها قد « ضحت » بالكثير ويجب ان لا يكون الحكم لسواها حتى ولو استمرت الازمة وترفض التنازل ولو قليلا بالحدود الدنيا عن اي شيء لطرف آخر رجعي يقاسمها الحكم .

الا ان السياسة الفرنسية والتي تنظر من منظار مصالحها ومصالح الامبريالية عامة ، ترى ان الوضع اللبناني والاستفادة منه لا تكون الا عن طريق لملمة جناحي النظام اللبناني اي الرجعية المسيحية والرجعية الاسلامية عبر « الحوار » الذي تتمنى نجاحه فرنسا وتشارك في رعايته عبر علاقاتها « الحميمة » مع الدول العربية وخاصة السعودية وسوريا وما لهما من تأثير قوي في الساحة اللبنانية . وفي هذا الاطار بالذات يمكن تفسير كل التحركات التي قام بها سفير السعودية في لبنان السيد علي الشاعر من زيارات لاطراف مختلفة في لبنان في المدة الاخيرة وخاصة لاطراف الجبهة الفاشية الاساسيين . والتركيز الامبريالي على الدور السعودي وبالتالي على الدور « العربي » يؤكد مدى خطورة الدور السعودي على صعيد المنطقة وجرها في الاتجاه الرجعي وعلى صعيد لبنان في حمايه الجبهة الفاشية والحد من « انتحارها » .

اما السلطة « الشرعيه » ، فتنقلات وجولات سركيس التي ابتدأت اولا في سوريا ثم التجأت للقوى العربية ووصلت الآن للمحادثات في فرنسا والتي قد تكون في واشنطن قريبا ، تؤكد كلها عدم استعداد سركيس بعد للتخلي عن الفاشية اللبنانية واخذ دورها على عاتق نظامه وان ظهرت بعض التعارضات مع كميل شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار .

من هنا يبدو ان السلطة الشرعية التي لم تتمكن الرجعية الاسلامية بعد من فرض وجودها منه ، تتأرجح بين خيارين احلاهما مر بالنسبة للقوى الوطنية التي رفض بيار الجميل لزعيم الكتائب الاعتراف بها كون « التجمع الاسلامي هو من يمثل الطرف الآخر » في الحوار الذي تطلبه فرنسا وليس الحركة الوطنية وجماهيرها .

المشروع الفاشي يسير قدما

قبل بدء المحادثات الفرنسية اللبنانية ، اعلن كميل شمعون رئيس « الجبهة اللبنانية » انه لن يلتزم بنتائج المحادثات ، كذلك ظهرت معلومات عن دعم جديد صهيوني للقوى الفاشية ان كان في الجنوب او في المنطقة الشرقية من بيروت ، واعيد ايضا انتخاب بشير الجميل قائدا لقوات الميليشيات الفاشية ، مما يعني بأن الفاشية اللبنانية غير مستعدة للتنازل ولو بالحدود الدنيا الطفيفة عن اي شيء للقوى الممثلة فعليا على الساحة اللبنانية ، وبالتالي فالاستمرار في المشروع الصهيوني - الفاشي وتنفيذه ما زال الراجح برأي الفاشية مهما رافق ذلك من صعوبات لان « لبنان القوي لن يكون بدون الكتائب » كما عبر عن ذلك بشير الجميل في ذكرى تأسيس حزب الكتائب ، وبالتالي لن يكون الا بقيادة « الجبهة اللبنانية » وان تضايق بعض اصدقائهم الامبرياليين .

من هنا يتبين ، ورغم معركة التراشق الموقعي الاخيرة بين قوات الردع والميليشيات ، بأن الفاشية زادت من اصرارها على خدمة نتائج كمب ديفيد لان سياسة التحجيم لم تستطع فصل هؤلاء عن حلفائهم الصهاينة ، وبالتالي فان الفاشية ستستمر في اصرارها على ضرب الوجود الوطني في مستوييه الوطني وبالتالي القومي .

على ضوء كل هذا ، وبعد كل التجارب ثبت عجز كافة الحلول الوسط وان غير سركيس بعض الشيء من سياسته ام لم يغير ، في انتشال لبنان من ازمته التي يشكل النظام اللبناني ببنيانه اساس هذه الازمة . مما يفرض على القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ان تبادر بقيادة الوجود الوطني لكسر عظم الفاشية وحلفائها وانتشال لبنان ودفعه نحو التقدم وبالتالي لتوجيه رد تاريخي على نتائج كمب ديفيد وعلى كل النهج الذي مهد « للخيانة العربية » طريقا .

■

الشركات البترولية تدفع اجور العمال مخفوضة

ورئيس الاتحاد البترولي يساوم ثم... يسافر

يبدو ان هذا الاسبوع كان اسبوع « النفط » في لبنان . فبالاضافة الى دوره السياسي (نشاط السفير السعودي) كان له ايضا دور اقتصادي واجتماعي ، فقد ادى تفاعل الخلافات في منشآت النفط في طرابلس وتحديدا المصفاة بين الادارة (بيروت وطرابلس) وبين نقابة موظفي وعمال المصفاة ، الى نقل مشاكل النفط وشجونه الى عدة جهات معنية وهي : وزارة النفط ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، محافظ الشمال ، وقوات الردع العربية .

وقد ساهم في تصعيد الموقف ما ذكر بغير حق عن اضراب نفذه عمال المصفاة منذ ايام ، ادى الى وقف الانتاج وخفض نسبة توزيع المحروقات على محطات الوقود وبالتالي الى رفع سعرها . وتبين ان الذين روجوا الشائعات ونقلوها الى بعض المؤسسات الرسمية هم بعض كبار المسؤولين في وزارة النفط في بيروت ، والمعلومات المتوفرة حول هذا الموضوع هي التالية :

١ - ان قطاعا فنيا من موظفي المصفاة ، بناء لطلب من مجلس نقابتهم ، التزموا بالعمل المنوط بهم يوم تعيينهم ، رفضوا الاعمال في مراكز تعلو رتبهم ومهماتهم الاصلية بعد ان يئسوا من وعود الادارة بتصنيفهم ، رتبة وراتبا ، وفق العمل الاضافي الجديد الذي كلفوا به بسبب شغور هذه المراكز من شاغليها الذين هم اما تقاعدوا ، او استقالوا ، او توقفوا . وفي هذا الاطار يقول الموظفون ان الادارة وعدتهم منذ ١٤ شهرا بتسوية اوضاعهم لكنها لم تف بالوعد وكانت تتهرب من التنفيذ كلما تجدد الحديث عن هذا المطلب المشروع .

٢ - لقد فشلت الادارة (بيروت وطرابلس) في حمل مجلس نقابة موظفي وعمال المصفاة على التراجع عن هذا القرار . ووصل التحدي بين الطرفين الى حد التهديد بنقل النفط الى كارخانة الدورة ، او تسريح العمال الرافضين (حوالي ١٠٠ عامل) .

٣ - لم يعد بوسع الادارة (بيروت طرابلس) تحمل هذا الاحراج وعداه ، وصادف في هذه الاثناء لجوء المتعهد نصر الدين البدوي الى صرف عماله في المصفاة تعسفا ، ورفض هؤلاء العمال مواصلة اشغالهم الا اذا تعهدت ادارة منشآت النفط لهم بتثبيتهم او على الاقل بالتأمين على حقوقهم وحياتهم ضد الاخطار ، الامر الذي لم توافق عليه الادارة الا في حدود الوعد فأضرب العمال عن العمل .

٤ - برغم عدم علاقة مجلس نقابة موظفي وعمال المصفاة بهذا الموضوع (اضراب عمال البدوي) فقد بدأت ادارة النفط (بيروت) اتصالات مكثفة شملت قيادة قوات الردع العربيه ووزارة الشؤون والعمل ، وكانت الادارة تحذر في اتصالاتها من نتائج اضراب العمال في مصفاة طرابلس وتلوح بانخفاض انتاج المحروقات وخاصة البنزين .

ويبدو ان ما قصد اليه المسؤولون في وزارة النفط هو اشاعة جو من البلبلة والتشويش على المطالب التي تقدم بها عمال شركات النفط في بيروت ، وربط غلاء اسعار الوقود بأضراب العمال الذين يرفضون الاجراءات التي اتخذتها الشركات بحقهم .

وكان موظفو فرع المطار في شركه توتال البالغ عددهم ٢٤ قد حددوا مطالبهم على الشكل الآتي :

١ - اعتبار العقد الجماعي ساري المفعول

٢ - دفع الرواتب كاملة

٣ - دفع الزيادة الدورية المتأخرة عن سنة ١٩٧٨ والبالغة ٣،٢٣ بالمئة كحد ادنى .

٤ - دفع زيادة غلاء معيشة وفق مؤشر شركة موبيل اويل .

٥ - المحافظه على الفرص السنويه للموظفين .

وقد اوضح الموظفون انهم سيعلنون اضرابا اذا لم تحقق مطالبهم بعد ان اجتمع مدير الشركة - وهو فرنسي يدعى بيار كلفاز - الى عدد منهم وابلغهم ان الادارة لا تعترف بالعقد الجماعي وان الرواتب ستستمر مخفضة لمدة ثلاث سنوات لن يعطى خلالها الموظفون اي زيادة من اي نوع كان ، اضافة الى ان الاجازة السنوية ستخفض الى ١٠ ايام في السنة . وقد اضاف مدير الشركة ان اي موظف لا يوافق على هذه التدابير يمكنه الاستقالة وفي حال رفضها من قبل جميع الموظفين فانه سيعمد الى اقفال الشركة في مطلع السنة المقبلة ، دون دفع اي تعويضات و « ليعمل الموظفون ما يستطيعون » .

وازاء هذا الوضع دعا الاتحاد البترولي الى اجتماع عام صدر عنه البيان التالي :

عقد المجلس التنفيذي للاتحاد البترولي جلسة طارئة في مقره للاطلاع على التطورات التي طرأت على الخلاف الناشب بينه وبين شركات التسويق البترولية نتيجة اقدامها على تخفيض رواتب اجرائها الى النصف في شهر تشرين الاول الماضي ، وتهديدها ديمومة عملهم . وبما ان الاتحاد البترولي وافق على اعطاء وزارة العمل مهلة شهر لمعالجة امر تخفيض اجور شهر تشرين الاول ، قبل حلول موعد دفع الاجور مرة ثانية في نهاية شهر تشرين الثاني الجاري ، بعد ان طمأنته الوزارة بان هذا التخفيض هو سلفة وليس حسما للاجور . ونظرا لاقدام بعض الشركات مؤخرا على ابلاغ نقابات اجرائها بتثبيت تخفيض الاجور لمدة ثلاث سنوات والغاء العقود الجماعية النافذة ، اتخذ القرارات التالية :

١ - رفض تخفيض الاجور عن شهر تشرين الاول واعتباره سلفة تسددها الشركات للاجراء بموجب اتفاقات بينها وبين الاتحاد البترولي .

٢ - رفض تخفيض الاجور لمدة ثلاث سنوات .

٣ - رفض الغاء مفاعيل العقود الجماعية النافذة .

٤ - اعلان مبدأ التوقف الجماعي عن العمل في كافة شركات التسويق في حال عدم توصل وزارة العمل القيام بتعهدها القاضي بحل هذه القضية قبل نهايه الشهر الحالي ، وترك جلسات الاتحاد مفتوحة لتوقيت تاريخ البدء بتنفيذ هذا القرار على ضوء التطورات .

وبعد يوم من صدور هذا البيان عن الاتحاد البترولي ، عقد في وزارة الاعلام اجتماع برئاسة وزير العمل والشؤون الاجتماعيه اسعد رزق ومدير عام الوزارة حميد خوري ومدير عام النفط ابراهيم الشويري . وبنتيجة الاجتماع اعلن رزق انه سيبحث مع الشركات الى حل للخلاف يتناسب مع الوعد الذي كان قد اعلنه والقاضي باقناع الشركات كي تعتبر المبالغ المخفضة من رواتب الاجراء بمثابة سلفة ترد اليهم في ما بعد . ثم تلا هذا الاجتماع اجتماع اخر عقد في مديرية الاسكان ضم خوري والشويري ورئيس الاتحاد البترولي جورج صقر . اعرب صقر في نهايته عن امله « في التوصل الى حل للخلاف تداركا لاقدام الاجراء على تنفيذ قرار الاضراب الذي سيؤدي الى نتائج خطيرة على الصعيد الاقتصادي اضافة الى شل عمليات الانتقال وتوقف حركة الطيران وما سيعكس ذلك من تأثير على عمل مختلف المؤسسات » .

المفاجأة ؟

لكن يبدو ان جورج صقر عنى بتفاؤله شيئا مختلفا تماما عما يرجوه العمال الذين يفترض انه يمثلهم ، فقد عقد الاتحاد البترولي جلسة ناقش فيها اوضاع هؤلاء العمال دون ان يتخذ قرارا حاسما ، مما يعني ان العمال سيقبضون رواتبهم مخفوضة للشهر الثاني على التوالي . ويبدو ان الاتحاد قرر تجميد القضية الى حين عودة جورج صقر من بروكسل . ومما يؤكد هذا التجميد التصريح الذي ادلى به رئيس الاتحاد وقال فيه ان « وزارتي العمل والصناعة والنفط مهتمتان بحل النزاع القائم بين العمال والمستخدمين وشركات تسويق المحروقات » .

ما الذي دعا الاتحاد الى اتخاذ هذا الموقف ؟ ما هو ثمن هذا التراجع الفاضح عن حقوق مشروعة ؟؟؟

لقد استعاد جورج صقر شرعية تمثيله للاتحادات العمالية اللبنانية التسعة المنتسبة الى « الاتحاد الدولي للنقابات الحرة » . فقد تسلم صقر كتابا رسميا من رؤساء الاتحادات المعنية موجها الى الاتحاد الدولي تطلب فيه تجميد قرارها السابق القاضي بنزع الثقة من رئيس الاتحاد البترولي .

وكانت ٧ اتحادات لخلافها مع صقر اثر انتخابه رئيسا للاتحاد العمالي العام في ايار ١٩٧٧ قد سحبت ثقتها منه في اثناء اجتماعات منظمة العمل الدولية في حزيران الماضي ، الامر الذي ادى الى تجميد عضوية الاتحاد البترولي في الاتحاد الدولي وحال دون حصوله على مقعد في الهيئة التنفيذية لمنظمة العمل الدولية .

اذا جورج صقر الذي سافر الى بروكسل لحضور جلسة المجلس التنفيذي « الاتحاد الدولي للنقابات الحرة » وليقدم كتابه الى امينه العام : ساوم على مصالح العمال الذين يرئس اتحادهم مقابل ان تعاد اليه « شرعية » لا يعطيها اياه سوى العمال اصلا . وهو لم ينس ان يصرح قبل سفره انه سيتابع جهوده (المرنة جدا) في « خدمة » الطبقة العاملة .

■

يوما عمل في روضة للاطفال

شارك عدد من الرفاق في يومي العمل التطوعي اللذين دعت اليهما مؤسسة غسان كنفاني الثقافية في التاسع عشر والسادس والعشرين من الشهر الماضي لاستكمال الاعمال في المبنى الجديد لروضة الاطفال التابعة للمؤسسة التي انشئت مؤخرا في عين الحلوة .. وقد شمل يومي العمل على تنظيف وتسوية ارض الملاعب والحدائق التابعة للروضة . ولاقت مشاركة الرفاق هذه حماسا وارتياحا شديدا ليس لدى المشرفين والعاملين في المؤسسة فحسب بل تقدير جماهير المخيم ايضا لما تحمله هذه المبادرة الايجابية من ترسيخ لمبادىء العمل التعاوني والمساهمة الفعالة في انجاز المشاريع الجماهيرية مما يساهم في تعزيز وتطوير الخدمات الجماهيرية لهذه المؤسسة .

الرفاق يمهدون الارض وينقلون الاتربة المتبقية

ليكن تنافس الفصائل في ميدان العمل وليس بالبيانات

في الساحة الفلسطينية منظمات فلسطينية اساسية ناضلت وتناضل من اجل تحرير فلسطين وساهمت على مدى اعوام النضال بهذا القسط او ذاك في اذكاء شعلة الكفاح الجماهيري السياسي والمسلح .

وبالرغم من تاريخها النضالي وقدرتها المستقبلية على الاستمرار في النضال فقد وقعت في الفترة الاخيرة في فخ الادعاء . فقامت تنسب لنفسها عمليات قام بها مناضلون فلسطينيون لا ينتمون لها بالعضوية او بالولاء .

ولقد كشف اجتماع القيادة العسكرية للمقاومة الذي عقد يوم الاثنين الماضي في السابع والعشرين من تشرين الثاني .

فقد قامت القيادة العسكرية الفلسطينية التي تضم القادة العسكريين لفصائل المقاومة بفتح الملفات السرية المودعة لدى امانتها والتي تحوي تفاصيل وتواريخ العمليات العسكرية التي تخطط لها المنظمات الفدائية .

وتبين للجميع ان العمليات التي تمت في الفترة الاخيرة (تشرين الاول وتشرين الثاني) هي من تخطيط وتنفيذ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ولقد اثار فتح الملفات موجة من الابتسامات داخل الاجتماع خاصة وان الجبهة الشعبية التي خططت ونفذت العمليات ، كانت التنظيم الوحيد الذي لم يعلن مسؤوليته عنها بعد ان انهال سيل البيانات من العديد من التنظيمات تدعي مسؤوليتها عنها .

لم تكن الجبهة الشعبية في يوم من الايام الا متحمسة لاي عمل نضالي يتم تنفيذه ضد الاعداء ، ولم تكن الا مشجعة ومقدرة لاي عمل نضالي يقوم بتنفيذه مناضلو المنظمات الفدائية ، لكنها تستغرب ان تتسابق منظمات فلسطينية لادعاء نضالات ثوار فلسطينيين اخرين من حقهم ان يشعروا . وان يشعر رفاقهم بان ما قاموا به قد اعترف لهم به وشجعوا عليه .

اننا نعلم تمام العلم ان المرحلة التي نمر بها هي مرحلة عصيبة وان مشروع الحكم الذاتي يجب ان يواجه بأعلى حد من النضالات الجماهيرية السياسية والعسكرية ولكن ليكن تنافسنا في ميدان العمل لتصعيده والارتقاء بمستواه وليس باصدار البيانات .

عمليات ثوارنا تطال العم[illegible] في جميع أرض فلسطين المحتلة

«كريات اربع» تسمع صرخات الثوار، ويافا تنفجر فيها عبوة جديدة

استنفار واسع بسبب شبح الفدائيين الذي جسده زورق مطاط

يواصل الثوار الفلسطينيون عملياتهم الفدائية البطولية ضد المؤسسات الصهيونية في كل انحاء ارض فلسطين المحتلة ، متخطين ببراعة وبأس جميع العقبات والحواجز التي يحاول العدو ان يضعها في طريقها ايقاف تصاعد واستمرار الكفاح المسلح وتنفيذ ثوارنا الابطال لمهماتهم القتالية ضده .

ففي الاسبوع الماضي وبعد الانفجارات التي هزت كيان الصهاينة ونشرت الذعر في نفوسهم والتي جاءت بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لزيارة السادات الخيانية للكيان الصهيوني ، تجددت الانفجارات وتلاحقت العبوات الناسفة مستهدفة العدو المذعور الذي اصبح يشك بان وراء كل شجرة او صخرة عبوة متفجرة تنتظرهم بفارغ الصبر ، وهذه المرة ايضا ساوى الثوار بين الارض المحتلة في عام ١٩٤٨ وتلك التي احتلت في ١٩٦٧ من فلسطين .

عبوة الخليل

في مدينة الخليل بالضفة وداخل مستعمرة « كريات اربع » التي انشأها العدو بجوار المدينة ، فجر الفدائيون عبوة في احد المحلات التجارية الكبيرة داخل المستعمرة يوم الاحد في ٢٦ - ١١ ، وقد تم تدمير المحل بالكامل ، حيث ادى ذلك الى خسائر مادية كبيرة ، كما اصيبت المحلات المجاورة باضرار مختلفة .

وقد هرعت شرطة العدو ورجال الاطفاء والانقاذ الى مكان الانفجار واقيمت الحواجز لتفتيش المارة حيث تم اعتقال بعض مواطني الخليل العرب ، في الوقت الذي اصيب فيه المستوطنون الصهاينة في المستعمرة بالذعر والهلع واخليت شوارع المستعمرة بحثا عن عبوات اخرى .

انفجاران في القدس

اما في القدس فقد وضع الثوار عبوة ناسفة موقوتة في ملتقى طرق تقع فيه محطة للاوتوبيس يتجمع فيها عادة العسكريون الصهاينة للتنقل بين الخليل والقدس الشرقية . وقد انفجرت العبوة صباح يوم الاحد ٢٦ - ١١ محدثة دويا هائلا هز المنطقة واوقع في صفوف الجنود الصهاينة اصابات عديدة . وقد سارعت سيارات الاسعاف لنقل المصابين الى المستشفيات ، كما اقامت الشرطة حواجز لاعتقال المارين بالصدفة كالعادة .

وفي اليوم التالي فجر الثوار عبواتهم في صهريج عسكري صهيوني محمل بالوقود عندما وضعوا المتفجرات الالصق الحارقة عليه . وقد احدث الانفجار في « حي كارم » بمدينة القدس ، وادى الى احراق الصهريج واصابة عدد من جنود العدو الصهيوني . واستمرت النار مشتعلة في الصهريج مدة ثلاث ساعات رغم محاولات اطفائه من قبل سيارات الاطفاء التي قدمت للمنطقة . وقامت شرطة العدو باغلاق الطرق المؤدية لمكان الحادث واجلاء السكان من البنايات المجاورة .

كما اكتشف العدو عبوة ناسفة في نفس اليوم امام القيادة العسكرية الصهيونية للمنطقة الجنوبية ، قام الثوار بوضعها رغم الاجراءات الامنية الواسعة ، وقام العدو بتفكيك العبوة .

يافا مجددا

يافا عاشت يوم الاثنين ٢٧ - ١١ الماضي مع الثورة وتفجيرات الثوار بعد انفجارات ١٩ - ١١ السابقة . فقد قامت احدى مجموعات الثوار بوضع عبوات شديدة الانفجار داخل سوق يافا التجاري . وعند انفجار العبوات اشتعلت الحرائق في المحلات بعد تدمير بعضها . وقد ادى ذلك الى اصابة العديد من افراد العدو وتدمير واتلاف محتويات العديد من المحال التجارية . وكالعادة سارعت الشرطة الصهيونية الى اقامة الحواجز واعتقال اي عربي يتواجد في المنطقة .

هلع من شبح فدائيين

استنفرت سلطات الكيان الصهيوني قواتها العسكرية يوم الجمعة ٢٤ - ١١ الماضي ، في اعقاب اكتشاف قارب مطاطي يشبه القوارب التي يستخدمها الفدائيون الفلسطينيون في عملياتهم ضد المنشآت العسكرية الصهيونية ، بالقرب من رأس الناقورة شمال فلسطين المحتلة .

وذكرت الانباء الواردة من الوطن المحتل ان قوات كبيرة من الجيش الصهيوني قامت بتمشيط المنطقة الواقعة بين مستوطنة « شولومي » ورأس الناقورة و « وادي الزيت » بعد اقفالها امام حركة المرور . وقامت طائرات الهليكوبتر وزوارق البحرية بالاشتراك في التمشيط والبحث عن شبح الفدائيين . وقد ادى ذلك الى توقف الاعمال والمدارس ، وعدم تمكن المستوطنين من الانتقال بين مدن شمال فلسطين المحتلة وبين بيوتهم واعمالهم .

■

تعديلات في حكومة بيغن

□ بعد الخلافات التي مزقت حكومة بيغن خلال الاشهر الماضية وخروج كل من هيروفتش وكميت من الوزارة مستقيلين والغاء وزارة الاستيعاب التي يشغلها ليفي لصالح « الوكالة اليهوديه » ، بالاضافة الى الانشقاق في داش الذي انزل اغلبية يادين في الكنيست من ١٥ مقعدا الى ٧ مقاعد مما وضع علامات استفهام حول استمراره في عمله كنائب لرئيس الوزراء ، والانشقاق الجديد في لاعام . بعد هذا كله بدأ مناحيم بيغن في التفكير الجدي لاجراء بعض التعديلات الملائمة في وزارته .

وقد قرر بيغن اجراء مشاورات مع ممثلي حيروت وحليف الليكود حزب « المفدال » حول توزيع الحقائب الوزارية . بينما ينشغل قيادي حزب « الاحرار » المنطوي في قياديو حزب « الاحرار » المنضوي في الليكود حول من سيشغل حقيبة وزارة الصناعة والتجارة والسياحة التي كان يشغلها هيروفتش المستقيل .

ويطالب قياديو الاحزاب الداخلة في حكومة بيغن ، بأن يتم اعادة توزيع الحقائب الوزارية على الاحزاب بنسب قوة هذه الاحزاب في الكنيست ، على ان يراعى في ذلك نوعية هذه الحقائب ، ويطالب المفدال حاليا بحقيبة اضافية له .

ومن المعروف ان القاعدة المتبعة في الكيان الصهيوني ان يكون وزيرا واحدا لكل اربعة نواب كنيست من الاغلبية .

تبرير قانوني صهيوني للاستيلاء على الاراضي

اعدت لجان قانونية انشأها العدو ، دراسة حول « ملكية » اراضي الضفة الغربية وغزة ، ومسائل استثمارها واستغلالها .

وذكر تقرير اللجان التي رأسها الياهوين اليسار المستشار القانوني لمناحيم بيغن ، ان مسألة ملكية الاراضي التي تقدر بحوالي مليون دونم يجب تحويلها الى ملكية « دولة اسرائيل » لانها كانت تابعة سابقا الى « مجلس التاج الاردني » ، وباعتبار ان « الادارة الذاتية » التي ستنشأ في هذه المناطق لا يمكن اعتبارها وريث لـ « التاج الاردني » . بينما ستعتبر اسرائيل هي الوريث لعدم وجود وريث اخر ! وايضا اعتبر اعضاء اللجان ان ملكية المياه في المنطقتين يجب ان تعود ايضا الى « اسرائيل » ... لانها « احتياطي استراتيجي » للمياه الجوفية في « اسرائيل » ! وحدد ايضا كيفية ممارسة « حياة اسرائيلية » في الاراضي التي ستقوم بها « الادارة الذاتية » .

وبذلك توصلت اللجنة الى مبررات خارقة وعقلية وقانونية لتبرير استيلاء العدو الصهيوني على الاراضي المشاع في الضفة الغربية وغزة ، لكي تقيم عليها المستوطنات الصهيونية مستقبلا وتأمن لها الحياة ... والمهاجرين . وبذلك فان الصهاينة لن يشعروا في الحرج والخجل مستقبلا عندما يستولون على الاراضي ويقيمون عليها المستوطنات وذلك وجود التبرير القانوني الخارق الذي توصلت اليه لجانهم !

العدو يطالب بتعويضات لليهود من أهل مصر

صنع الصهاينة في الاسبوع الماضي ورقة جديدة لاستخدامها في مفاوضاتهم مع النظام الساداتي ، عندما عقدوا مؤتمرا صحفيا لليهود المصريين الذين تركوا مصر وهاجروا الى فلسطين المحتلة طالبوا فيه بأن تتضمن معاهدة « السلام » بين الكيان الصهيوني ومصر على اعتراف مصر بحقهم في الحصول على تعويضات عن الممتلكات التي تركوها هناك .

ويبدو ان هذه الورقة ستضاف الى مطالب اسرائيل الاخرى بالتعويض عن حقوق التنقيب عن النفط في سيناء وعن معسكرات ومطارات ومستوطنات سيناء التي بنوها ، وايضا مطالبتهم لمصر بمنحهم مياه النيل وفتح اسواقها امام بضائعهم . ويقدر الصهاينة قيمة التعويض بمئات الملايين من الدولارات ، ووصلت ادعاءات طلبات التعويض الى حوالي ٤٠٠٠ طلب .

وقال احد المحامين الصهاينة في المؤتمر ان اكثر من ٥٠ الف يهودي مصري تركوا املاكهم واموالهم في مصر دون ان يستطيعوا بيعها او الحصول على تعويض من الحكومة المصرية عنها .

صدام مع الشرطة الصهيونية داخل المحكمة العليا

وقمع وتعذيب واعتقالات واحكام في الوطن المحتل

ردا على تصاعد النضال الجماهيري الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وسائر ارض الوطن المحتل خلال الاسابيع الاخيرة ، واتخاذها اشكالا جديدة من مهرجانات ومؤتمرات شعبية ، وتظاهرات منددة بالاحتلال والمشاريع الصهيونية لـ « الادارة الذاتية » واتفاقات « كامب ديفيد » ، وما تخللها خصوصا بمناسبة ذكرى الزيارة الخيانية للسادات من صدامات مع الشرطة والجنود الصهاينة ، ردا على ذلك ازدادت حملات الاعتقالات والتفتيش والعقوبات الجماعية الصهيونية المسعورة ضد مواطنينا الصامدين في ارضهم .

فبالاضافة الى الاضطهاد والقمع المعنوي من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني ، وسعت هذه من اعتقالاتها للمواطنين وتعذيبهم امام لجان التحقيق الفاشية ، وتقديمهم الى المحاكم العسكرية لفرض احكام كيفية تزج بهم في السجون بمدد مختلفة في سبيل التأثير على روحهم المعنوية والنضالية .

محكمة رام الله

في الاسبوع الماضي ذكرت انباء الارض المحتلة ان المحكمة العسكرية الصهيونية في رام الله بالضفة المحتلة ، حكمت على المواطن عبد الكريم راجح من قرية كوبر قضاء رام الله بالسجن لمدة ثلاث سنوات .

وعلى المواطنين راشد نبيه فارس ومروان حسيب البرغوتي بالسجن لمدة اربع سنوات لكل منهما ، وذلك بتهمة مناوءة سلطات الاحتلال والانضمام الى منظمات المقاومة الفلسطينية . كما حكمت على المواطن اسامة مصطفى الحمد بالسجن لمدة سنة واحدة وذلك لانتمائه للمقاومة الفلسطينية ومشاركته المواطنين المذكورين سابقا في التخطيط لعملية فدائية .

وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلتهم في الثاني عشر من شهر تموز الماضي وترافعت عنهم المحامية التقدمية اليهودية فلينسيا لانغر .

وفي غزة ، اصدرت المحكمة العسكرية الصهيونية في اواخر الاسبوع الماضي حكما على الشاب الفلسطيني مروان خليل ماجد بالسجن الفعلي لمدة اربع سنوات وباربع سنوات اخرى مع وقف التنفيذ ، وذلك بدعوى الاتصال بالمقاومة الفلسطينية . ومن الجدير بالذكر ان الاحكام مع وقف التنفيذ يستخدمها العدو لاحداث انهيار معنوي لدى المواطن المحكوم تمنعه من شن نضالات اخرى ضد الاحتلال خوفا من اعادته للسجن ، كما يسعى العدو من ورائه الى جعل المحكوم شخصا خاضعا ومطيعا في السجن .

التفتيش في الضفة

قامت قوات الاحتلال الصهيوني يوم الاربعاء ٢٢ ـ ١١ الماضي بعملية تفتيش واسعة في بعض مدن الضفة المحتلة ، واقامت الحواجز في الطرق حيث فتشت السيارات وحوائج الركاب . وقد ادى ذلك الى تعطل المدارس لعدم وصول الكثير من المعلمين والطلاب الى مدارسهم . ولم يعط الصهاينة اي تبرير لعملية التفتيش الواسعة والدقيقة هذه . ومن المعلوم ان الصهاينة يلجأون لهذا الاسلوب لزرع الخوف وارباك المواطنين وتعطيلهم عن اعمالهم .

* طائرات « كفير » لغواتيمالا

كشفت مجلة « فلاي » البريطانية في عددها الصادر بتاريخ ٢٢ ـ ١١ الماضي ان نظام غواتيمالا في اميركا اللاتينية يعتزم شراء مقاتلات ـ قاذفة من نوع « كفير » التي يصنعها العدو ، والقريبة الشبه من طائرة الميراج .

وقالت المجلة الاسبوعية المتخصصة ان رئيس اركان سلاح الجو الغواتيمالي قام مؤخرا بزيارة لفلسطين المحتلة ، نزل فيها ضيفا على سلاح جو العدو وعلى الشركة الصهيونية الصانعة لطائرات « كفير » بغية التعرف على الطائرة وتحديد المواصفات التي يريدها وتجهيز الصفقة . واضافت المجلة ان سلطات العدو الصهيوني ترغب في الحصول على تسهيلات خاصة ودعم سياسي من حكومة غواتيمالا لقاء الصفقة . ومن الجدير بالذكر ان سلاح الجو في غواتيمالا يمتلك حاليا قرابة عشر طائرات نقل خفيفة من طراز « عرافا » تصنعها نفس الشركة الاسرائيلية .

اضراب العاملين في الغوث

□ اعلن عمال وموظفو وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين اضرابا تحذيريا عن العمل للمطالبة بزيادة الاجور وتحسين ظروف عملهم واعطائهم بعض الامتيازات التي يستحقونها .

وفي غزة اعلن عمال الغوث انهم ابتدأوا منذ الاسبوع الماضي اضرابا عن العمل لمدة ساعة يوميا يتصاعد حتى يصبح اضرابا عاما ومفتوحا في نهاية السنة الحالية اذا لم يستجب لمطالبهم . وطالبوا بتضامن باقي العاملين في وكالة الغوث في كل المناطق معهم . كما طالبوا بمساندة العمال العرب والهيئات العربية الاخرى .

من جهة اخرى شرح كريم خلف رئيس بلدية رام الله في نفس اليوم لمندوبي منظمة الصليب الاحمر الدولي ، اوضاع المعتقلين الفلسطينيين وما يتعرضون له من شتى صنوف القمع والتعذيب في سجون العدو الصهيوني ، كما طالب المندوبين بضرورة العمل على الافراج عن عدد من المعتقلين والمعتقلات ممن يعانون من حالات صحية سيئة ، ويذكر ان العديد من المعتقلين الفلسطينيين يعانون من عاهات مزمنة وامراض خطيرة نشأت لديهم بسبب التعذيب الوحشي وسوء ظروف الحياة في السجون ورداءة التغذية والعناية الصحية .

منع محاضرات سياسية

في الاسبوع الذي نظمته « جامعة بيرزيت » في الضفة المحتلة ، والذي اطلق عليه « اسبوع فلسطين » حيث اقيمت فيه معارض ومسرحيات ومهرجانات فنية ، منعت سلطات الحكم العسكري الصهيوني بعض المحاضرات السياسية التي كانت ضمن برنامج الاسبوع ، ومنها محاضرات للدكتور سليمان بشير ، والدكتور حيدر عبد الشافي ، والصحافي بشير البرغوتي . وجاء الالغاء على شكل امر من الحاكم العسكري الصهيوني لمدينة رام الله الذي استدعى الدكتور جابي برامكه رئيس جامعة بيرزيت وابلغه بأمر منع هذه المحاضرات .

ومن الجدير بالذكر ان العديد من الطلبة علقوا في الاسبوع جرائد حائط ولافتات تندد بالاحتلال ومشروع « الادارة الذاتية » واتفاقات « كامب ديفيد » والنهج الاستسلامي الخياني للسادات .

التعذيب بعد الاعتقال

وتذكر انباء الارض المحتلة ان السلطات الصهيونية قد زادت في الفترة الاخيرة شراسة في تعذيب المواطنين المعتقلين والمسجونين ، فقد تدهورت صحة المناضل الفلسطيني احمد محمود الجبارين المعتقل في سجن نابلس نتيجة اساليب العدو الفاشية الجديدة في التعذيب . وقد قامت سلطات السجن بنقله من سجن نابلس الى سجن الخليل مؤخرا دون ادخاله الى المستشفى لعلاجه او اطلاق سراحه ليتسنى لاهله معالجته رغم المطالبات الواسعة لذلك .

احكام في جنين

اصدرت محكمة جنين العسكرية الصهيونية خلال الاسبوع الماضي مجموعة من الاحكام على بعض المواطنين المقدمين اليها بتهم مختلفة ، كان من بينها الحكم على المواطن عزام هزاع بالسجن لمدة ثلاث سنوات فعلية واربع سنوات مع وقف التنفيذ ، وعلى المواطن سليم شريمه بالسجن لمدة سنتين ، وعلى المواطن محمود عوده بالسجن لمدة سنتين فعلية ومثلها مع وقف التنفيذ ، وعلى المواطنين رشاد عبد الله ضراغمه ونواش علي ضراغمه من بلدة طوباس بالسجن لمدة عامين لكل منهما ، والمواطن فضيل صادق زكارنه من بلدة قباطيه بالسجن لمدة ستة اشهر ، وذلك بتهمة مقاومة الاحتلال والانتماء الى الثورة الفلسطينية واجراء الاتصالات لتنظيم الخلايا .

الضغط على البلديات

ومن ضمن الضغوطات التي تتعرض لها المجالس البلدية في الضفة الغربية بعد مؤتمر نابلس الذي رفض الاحتلال ومشاريع « الادارة الذاتية » ، ما حدث خلال الاسبوع الماضي عندما منعت شرطة العدو الصهيوني كل من كريم خلف رئيس بلدية رام الله وابراهيم الطويل رئيس بلدية البيره من دخول المحكمة الصهيونية العليا اثناء النظر في قضية اراضي البيره التي تزمع السلطات الصهيونية مصادرتها لانشاء المستوطنات عليها . وقد وجهت الشرطة اهانات وكلمات بذيئة لرئيس البلدية . وقد رد كريم خلف بانه لن يتصادم مع الشرطة لانه يعرف المخطط الذي يسعى وراءه هؤلاء وذلك لتكرار حادثة « بيت حالا » عندما اصطدم رئيس بلديتها مع الشرطة التي استفزته وادى ذلك الى طرد السلطات الصهيونية المحتلة له من رئاسة البلدية .

صدام في المحكمة

وفي نفس الجلسة وقع اصطدام واسع بين المواطنين الفلسطينيين المدعين لتجريدهم من ارضهم مع قوات شرطة الاحتلال داخل مبنى المحكمة ، وذلك عندما تدخلت الشرطة لاسكات المواطنين الذين حولوا الجلسة الى مهرجان هتفوا فيه ضد الاحتلال والاجراءات التعسفية ومصادرة الاراضي .

وقد رفض المواطنون اخلاء القاعة مما ادى الى مهاجمة الشرطة لهم بالهراوات ومن ثم اطلاق الغاز المسيل للدموع عليهم ، واعتقال عدد منهم . ■

الميزانية الاسرائيلية الجديدة والازمة الاقتصادية

يناقش مجلس وزراء العدو مشروع الميزانية المالية السنوية للحكومة التي تشمل الفترة من نيسان ٧٩ وحتى نيسان ١٩٨٠ ، الذي قدمه وزير المالية سيمحا ايرليخ بقيمة حوالي ٣٠٦ مليار ليرة اسرائيلية .

وذكرت مصادر وزارة المالية ان مشروع الميزانية يراعي عدم الوصول الى اتفاق زائد او عجز في المصروفات ، ويأخذ في الحسبان وصول نسبة التضخم المالي الى حوالي ٣٧ بالمئة في السنة القادمة .

وقد سبقت مناقشة مشروع الموازنة ، مناقشات حامية ومقترحات حجب ثقة عن حكومة بيغن في الكنيست خلال الاسبوع الماضي بسبب السياسة الاقتصادية التي اتبعها ايرليخ في محاربة التضخم والكساد والازمة الاقتصادية الخانقة التي تحكم النشاط الاقتصادي في الكيان الصهيوني . وقال نواب المعارضة انه بدلا من تنفيذ وعود ايرليخ بتخفيض معدلات التضخم الى ٢٨ بالمئة فانها ارتفعت لتصل الى حوالي ٥٤ بالمئة . وشدد المطالبون بحجب الثقة عن الحكومة على ان ميزانية العام السابق كانت سببا من اسباب تصاعد التضخم وارتفاع الاسعار الجنوني . ومن الجدير بالذكر ان ميزانية العام السابق (٧٨ / ١٩٧٩) بلغت حوالي ٢٠٠ مليار ليرة اسرائيلية . ومع ذلك فقد اضطر اعضاء تكتل الليكود الوقوف الى جانب حكومتهم والتصويت معها في الكنيست ضد قرار حجب الثقة مع ان اغلبهم ضد السياسة الاقتصادية التي يتبعها ايرليخ ، ولكن عدم الرضا هذا لم يترجم نفسه في التصويت لخوفهم على حكومتهم من السقوط ، مع ملاحظة ان بعضهم صوت فعلا مع حجب الثقة على اساس المعارضة للسياسة الاقتصادية فقط . وسقط الاقتراح بفارق ١٢ صوتا فقط .

وقبل ان يقدم ايرليخ ميزانيته الجديدة ، قال ان تخفيضا كبيرا سيطال اغلب مخصصات الوزارات ، وانه اذا لم يوافق عليها فان التضخم سيزداد . وعلم ان وزراء كثيرين يعارضون تخفيض مخصصات وزاراتهم . وسيعني اقرار الميزانية تخفيضات في مخصصات اغلب الخدمات التعليمية ، والصحية ، والمساعدات الاجتماعية ، والرخاء ، وحتى الدفاع . ولكي نعرف ان المخصصات قد خفضت ولا نقع في خداع الارقام لرؤية رقم الميزانية الجديدة اكبر بكثير من الميزانية السابقة علينا ان نعرف ان قيمة الليرة الاسرائيلية قد انخفضت بشكل كبير فعليا خلال السنة الماضية كما ان ارتفاع الاسعار والتضخم جعل من القيمة الفعلية للميزانية الجديدة اقل من قيمة الميزانية السابقة ، مع ملاحظة تصاعد الاحتياجات الطبيعية .

وقال وزير التعليم هامر ان مخصصاته ستخفض حسب الميزانية الجديدة بنحو مليار دولار وهذا يضر بخطط التعليم . اما كاتس وزير العمل والرخاء ، فقال ان تخفيض نصف مليار في ميزانية وزارته سيكون بمثابة ضربة قاتلة للوزارة ، ويضر بمستقبل الاطفال المتخلفين والمحتاجين . ويعارض وزير الزراعة شارون التخفيض ايضا ، اما وزير الدفاع فانه يخوض صراعا مع ايرليخ حول مبلغ يطالب وايزمان بزيادته على مخصصات وزارته ، ومن المعلوم ان ميزانية الدفاع للسنة السابقة بلغت حوالي ٦٠ مليار ليرة . وقال وايزمان ان الميزانية المخصصة له تبلغ ٤٠ مليار ليرة فقط وهذا يمكن ان يكفي لسد نفقات انتقال الجيش المنسحب من سيناء واستقراره في النقب وليس اكثر من ذلك .

والمهم في الميزانية الجديدة انها ستؤدي الى تخفيض كبير في الدعم (المساعدة) الحكومية لاسعار السلع الغذائية الاساسية مما يعني ارتفاعا كبيرا في الاسعار . فقد قدر عند تطبيق هذه الميزانية ان تتضاعف اسعار الخبز والزبدة والزيت والحليب ومشتقاته والمواصلات والايجارات . وستقلص خدمات الحكومة اي لن تبنى مستشفيات او مدارس جديدة . وستوحي الحكومة للبلديات بزيادة ضرائب الخدمات والبريد والهاتف . ويقدر ارتفاع الاسعار عموما بحد ادنى يساوي ٩٠ بالمئة . وسيجري تسريح ٢٠٠٠ عامل .

وقالت الصحف الصهيونية ان الميزانية الجديدة تعني فشلا جديدا للسياسة الاقتصادية التي تتبعها حكومة بيغن ، وانها تعني عدم التوجه لمصارعة المشاكل الاقتصادية الاساسية . وذكرت « دافار » في عددها ليوم الاربعاء الماضي ان هذه الميزانية تبنى على اساس ان التضخم يصل الى ٣٨ بالمئة فقط بينما هو سيصل في الحقيقة الى ٧٠ ـ ٨٠ بالمئة .

ويصر ايرليخ على وجوب الموافقة على ميزانيته واستمرار تجميد الاجور مع تضاعف الاسعار وتقليص الخدمات (عدا خدمات السجون التي كانت الوحيدة التي زادت مخصصاتها في الميزانية الجديدة) . لذا لا يتوقع احد من الاقتصاديين الصهاينة التمكن من حل مشكلة الازمة الاقتصادية الحالية بل يرى بعضهم ان الازمة ستزداد وتتعقد .


كارتر : الاختزال ... حتى الحكم الذاتي

عواصف الحكم الذاتي تختفي وراء سحب حرب نشر الوثائق

مصر تبدي استعدادها التخلي عن شرط "الربط" والعدو يصر على عدم التراجع

تميزت صراعات التسوية في الاسبوع المتقدم بتصاعد ملموس على صعيد الساحة الاعلامية . فلم تكد القاهرة تنشر مسودة المشروع الاميركي ، حتى سارعت « تل ابيب » و « واشنطن » الى نشر الملحق الثالث ، ومسودة المشروع الاميركي على التوالي .

ربما كانت دوافع السادات احراج المفاوض « الاسرائيلي » ، وكسب ثقة الشريك الاميركي ، وقد تكون دوافع بيغن اسكات اللغط الذي تزايد حول نشوب خلافات بينه وبين وزير خارجيته ، ولا يستبعد ان تكون اسباب الموقف الاميركي الكشف عن النص الكامل ، ووضع حد لكل التوقعات والاستنتاجات ، انما بغض النظر عن كل تلك الاسباب والدوافع ، فقد وصفت الوثائق « المفرج » عنها ما كان قد صرح به السادات ، ووافق عليه بيغن ، واعتزت به اميركا ، وهو ان الخلاف بات ضئيلا ، وان ٩٥ بالمئة من الامور المختلف عليها قد تم الاتفاق عليه ، ولم يبق سوى ٥ بالمئة وهي في طريقها الى الحل .

اذ يبدو ان هذه الـ ٩٥ بالمئة هي نسبة كمية ، على حين ان الـ ٥ بالمئة هي الجوهرية ، وحلها يقتضي ان يقدم احد الاطراف تنازلا يستطيع ان ينتشل عربة التسوية من قارعة الطريق المسدود الذي تقف على احد ارصفته . ودون ذلك ، فان المشوار سيطول ، والنهاية ابعد من تصورات اي من الاطراف الثلاثة .

عربة التزمت الصهيوني امام حصان التسوية

في الحديث الذي ادلى به لمجلة اكتوبر ، يقول الدكتور بطرس غالي ، في رده على سؤال حول اعتراضات « اسرائيل » للجدول الزمني المصري ، وسبب رفضها له : « لقد قبلوا ثلثيه ، وربما اكثر لكنهم – كعادتهم – يرفضون نقطة واحدة تعطل الباقي . لقد اقترحت مصر :

« ١ – ان تبدأ مفاوضات الضفة الغربية وغزة بعد شهر من بدء سريان المعاهدة المصرية – الاسرائيلية . وفي هذه الحالة تضمن مصر اشراك ممثلين لشعب فلسطين من الضفة الغربية وغزة في هذه المفاوضات .

« ٢ – تحديد مدة زمنية معينة لانهاء هذه المفاوضات على ان تجري في نهايتها انتخابات المجلس التنفيذي وقيام الحكم الذاتي .

« ٣ – انهاء الحكم العسكري وسحب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية وغزة ، وتمركزها في قواعد محددة بعد شهر من قيام المجلس التنفيذي الفلسطيني » .

الغريب – والكلام لبطرس غالي – « انهم قبلوا بدء المفاوضات بعد شهر من سريان المعاهدة مع مصر ، وقبلوا سحب القوات وانهاء الحكم العسكري بعد شهر من قيام المجلس التنفيذي الفلسطيني ، وقبلوا اجراء انتخابات هذا المجلس في نهاية المفاوضات مباشرة ، ولكنهم رفضوا الالتزام بموعد لانهاء المفاوضات !! وبالتالي يتأخر انتخاب المجلس ، ويتأخر سحب القوات وانهاء الحكم العسكري » .

وهكذا فان اسطوانة « الاتفاق على ٩٥ بالمئة » التي كثيرا ما تديرها الحكومة المصرية هي من هذا الطراز ، اذ غالبا ما تكون الـ ٥ بالمئة الباقية كفيلة بتعطيل كل ما حققته الـ ٩٥ بالمئة .

مصادر مطلعة قريبة من بيغن اشارت الى احتمال ان يقترح رئيس وزراء العدو على الولايات المتحدة تسوية مسألة الجدولة الزمنية للبدء في تطبيق الحكم الذاتي عن طريق رسائل متبادلة بينه وبين الرئيس المصري ، في ذلك محاولة لسد اي باب للتكهن حول صدق نوايا العدو في « حل سلمي وعادل » ، وتأكيد على ان العربة الصهيونية ستبقى امام حصان التسوية ما لم يقبل هذا الحصان بالسير في الطريق الذي تريده لها الادارة الصهيونية ، ويتبع سبل « السلام » الذي تقبل به هي ، خاصة عندما تربط بين تصريحات دايان وبيغن وتلك التي يدلي بها شموئيل تامير وزير العدو « الاسرائيلي » الذي حذر الولايات المتحدة ومصر من محاولة الضغط على اسرائيل !! واكد ان كل المستوطنات اليهودية ستبقى ، وان الجيش الاسرائيلي سيستمر في السهر على الامن في المنقطتين ...

مصر ... تتكىء على اعمدة البيت الابيض

فيما تذهب اسرائيل في تزمتها الى حد تحذير واشنطن من الضغط عليها ، تواصل مصر السادات استجدائها من الحكومة الاميركية الحل النهائي ، وتستمر في اعتمادها على الورقة الاميركية . ففي لقائه مع الصحفيين بعد اجتماع مع قيادة حزبه « الحزب الوطني الديمقراطي » صرح السادات « انه اتفق مع الرئيس جيمي كارتر خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى بينهما اخيرا على تقويم الموقف خلال الاسبوع القادم . وكانت مصادر مطلعة قد تحدثت عن نجاح كارتر في اقناع السادات في عدم الاقدام على اية خطوة دراماتيكية من شأنها تعقيد المفاوضات او وقفها نهائيا » .

من جانب اخر ، استمر السادات في ادعاء اصراره على ان تقف الولايات المتحدة الى جانبه من اجل « ان تكون التسوية شاملة وان مصر لا تسعى الى سلام منفرد مع اسرائيل » .

لكن هذا الاصرار على الحل الشامل ، يوازيه اصرار اقوى على الاستمرار في المفاوضات والاعتماد على الولايات المتحدة ، الى الحد الذي قد تقبل فيه الاقتراحات الاميركية ، ففي منتصف الاسبوع المنصرم ، افصح مصدر مصري مسؤول رفض الكشف عن اسمه « ان مصر قد تقبل الاقتراح الاميركي وهو الوحيد المتوفر حاليا » ، ويضيف المصدر « ان مفهومنا هو ان الولايات المتحدة ستتشبث باقتراحها ، وتحاول اقناع اسرائيل به على رغم ان مجلس الوزراء فيها رفضه قبل ايام » .

ويجاهد السادات لكي يستطيع ان يتجاوز المنجهية الصهيونية ، وكذلك يتصرف وفده المفاوض في بلير هاوس ، فمقابل تصريح دايان القائل « ان على مصر اما ان تقبل الاتفاق كله واما ان تتركه ، وليس هناك حل وسط » ، نجد « مرونة » وزير الدفاع المصري الذي يؤكد انه سيعود الى العاصمة الاميركية بمجرد ان تقبل الحكومة الاسرائيلية بالنصف الثاني من الاقتراح الاميركي .

. بيغن : أمن اسرائيل هو الاهم

التباين في الموقفين ، انعكس بشكل جلي في تصريحات جورج شيرمان الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ، الذي قال بعد الاتصال الهاتفي بين كارتر والسادات : « ان مصر لن تعلق المفاوضات » ، لكنه عن قول ما اذا كان ذلك ينطبق على اسرائيل التي اجرى كارتر محادثة مماثلة مع رئيس وزرائها ، واكتفى بالقول ان الولايات المتحدة لا تزال تجري مشاورات كاملة مع الجانبين .

السعودية تطل برأسها

شلت تراجعات السادات غير المتوقعة حتى في العواصم الرجعية ، وكذلك قمة بغداد والقرارات التي خرجت بها نسبة لا يستهان بها من القدرة السعودية ، التي ما تزال تتربص وتحاول ان تجد ثغرة للنفاذ منها والعودة الى حلبة التسوية التي تخشى الرياض ان يدور عليها صراع دون ان يكون عليها طرف تشجعه ، وتكسب من وراء صموده الحلبة .

واثناء تعثر المحادثات ، وفي فترات جمودها ، كانت السعودية تبدي استعدادها للتدخل ، وتوحي من طرف خفي الى الطريق التي تريد السادات ان يسير فيه .

وتعزو بعض المصادر الى ان الاصرار المصري عن مسألة الجدولة ، يرجع الى شعور مصر بان هذا يستجيب للاستراتيجية السعودية الباحثة عن حل شامل ينطلق من القرار الدولي ٢٤٢ لكن باشراف اميركي .

من جهتها تحرص السعودية على عدم توقف مساعي ومحادثات التسوية ، فهي لا تستطيع ان تجازف ، ذلك ان تعثر المفاوضات ، مع ابتعاد مصر عن الجبهة العسكرية يضع السعودية تحت ضغوط لا تريد هي ان تقع تحتها . وتفسح المجال امام تحالفات عربية – دولية ليست في صالحها .


السادات : لا حدود للتراجع

ومعركة التسويات لا تقف عند حدود دول المواجهة ، بل تتسع لتصل الى شطئان الخليج ، ومضائق البحر الاحمر ، حيث بدأت السعودية تحس سخونة الاحداث في اليمن الشمالي ، وتخشى ان تزداد حرارتها فتتحول الى حريق تزداد خطورته كلما اقترب من مصافي النفط ، وحقول انتاجه .

والتسوية الشاملة في نظر السعودية والامبريالية الاميركية لا تقتصر على الاطار السياسي ، بل تمتد لتشمل الجانب الاقتصادي ، والتي تعني ضمان الامبريالية الاميركية الصيغة التي تلائمها للحصول على النفط بالكميات المطلوبة ، وبالاسعار المناسبة ، بالاضافة الى استمرار سيطرة الامبريالية الاميركية السياسية على هذه المنطقة . ولعل جولة وزير الخزانة الاميركية مايكل بلومنتال هي مؤشر قوي على اتساع دائرة التسوية وشموليتها .

كارتر الشريك الكامل

بقدر ما تتعقد المفاوضات ، بقدر ما يزداد التدخل الاميركي ، ويتضح دورها وموقفها من الاقتراحات المقدمة . وخلال الاسبوع المنصرم استمر كارتر في الاتصالات الهاتفية مع كل من القاهرة و « تل ابيب » يحثهما على الوصول الى ما هو توفيقي .

احد المسؤولين الاميركان صرح انه ، لو في استطاعة اميركا الوصول بالمفاوضات الى المسألة المركزية ، لسهل حلها . وهذا بدوره يلقي المزيد من الاضواء على التوجه اميركي الذي يريد ان يختزل الخلافات ليوصلها الى جوهرها والتي هي المسألة الفلسطينية . وهذا ما عبر عنه بيريز الذي اكد ان الخلاف ليس بسبب « الربط » ولا اي شيء اخر ، وانها وبكل بساطة حول مسألة الحكم الذاتي . « هنا يكمن الخلاف » .

وهذا بالضبط ما تدركه الامبريالية الاميركية ، وما تريد ان تجد له حلا ، لان اي حل لا يضع في حساباته الحكومة الفلسطينية يصبح ناقصا وبحاجة الى استكمال ، لان الولايات المتحدة . بعد ان جرت مصر الى مائدة المفاوضات ، وهي اكبر الاطراف العربية في الصراع ، تبحث الان عن من يمثل الشعب الفلسطيني وهو اهم الاطراف في الصراع لكي يدخل الحلبة .

ومن هنا تنبع اهمية وخطورة المحادثات الجارية الان بين الاردن ومنظمة التحرير ، حيث ان نظام حسين لا بد وان يسعى لجر الثورة الفلسطينية ليجعل منها شريكا معه في المفاوضات ، فهذا لا يحرك محادثات التسوية من جمودها فقط ، وانما ايضا يضاعف من ثقل الاردن في موازين القوى .

ان العودة الى الاردن هو من اهم المكاسب التي يمكن انتزاعها في هذه المرحلة ، لكن لا ينبغي ان يتم على حساب الثورة ، ولا على حساب المطاليب التي وضعتها كشرط من شروط العلاقة مع الملك حسين .

ان في الكلمات المتبادله بين الوفدين اللذين اجريا المحادثات روائح تثير الشكوك ، وتزرع الخوف بالنهاية التي قد تصل اليها تلك المحادثات .

لقد انتزعت الثورة الفلسطينية وخاصة خلال السنوات الثلاث المنصرمة ، وحتى بعد الزيارة الخيانية التي قام بها السادات مكاسب سياسية وعسكرية لا يستهان بها ، عززتها تلك التي تحققت مؤخرا في مؤتمرات الصمود والتصدي ، وقمة بغداد . ولا ينبغي التفريط بهذه المكاسب ، ولا التضحية بها على مذبح الاغراءات التي يلوح بها نظام عمان ، بايعاز من الاميركان ، وتشجيع من الرياض .

وهكذا تختفي وراء غيوم الحرب الاعلامية عواصف مشروعات خطرة ، تتمحور جميعها حول مشروع الحكم الذاتي ، التآمري ، على الشعب الفلسطيني وحقوقه .

■

اساليب ووسائل آلة الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية من ١٩٤٠ - ١٩٤٨

برامج اذاعية عديدة وملايين النشرات لترويج الفكر الصهيوني
مواد اعلامية للمكتبات العامة والكنائس ورجال الدين والمثقفين

لجأت الحركة الصهيونية العنصرية منذ قيامها الى استخدام كافة الوسائل واتباع شتى الاساليب من اجل تحقيق هدفها في انشاء الكيان الصهيوني على حساب الشعب الفلسطيني . وكانت الدعايه الصهيونيه واساليب الاعلام احدى الاسلحة الهامه التي سخرتها لترويج الفكر الصهيوني بين الاوساط اليهوديه وغير اليهوديه في كافه انحاء العالم وبشكل خاص في الولايات المتحده الامريكيه . لقد ازداد النشاط الصهيوني خلافه في الفتره ما بين ١٩٤٠ - ١٩٤٨ . تلك الفترة التي اشتد فيها الصراع بين القوى الامبرياليه لاقتسام العالم من جديد كما اشتد فيها النضال ضد الاستعمار الاستيطاني في فلسطين . كيف كانت نشاطات واساليب الدعايه والاعلام الصهيوني في هذه الفتره : هذا ما تحاول هذه المقاله تسليط الاضواء عليه .

نشطت التنظيمات والتجمعات الصهيونيه في الفتره الواقعه ما بين ١٩٤٠ - ١٩٤٨ مستخدمه كافة الوسائل المتاحه لاكتساب الراي العام العالمي وتطويعه لتحقيق اهداف وغايات الحركه الصهيونيه العالميه وفي مقدمتها اقامه « دوله يهوديه » في فلسطين .

لقد برعت الحركة الصهيونية العالمية منذ البداية باستخدام اساليب الدعاية المختلفة ونفذت برامجها بدقة واتقان على كافة المستويات . فعلى المستويين التنفيذي والتشريعي في نظام الحكومة الامريكية مثلا قام «اللوبي» الصهيوني بتجنيد العديد من الشيوخ والنواب للتأثير ولتقديم المشاريع التي تخدم اغراض هذه الحركة .

اما على الصعيد الشعبي ، فقامت المؤسسات « الدينية » و « الخيرية » باستخدام الدعاية المكثفة والمسلطة على التجمعات اليهودية وغير اليهودية (الجنتايل) ، مستهدفة تحقيق الغايات والاهداف الصهيونية المتفق عليها في المؤتمر الصهيوني والتي وضعت خارج حدود الولايات المتحدة نفسها .

ان التجمعات الصهيونية مثلها مثل اي تجمع مصلحي اخر ، اخذت على عاتقها الاحتفاظ بنشاطاتها خلف ابواب موصدة ، كي تبعد انظار الشعب الامريكي عن مثل هذه النشاطات ، خاصة اذا عرفنا ان مثل هذه التجمعات لا ترضى ان يصبح عملها مكشوفا امام الرأي العام لما في ذلك من ملابسات ربما ادت لنتائج عكسية .

لهذا نرى ان الغموض الذي اكتنف تلك النشاطات لا يمكن من اضفاء الصيغة العملية الصرفة على الدراسة والتمحيص ، ومع ذلك يمكن للمرء ان يتناول بعض العناصر المكونة لهذه الالة الدعائية الجبارة .

حلل البروفسور « صموئيل هالبرن » في احدى دراساته المتعلقة « بالعالم السياسي لصهاينة امريكا » الدعاية الصهيونية فوجد انها تعتمد على ما يلي :

١ - الصهيونية هي الكرامة والشرف اليهودي ، لذلك شرف اليهود ونظرة العالم اليهم تعتمد علي ما يجري في فلسطين .

٢ - يشكل اليهود في كافة ارجاء المعمورة « شعبا » واحدا ولذلك فكل يهودي يهتم بامور « شعبه » يعتبر صهيونيا . وانشاء دولة يهودية في فلسطين يعتمد عليه وعلى امثاله .

٣ - الحل الصهيوني هو الطريق القويم لانهاء مشكلة الشتات اليهودي ، اذ انه لا يوجد دولة ترحب بهم لذلك يجب ان تقوم دولة لهم اي اقامة دولة يهودية في فلسطين .

٤ - الحركة الصهيونية ستقوم بالتصدي للشعور السلبي ضد اليهود عن طريق اقامة وطن ومركز لهم في فلسطين .

٥ - الدولة اليهودية لا غنى عنها لانها من نبؤات العهد القديم .

٦ - اقامة الدولة اليهودية في فلسطين يعتبر حلا عادلا ويعتبر جزءا من التعويض لليهود عما لحقهم من اضرار على يد الفاشيين والنازيين .

٧ - اقامة الدولة اليهودية في فلسطين والمساعدة لاحراز هذا الهدف يتمشى مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية .

٨ - الدولة اليهودية ستحافظ على الطابع الديني اليهودي حيث انها ستخدم كدولة يهودية ومركز حضاري مميز لتحسين حياة اليهود الامريكيين . ايضا ستساعد هذه الدولة على رفع معنويات يهود الشتات وستسمح لليهود بالتعبير بطرقهم « الخاصة » وهذا بدوره سيصب في بحيرة الحضارة العالمية وسيساعد على رقيها .

لترويج هذه الادعاءات قامت التجمعات الصهيونية بطبع وتشجيع مؤسسات النشر على الاستمرار في طباعة النشرات الدعائية وكذلك مواصلة نشر جرائد (اليديش) لما لها من اهمية خاصة وانها معبرة عن وجهة نظر اليهود المتدينين والذين بدورهم قاموا بتشجيع البرنامج الصهيوني .

لقد بلغ عدد الاشتراكات في هذه الجرائد عام ١٩٢٧ (٥٢٥,٠٠٠ اشتراك اما عدد المشتركين في عام ١٩٤٥ انخفض الى ٤٢٥,٠٠٠ اشتراك) . فتأييد الحركة الصهيونية من قبل هذه الجرائد كانت حقيقة قائمة باستثناء جريدة واحدة لم تحز على رضى الحركة الصهيونية . علاوة على هذا كله كان هناك اربع وعشرين نشرة دورية . عرفت غالبيتها بميولها الصهيونية واندفاعها المستميت لاقامة دولة يهودية في فلسطين . اما في عام ١٩٤٠ فبلغ عدد نشرات الحركة الصهيونية باللغة الانجليزية ما يقارب سبعة وعشرين نشرة تعنى بنشاطات المنظمات الصهيونية في فلسطين وخارجها في نفس العام . وبلغ توزيع النشرات ما يقارب ٣٠٠,٠٠٠ نشرة وفي عام ١٩٤٥ قفز هذا الرقم الى ٦٠٠,٠٠٠ نشرة . ولو اخذنا بعين الاعتبار عدد الاشتراكات للمطبوعات الرسمية الصادرة عن الحركة الصهيونية والتي بلغت في عام ١٩٤٥ (٢٥٠,٠٠٠ اشتراك) لوجدنا ان عدد العائلات التي وصلتها هذه المطبوعات ما يقارب ٨٥٠,٠٠٠ عائلة ومشترك .

كذلك قامت التجمعات الصهيونية بتزويد وكالات الانباء الامريكية بكل ما يلزمها من معلومات عن اهداف الحركة ونشاطها . ففي عام ١٩٤٤ وجد ان ١٠ بالمئة من المجموع الكلي للاعمدة المنشورة على صفحات النشرات الصهيونية اعيد طباعتها في المنشورات الغير صهيونية ولكن في عام ١٩٤٥ قفزت هذه النسبة الى اكثر من ٦٢ بالمئة اي ما يعادل ٢,٥٠٠ عمود من اصل ٤,٠٠٠ عمود .

حفاظا على هذا النجاح الذي حققته ، قامت الحركة الصهيونية بكافة الوسائل للقضاء على معارضيها من صفوف اليهود او غيرهم . فمثلا جريدة « نيويورك تايمز » احدى اكبر الجرائد الامريكية اليومية والمملوكة من قبل احد الاثرياء اليهود « ارثر سولز برغر » تعرضت لنقد الدعاية الصهيونية التي اتهمتها باستغلال الفرص للتهجم على الحركة الصهيونية ومساندة الاراء المعارضة لها .

ولم تقتصر التجمعات الصهيونية على توزيع المواد الاعلامية ، بل تعداها ليشمل تنظيم المؤتمرات الشعبية في مدن اميركا الكبرى للغاية نفسها . وحازت هذه المؤتمرات على تغطية مكثفة من قبل مراسلي الصحف والشاشة المرئية . علاوة على هذا كله ، تمخضت هذه المؤتمرات عن اقامة علاقات وطيدة بين مراسلي وكالات الانباء والزعامات الصهيونية ، والتي بدورها استخدمتها للعمل على اقناع الرأي العام الامريكي وحمله على الاقتناع بالدولة اليهودية في فلسطين .

كما اخذت التجمعات الصهيونية على عاتقها ايضا مهمة ايصال المواد الاعلامية للمكتبات العامة وللكنائس ولرجال الدين والكتاب والمثقفين والمؤسسات

> ● اموال ضخمة
> وتأسيس لجان محلية
> للتأثير على الرأي العام الامريكي .
>
> ■■
>
> ● ربط المعاهد الدينية اليهودية بأهداف
> الحركة الصهيونية مباشرة .

العامة فبلغ ما وزعته المنظمة الصهيونية حسب احصاءاتها ما يقارب المليون منشور .

لم يقتصر هذا النشاط الهائل على اليهود ، بل تخطاهم ليشمل « الجنتايل » الذين انسجموا مع فكرة الدولة اليهودية في فلسطين . فمثلا (كارل فردريك) قام بتأليف كتاب حول السياسة الامريكية وفلسطين . مثله مثل العديد من الكتب قامت المنظمة الصهيونية بتغطية نفقات التأليف والطباعة والنشر والتوزيع ، وفي معظم الاحيان كانت تقوم ايضا بتزويد المؤلف بكل المواد المستعملة او بجزء منها . المثال الناصع لمثل هذه العينة كان كتاب الدكتور « لودير ميلك » (فلسطين ارض الميعاد) ، الذي احتل مركزا مرموقا ورشح للائحة احسن المبيعات في اميركا مع ان « الدكتور لودير ميلك » كان يحتل مركزا دينيا مسيحيا عند تأليفه هذا الكتاب . ولكن من المعتقد ان ابنته المتعصبة صهيونيا لعبت دورا رئيسيا في تشجيعه على ذلك .

بانعقاد المؤتمر اليهودي الامريكي عام ١٩٤٣ ، سيطر الجناح الصهيوني المتطرف على المناصب الرئيسية للمؤتمر على الصعيد التنفيذي . فمن اهداف هذا الجناح ، كان العمل على تعبئة الرأي العام الامريكي والجالية اليهودية لمواجهة الفترة القادمة .

الحاخام (سيلفر) والحاخام (وايز) احتلا المراكز القيادية الرئيسية للمؤتمر ، واعلنا رفضهما لسياسة السلم الخفي المتبعة في مخاطبة الرأي العام الامريكي ، وفضلا عن ذلك وضع برنامج دعائي مدروس لمخاطبة الجماهير مباشرة يعتمد على اثارة الاحساس والشعور ، عن طريق القيام بالمظاهرات والعصيان المدني .

مثل هذه الافكار طفت على برامج الحركة الصهيونية في مؤتمرها المنعقد عام ١٩٤٤ ؛ حيث شرح الحاخام سيلفر وجهة نظره وحددها بالتالي :

« يجب علينا ان نبني آمالنا على القاعدة الشعبية الواسعة والتأثير على عواطفها ، لان تأييد الرأي العام في نهاية المطاف هو الذي يوجه ويحدد تصرفات الحكومة في المجتمع الديمقراطي . وكذلك يجب علينا ان نتوجه للتجمعات الشعبية في العالم . فمثلا لو اخذنا اميركا لنعمل هنا اصدقاء لنا في جميع انحائها ، ولنقوم بدور ثقافي ودعائي فعال في كل منطقة من مناطقكم (موجها كلامه لاعضاء المؤتمر) والتي تقع تحت نفوذكم وبين اصدقائكم هذا كله سيثبت فاعليته عندما تأتي الساعة ونأخذ رأيهم في دور اميركا في حل مشكلة فلسطين » .

تلك هي الخطوط العريضة للسياسة الصهيونية في اميركا . وهنا يجب ان نشير الى القوة المالية والتركيبات القيادية لمثل هذه الجماعات .

بلغت الميزانية المرصودة لشؤون العلاقات العامة في المنطقة الصهيونية حوالي نصف مليون دولار ، رصدت من قبل الصندوق القومي اليهودي . وكذلك قامت الحركة الصهيونية بانشاء مكاتب رئيسية في نيويورك وواشنطن لغرض الجباية .

علاوة على هذا قامت الحركة الصهيونية بانشاء ما يقارب من (٤٠٠) لجنة محلية مرتبطة بقيادة الحركة الصهيونية غايتها العمل محليا للتأثير على الرأي العام الاميركي وتحقيق اهداف الحركة الصهيونية وغاياتها . وكل لجنة من هذه اللجان كانت مدارة من قبل ثمانية الى اثني عشر شخصا اختيروا من قبل اليهود القاطنين في تلك المنطقة .

اما التعليمات الصادرة لتلك اللجان ، فكانت الاتصال بممثلي مناطقهم في الكونغرس بكل الوسائل المتاحة بهدف ايجاد مجموعة موالية للحركة الصهيونية في الكونغرس على غرار الكتلة الموجودة في البرلمان البريطاني ، كذلك طلب من الجان المحلية الاتصال مع كل الحزبيين وبأكبر عدد ممكن من الساسة المحليين والمثقفين لخدمة اهداف الصهيونية العالمية .

نتج عن هذا النشاط المحموم ان جمعت مئات الالوف من التواقيع ورسائل الاحتجاج التي ارسلت للرئيس الاميركي (ترومان) لحمله على الضغط على بريطانيا عندما حاولت بدورها « ايقاف » هجرة اليهود الى فلسطين وكذلك قام اكثر من اربعين حاكم اميركي ببعث رسائل للرئيس ذاته يسألونه فيه بأن يوافق على انشاء دولة يهودية في فلسطين .

بالاضافة الى هذا كله قامت الحركة الصهيونية ببث برامج اذاعية مسجلة بصوت العديد من الشخصيات الاميركية من محطات الراديو في اميركا وكندا حيث غطت هذه البرامج ٤٦ ولاية اميركية واذيعت من ١٨٢ محطة اميركية و ٥٠ محطة كندية .

باستخدام هذه الوسائل الدعائية ضمنت الحركة الصهيونية بزعامة (سيلفر) تعبئة الجالية اليهودية الاميركية تحت زعامته ، وتمكنت من استعمال الضغط اللازم على الساسة الاميركيين مستخدمة المظاهرات الاحتجاجية والبيانات والتواقيع كوسائل ضغط فعالة . وابرز مثال على ذلك هو ما حدث عام ١٩٤٥ عندما تجمع اكثر من ٢٠٠،٠٠٠ شخص في (ماديسون سكوير بارك) احتجاجا على سياسة بريطانيا تجاه « تحديد » هجرة اليهود لفلسطين . تلك الحادثة استقطبت اضخم تغطية اعلامية شهدتها اميركا في تاريخها الحديث .

بعد هذا الحدث الاعلامي الضخم ، قررت قيادة الحركة الصهيونية اعتماد استراتيجية جديدة ، حيث احتل فيها اختيار المكان والزمان الاولوية وكذلك تقرر انه في حالة القيام بمظاهرة في منطقة ما ، وجب على كافة التنظيمات في المناطق الاخرى ان تهب للمشاركة والمساعدة على نجاحها ، وان دلت هذه الخطة على شيء انما تدل على رغبة القيادة الصهيونية لتعميق التنسيق ولتحقيق سرعة الحركة في العمل بين التنظيمات الصهيونية ، ويمكن القول ان احكام القبضة على هذه التنظيمات خلق نوعا من المركزية القيادية لهذه الحركة .

ويتضح لنا انه في تلك الفترة ، لعبت المعاهد الاكاديمية والدينية دورا رئيسيا في تعبئة الجالية اليهودية لصالح ادعاءات الحركة الصهيونية ، فمثلا كان اهتمام المعاهد الدينية اليهودية الاحتفاظ بالطابع اليهودي . وهذا الاهتمام طبعا كان بطريقة او باخرى مرتبط باهداف الحركة الصهيونية . فمن هنا نرى ان ترابطا في المصالح والاهداف جعلت نشاطهما (الحركة الصهيونية ، والمعاهد الدينية) ينبع من مصدر واحد . مع هذا كله بقيت بضعة معاهد محافظة على رسالتها الدينية ولم تعط الحركة الصهيونية شيكا مفتوحا من التأييد . ولكن قامت الحركة الصهيونية بالرد الحاسم على هذا الشكل من ◀

« العصيان » عن طريق زرع ازلامها في مجالس الادارة والامناء لتلك المؤسسات وبذلك ضمنت طاعتها العمياء وقضت الى ما لا رجعة فيه على « العصيان » .

بزجه عام ، قام الحاخامين الاميركيين بدور رئيسي لمساعدة وتأييد الحركة الصهيونية وادعاءاتها ، فقام هؤلاء محافظين ومتحررين بحملة واسعة لتثقيف ولوعظ الجالية اليهودية والرأي العام الاميركي لنصرة اهداف الحركة الصهيونية ولحملهم على تأييد الدولة اليهودية في فلسطين .

ومن اشهر الحاخاميين الذين قادوا الحملة لصالح الحركة الصهيونية على الساحة الاميركية (سولوف فولد ستاين وجيمس هيلر وابا هيلر وسيلفر اسرائيل وستيفن وايز) كونهم يحتلون اعلى المراكز الدينية اليهودية في اميركا ، استطاع هؤلاء التأثير على الجالية اليهودية خاصة والرأي العام الاميركي بشكل عام .

الوسائل المعروضة سابقا لعبت دورا رئيسيا لانجاح الادعاءات الصهيونية وبدونها لما استطاع النواب والشيوخ الصهاينة من القيام بالدور المنوط بهم . فالدور الذي لعبه النواب والشيوخ الصهاينة كان مكملا للدور الدعائي ومتوجا للعمل الجبار الذي بدأوه بالمناشير والجرائد . فمثلا (الشيخ روبرت واغنير) المشهور بحنكته وبراعته الخطابية استطاع خدمة الادعاء الصهيوني من خلال احاديثه المتواصلة للجالية اليهودية ولوسائل الاعلام . ويرجع اصل هذا الشيخ الى المانيا ، ويجزم البعض على ان ميوله الشديدة لنصرة الادعاءات الصهيونية ناتج عن شعور بالذنب لما فعله الالمان في اليهود ابان حكم النازيين ؛ كذلك لعب مساعدي الشيخ واغنير ، واغلبهم من الصهاينة ؛ دورا فعالا عن طريق تزويده المتواصل بالمعلومات اللازمة .

تجنيد عدد كبير من الشيوخ الاميركيين لمصلحة الصهيونية

وقد بذل الشيخ « واغنير » قصارى جهده لتجنيد الشيوخ الاخرين لنصرة اهداف الحركة الصهيونية وتوج نشاطه المحموم بالتوقيع على رسالة مؤرخة في ١٤ - ٤ - ١٩٤١ موجهة للرئيس الاميركي من قبل (٧٠) شيخا من اصل (١٠٠) شيخ . ودعت هذه الرسالة الى حل مشكلة فلسطين باقامه وطن قومي لليهود فيها والكف عن اعتبار مشكلة اليهود مشكلة لاجئين والتعامل معها على هذا الاساس . وان دل هذا التأييد على شيء فانما يدل على قوة الصوت اليهودي في الانتخابات ويفصح ايضا عن رغبة من قبل الساسة الاميركيين باستقطابهم لضمان النجاح .

فمهما كان الشعور ومهما كانت قيمة المعلومات التي قدمت اليه نجد ان هذا الشيخ لعب دورا رئيسيا في اسماع صوت الحركة الصهيونية للتشريعيين الاميركيين وكان له اثر في سن القوانين التي تضمن مساندة مطالبها واهدافها .

ومما تقدم نرى بوضوح ان الحركة الصهيونية مستخدمة كافة الوسائل المذكورة سابقا استطاعت تحقيق غاياتها المرجوة ؛ وساعدها في ذلك غياب النشاط الاعلامي العربي عن اوساط الرأي العام الاميركي وتبعثر الجهود وتفكك الجالية العربية ساهم ايضا في ان تتمكن الحركة الصهيونية من جني ثمار نشاطاتها دون عناء وبصورة ملحوظة .

سمير محمد

الحلقة الاولى

الثورة والثورة المضادة في امريكا اللاتينية

بقلم البروفسور - دكتور مانفريد كوسول

ترجمها عن "الهوريتسونت" : باسل

□ نشرت صحيفة « هوريتسونت » الاسبوعية الخاصة بشؤون الاقتصاد والسياسة الخارجية الصادرة في جمهورية المانيا الديمقراطية في عدديها رقم (٣٩ و ٤٠) لعام ١٩٧٨ ، مقالا بعنوان « الثورة والثورة المضادة في اميركا اللاتينية » . ويتناول البروفسور « مانفريد كوسول » المختص بشؤون اميركا اللاتينية بالتحليل العلمي ما يدور في اميركا اللاتينية من صراعات طبقية ويسلط الاضواء على عملية الفرز الجارية في كافة انحاء القارة مشيرا الى اطماع الامبريالية الاميركية واساليبها في عرقلة نمو قوى التقدم والثورة من خلال التدخل المباشر او غير المباشر . وفيما يلي نقدم ترجمة للحلقة الاولى من هذا المقال على ان نلتقي مع الحلقة الثانية في عددنا القادم :

اين تقف والى اين تتجه اميركا اللاتينية ؟ هذا السؤال حيوي وسيبقى كذلك لفترة من الوقت ، هل فقدت اميركا اللاتينية من جراء الاحداث الافريقية في الوقت الراهن « مركزها » ؟ مما لا شك فيه ان الاحداث الثورية في كل من انغولا وموزامبيق او اثيوبيا تنبىء بمرحلة نوعية جديدة في النضال التحرري للشعوب الافريقية وتعتبر ذات اهمية بالغة بالنسبة لتغيير ميزان القوى العالمي لمصلحة التقدم . الا ان اميركا اللاتينيه لا تبقى بعيده عن هذا . فمن المعروف بصورة جيده ان كوبا ساهمت في الدفاع عن الانجازات الثوريه لانغولا واثيوبيا . وبالرغم من ذلك كله لا تقلل هذه التحولات الايجابية من الموقع الاستراتيجي لاميركا اللاتينيه في الصراع الدائر على المستوى العالمي ، فاميركا اللاتينية هي منطقة لا يمكن الا ان تلعب دورها في الاحداث .

حقائق لتحديد الوضع

١ - لقد وصلت امريكا اللاتينية الى مستوى من التطور (باستثناء كوبا) يمكن ان يقاس بدرجة نضوج علاقات المجتمع الرأسمالي التي تعطي هذه المنطقة صورة ما يسمى بالمستوى المتوسط (بين مجموعة الدول النامية من جهة والدول الصناعية الرأسمالية المتطورة من جهة اخرى) . وهناك عناصر كثيرة للتطور الاقتصادي والاجتماعي تسمح للمقارنة بالبرتغال واليونان وجنوب ايطاليا . الا ان المعضلة الاساسية تكمن في ان سرعة تطور امريكا اللاتينية في الحقيقة هي اعلى بكثير مما عليه الحال في عدد كبير من البلدان الأفرو - اسيوية وهي أقل بشكل ملحوظ عنها في البلدان الصناعية للعالم الرأسمالي . ان هذا « المقص » ينمو باستمرار ودون توقف .

٢ - « القفزة التاريخية » التي حققتها امريكا اللاتينية نتيجة التحرر الوطني من النير الاستعماري ما بين ١٧٩٠ - ١٨٢٦ . ولعدم استكمال ثورات التحرر هذه ظلت امريكا اللاتينية مرتبطة بأقطاب الرأسمالية (في البداية انجلترا وفيما بعد الولايات المتحدة الامريكية) . لكن دون ان تخضع في عهد الامبريالية مرة اخرى للسيطرة الاستعمارية المباشرة كما كان عليه الحال بالنسبة لافريقيا وبعض اجزاء اسيا .

٣ - ادى المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتقدم نسبيا الى تكوين علاقات طبقية حديثة (بالرغم من التركة الاقطاعية وشبه الاقطاعية الكبيرة). اخذت بصورة رئيسية طابع التشكيلة الرأسمالية . ان اهم ميزة في نظام العلاقات الطبقية هي الدور الكمي والنوعي للطبقة العاملة التي تتبوأ مركزا سياسيا واجتماعيا متقدما في العملية الثورية أو انها بدأت تتخذه .

٤ - خصوصية العلاقات مع الامبريالية الامريكية ، اذ تقع امريكا اللاتينية في موقع الصدام المباشر مع القوة الاساسية للنظام الامبريالي وهي تلعب في الوقت نفسه دور الوسيط في الاستراتيجية المحلية والعامة للولايات المتحدة الامريكية . ولم يطرأ اي تغيير على ذلك حتى في ظل حكومة الرئيس كارتر . وتبقى السياسة الامريكية ثابتة بهذا الخصوص مهما تبدلت الصيغ والاشكال التكتيكية ، ففي المجال الاقتصادي يجري السعي للاستيلاء على اهم احتياطات المواد الاولية وبالتالي المحافظة على التبعية التجارية لبلدان امريكا اللاتينية . وهذا ما يفسر بقاء امريكا اللاتينية مجالا لتصدير الرأسمال الامريكي .

ومن الناحية العسكرية برهنت مراقبة امريكا اللاتينية من قبل البنتاغون على اولويتها من اجل بسط السيطرة على الباسيفيكي واجزاء اخرى من الاطلنطي . فمرورا بتنسيق هيئات الاركان الوطنية وحتى القيام بمناورات مشتركة الى التشكيلات والتدريبات والتسليح تعتبر امريكا اللاتينيه مشمونة كليا بالتخطيط العسكري للبنتاغون .

ولا يقل عن هذا كله قيمة الموقع الديبلوماسي - السياسي لامريكا اللاتينية الذي يظهر من خلال نظام منظمة دول امريكا اللاتينية منذ عام ١٩٤٨ . فقد نجحت الولايات المتحدة الامريكية الى حد ما عن طريق ايجاد نوع من الاتحاد المحلي المنفصل اخراج امريكا اللاتينية من دائرة نفوذ الامم المتحدة . وعلى هذا الاساس حصلت الولايات المتحدة الامريكية على اصوات بالنيابة ، وما لبث الوعي الوطني المتنامي في عدد من بلدان امريكا اللاتينية خلال السنوات العشر الاخيرة ان بدأ يشكك اكثر فأكثر في مثل تلك السياسة .

كما ان السياسة الثقافية لها اهميتها ايضا وهذا ما تتبعه الولايات المتحدة الامريكية ازاء امريكا اللاتينية . وربما تكفي الاشارة الى المراقبة المباشرة لشؤون الاعلام عن طريق وكالات الانباء / يوبي اي / و / أ . بي / وكذلك نشاطات المؤسسة الحكومية (أي . بي - أ) المسؤولة عن السياسة الاعلامية التي يتم من خلالها تحديد الخطوط العريضة للصحافة والاذاعة والتلفزيون . ومن خلال الاتصال الوثيق بهذه الاجهزة يأتي التأثير في شؤون التربية والتعليم وعلى الاخص التأثير على الجامعات والمعاهد العليا . ولا زالت خطة / كاليفورنيا / حية في الاذهان اذ تخضع الجامعات الشيلية بموجبها الى تعليمات امريكية او الى خطة « كامليوت » الخاصة بكبار الخبراء الاجتماعيين للمخابرات السرية المتخصصين بدراسة حوادث الانقلابات .

ان هذه الامثلة القليلة كافية وحدها لتدلل على ان الولايات المتحدة الامريكية تعتبر قضية السيطرة على امريكا اللاتينية امرا لا يمكن التنازل عنه مما يترك اثره طبعا على خصوصيات حركة التحرر المعادية للامبريالية في هذه المنطقة ويزيد من تعقيداتها .

طاقات وامكانيات جديدة

ومن خضم هذا الحصار التاريخي الذي كان يبدو غير قابل للتغيير بزغت الثورة الكوبية عام ١٩٥٨ / ١٩٥٩ ، وتركت نتائجها وتعاليمها طابعا خاصا وشكلت انعطافا حاسما في التاريخ الحديث لامريكا اللاتينية . ونتيجة للثورة الكوبية حصل نهوض واسع للحركة الثورية في جميع بلدان شبه القارة تقريبا . وادى مفعول النموذج الكوبي بوضوح ايضا الى ظهور عدد من القوى اليسارية المتطرفة وعلى الاغلب من القوى البورجوازية الصغيرة والمثقفين تنادي « بالطريق الكوبي » بشكل مطلق . ومن المفيد ان نعيد للاذهان تعاليم الاصطدامات السابقة نظرا للخلافات الحادة القائمة حاليا مع وجهات نظر اليساريين المتطرفين والانتقاميين . فالنظريين « اليساريين » و « اليمينيين » اعتبروا ان طابع ونتائج الثورة الكوبية لا تنطبق مع النظرة الماركسية - اللينينية للثورة . ولعب جان بول سارتر وريجيس ديبري دورا رئيسيا لارساء هذه المفاهيم . وقد برهنت ممارسة العملية الثورية فيما بعد عدم ثبات صحة هذه التراكيب الفكرية وغيرها .

ان الدروس النظرية التي وفرتها الثورة الكوبية والخبرات العملية التي قدمتها فرضت - وهذه المهمة حملتها بالدرجة الاولى الاحزاب الشيوعية والعمالية - اعادة التفكير مجددا بشكل دقيق بطابع واشكال وطرق وابعاد الثورة في امريكا اللاتينيه .

ان الطاقات والامكانيات الجديدة للعملية الثورية في امريكا اللاتينية وكانت تلك هي الضربة الكبيرة الثانية ضد الامبريالية . ونظرا لعدم سماحها بقيام (كوبا ثانية) ساهمت الولايات المتحدة الامريكية مساهمة حاسمة في التحضير لانقلاب الثورة المضادة في سبتمبر / ايلول عام ١٩٧٣ . واتضح مرة اخرى ان البورجوازية تسمح بالديمقراطية وحقوق الانسان في حالة واحدة فقط وهي عندما لا تكون اسس سيادتها الطبقية معرضة للخطر . ولما حصل هذا في ظل حركة جماهيرية واسعة لجأت الطبقة الحاكمة سابقا لاساليب وحشية للثورة المضادة بما فيها الفاشية التي لفظها العالم عام ١٩٤٥ .

ان استمرار معالجة المأساة التشيلية يظهر النتائج الجدية لهذه الهزيمة . فقد تمكنت قوى الثورة المضادة الداخلية والخارجية من تسديد ضربة للقوى التقدمية كان لها صدى واسعا على صعيد القارة . فليس من قبيل الصدفة ان ينشب الخلاف مجددا حول امكانيات وابعاد الثورة وكذلك حول قوة وحدود الثورة المضادة في امريكا اللاتينية .

- هل يمكن الحديث عن هجوم عام للثورة المضادة في امريكا اللاتينيه ؟
- ما هو نصيب الثورة تحت مثل تلك الظروف في شبه القارة ؟

الاجابات الاولية ممكن صياغتها من منطلقات متعددة :

١ - توطيد ومواصلة تطوير انجازات البناء الاشتراكي في كوبا مع استمرار الدفاع عن الثورة الكوبية وتعميقها ، وتدل النتائج التي تحققت في مجال البناء الاشتراكي ووجدت تعبيرا لها في المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي والدستور الجديد وفي الانتخابات الاخيرة والنجاحات الملموسة في الاقتصاد والسياسة الخارجية ، هذه كلها تدل على ان الاشتراكية هي بالنسبة لامريكا اللاتينية امرا محتما . لقد شقت العملية الثورية تاريخيا طريقها في امريكا اللاتينية وتدعمت ركائزها بعد عام ١٩٤٥ . وليس بالامكان انقاذ الهزيمة الاستراتيجية التي منيت بها الامبريالية عن طريق اتباع اساليب السياسة البشعة في « العودة للوراء » والغزو الخارجي . واذا ما كانت بعض مجموعات من المفكرين الواقعيين في الولايات المتحدة الامريكية من اعضاء الكونغرس يلحون على اعادة العلاقات مع كوبا الى حالتها الطبيعية فليس مرد ذلك الا لقناعتهم باستتباب الوضع الجديد .

٢ - استمرار مفعول التناقضات الاساسية الموضوعية القائمة . ان التناقض الذي يحدد تطور الوضع في كافة ارجاء امريكا اللاتينية هو التناقض القائم بين الامبريالية والمصالح الوطنية لبلدان امريكا اللاتينية الذي يشتد باستمرار كما تشير الى ذلك النزاعات الحالية العديدة . وهنا تكمن نقطة التفجير الجوهرية للشحنات الثورية الجديدة التي لا يمكن اقتلاعها من خلال

الاصلاحات • ويبقى الميزان الاقتصادي والتجاري والعلمي التكنولوجي والسياسي لامريكا اللاتينية سلبيا امام الولايات المتحدة الامريكية •

٣ ـ وهذا ما له علاقة وثيقة بمفعول التناقض الاساسي بين العمل ورأس المال الذي يشمل كافة البلدان « بفوارق مختلفة » • ان هذا التناقض يزداد حدة مع ازدياد التطور الرأسمالي لامريكا اللاتينية الذي يمكن تمييزه بوضوح من خلال المستوى الصناعي العالي نسبيا لكل من المكسيك وكولومبيا والارجنتين وتشيلي والبرازيل والاوروغواي • ان اية عملية تفريغ ثورية لهذا التناقض لن تزعزع مصالح الامبريالية فحسب بل ستهدد مجمل نظام الاستغلال الرأسمالي القائم بشكل عام • ان النتائج الثابتة للثورة الكوبية واتجاهات التطور المحدودة للثورة التشيلية اوضحت ذلك الى حد كبير • وعلى هذا الاساس فان عملية التحول الثوري في امريكا اللاتينية تحمل في طياتها تحولات اشتراكية دون ان تحمل الثورات المنفردة منذ البداية طابعا اشتراكيا • وفي هذه القضية الاستراتيجية الحاسمة بالتحديد يبرز التناقض الذي لا يمكن تجاهله بين وجهة النظر الماركسية ـ اللينينية للثورة وبين الفكر التاريخي القاصر لمنظري المتطرفين اليساريين •

٤ ـ استمرار تعايش التناقض بين اشكال الاستغلال الرأسمالية وشبه الرأسمالية • ويلعب هذا التناقض دورا حاسما في القطاع الزراعي • حيث استنادا لذلك تبقى المسألة الزراعية والحركة الفلاحية عاملا اساسيا لا يمكن التغاضي عنه لطبيعة ومجرى التحولات الثورية في امريكا اللاتينية • فثورة المكسيك من عام ١٩١٠ ـ ١٩١٧ واستكمالها من عام ١٩٣٦ ـ ١٩٤٠ • وثورات كل من بوليفيا (١٩٥٢ ـ ١٩٥٦) وغواتيمالا (١٩٤٤ ـ ١٩٥٤) وكوبا • والتحولات التي جرت في البيرو من عام ١٩٦٨ ـ ١٩٧٥ والسياسة الزراعية الثورية لحكومة الوحدة الوطنية في تشيلي هي كلها من جملة الخبرات التي يجب الاستفادة منها • ان كافة الثورات الزراعية الحقيقية في امريكا اللاتينية كانت تمتاز الى حد كبير او صغير بضغط شديد لتغيير علاقات الملكية لعلاقات تعاونية • وهذا ما عبرت عنه الحقيقة في ان حل المسألة الزراعية في ظل الظروف الرأسمالية اصبح امرا ممكنا في تلك المرحلة التاريخية •

٥ ـ التناقضات بين الامبريالية والبورجوازية الوطنية بما في ذلك اجزاء معينة من الاحتكارات البورجوازية الوطنية النامية • اما فيما يتعلق بعملية نمو بورجوازية الاحتكارات المحلية الملتحمة باشكال متعددة مع الرأسمالية العالمية فهذا ما يدل عليه التطور الواسع النطاق الحاصل في المكسيك والبرازيل التي وصلت الى مرحلة « شبه امبريالية » لها خطوط توسعية خاصة • ومنذ عام ١٩٦٤ على ابعد تقدير لجأت البرازيل وبشكل مكثف جدا الى الصراع من اجل فرض هيمنتها على الاجزاء الجنوبية لشبه القارة • وتمكنت نتيجة لهذه السياسة من بسط نفوذها على الباراغواي والاوروغواي وبوليفيا • وتبعا لذلك تم ازاحة الارجنتين للمرتبة الثانية • كما اكدت ذلك ايضا التفجيرات الذرية التي قامت بها البرازيل وعقدها للاتفاقية الذرية مع المانيا الاتحادية (التي لاقت اللوم من الولايات المتحدة نفسها ـ لاسباب تتعلق بالمنافسة) • كما قامت البرازيل بنشاطات خاصة تجاه افريقيا تضمنت اقامة علاقات خاصة مع النظام العنصري في بريتوريا •

العامل الذاتي

ان العملية الثورية في امريكا اللاتينية لها قواها السياسية والاجتماعية الدائمة • وهي تتركز بالدرجة الاولى بين صفوف الطبقة العاملة بالاضافة الى الفئات الفلاحية (بمشاركة قوية من البروليتاريا) وكذلك الفئات البورجوازية الصغيرة (مع التأكيد على المثقفين الديمقراطيين) وبصورة نسبية ولفترات محددة ايضا بين اجزاء من البورجوازية (وعلى الاخص المتوسطة) •

وتبعا للظروف القائمة فان المسألة الاساسية لتطور العملية الثورية في امريكا اللاتينية تكمن في مستوى نمو العامل الذاتي • ففي العديد من الحالات كانت هناك فروق واضحة الى حد كبير بين الظروف الموضوعية والقدرات الذاتية للطبقات الحاملة للعملية الثورية • وعلى هذا الاساس يبقى الوضع القائم في امريكا اللاتينية متأرجحا بين التغييرات ذات الطابع الايجابي والسلبي •

ما هي العناصر الحاسمة لنضوج ونمو العامل الذاتي ؟

١ ـ دور الطبقة العاملة : ان تطور الطبقة العاملة يبرز من خلال التقدم الكمي السريع بالمقارنة مع كافة الطبقات والفئات الاخرى • فقد اصبح وضعها في نفس الوقت مميزا من خلال درجة التركيز المحلي بصورة عالية • الا ان هذا التطور الايجابي والهام للعملية الثورية يجري تحت ظروف معقدة للغاية وهذا ما يؤثر بالتالي وبصورة اساسية على القضايا البنيوية • اذ تتجمع حول النواة الطبقية التقليدية المتنامية بشكل او باخر طفيليات او ترسبات طبقية (بروليتاريا جديدة) ناتجة عن التدفق المستمر للعناصر الفلاحية السابقة او البورجوازية الصغيرة • وتجدر الاشارة في هذا المجال الى دور الفئات « المهاجرة » والقادمة بصورة كبيرة لا سيما من الريف « ففي » ليمان عاصمة البيرو وحدها اصبح عدد المهاجرين القاطنين في اكواخ البؤس حوالي ٦٠ بالمئة • ومن الواضح انه في ظل ظروف وجود عدم توازن بين التصنيع المحدود وتزايد الهجرة من الريف يحصل تأخر في عملية انتقال هؤلاء الى صفوف البروليتاريا ويحمل معه اعباء ومتاعب اجتماعية كبيرة ويسبب مشاكل سياسية للتكامل الاجتماعي داخل الطبقة العاملة •

ويلعب هذا الخليط بالنسبة للدوائر ذات الاتجاهات الاصلاحية دورا في خلق ارستقراطية عمالية لاجزاء معينة تمتاز بمستوى معيشي اعلى من جماهير البروليتاريا بصورة واضحة نظرا لوضعها في الانتاج التكنولوجي المتطور • ومعروفة بشكل واضح تلك المحاولات التي جرت في تشيلي لتعبئة عمال المناجم في شيكوكاماتا ضد حكومة اليندي •

٢ ـ دور ووظيفة الفلاحين ؟

ان ضخامة وعمق وسرعة اي تحول ثوري في امريكا اللاتينية تتوقف في العديد من البلدان على مدى التعبئة الفعلية للفئات الفلاحية • الا ان الخبرات المتوفرة حتى الان دلت (باستثناء كوبا والى حد ما البيرو) على ان درجة تنظيم الحركة الفلاحية تبقى متأخرة بشكل واضح • اذ لم يكن بالمستطاع حتى الان اقامة علاقة وطيدة وضرورية بين الحركة العمالية والحركة الفلاحية • الا ان هناك بوادر قيمة (كما في كولومبيا على سبيل المثال) لكنها تعتبر حالات استثنائية وليست هي القاعدة • كما انه لا يمكن التقليل من وجود مجال واسع لحملات التضليل المحافظة لجماهير كبيرة من المواطنين الاميين • فالارتباط التقليدي بالكنيسة الكاثوليكية لا زال في العديد من بلدان امريكا اللاتينية محافظا على قوته •

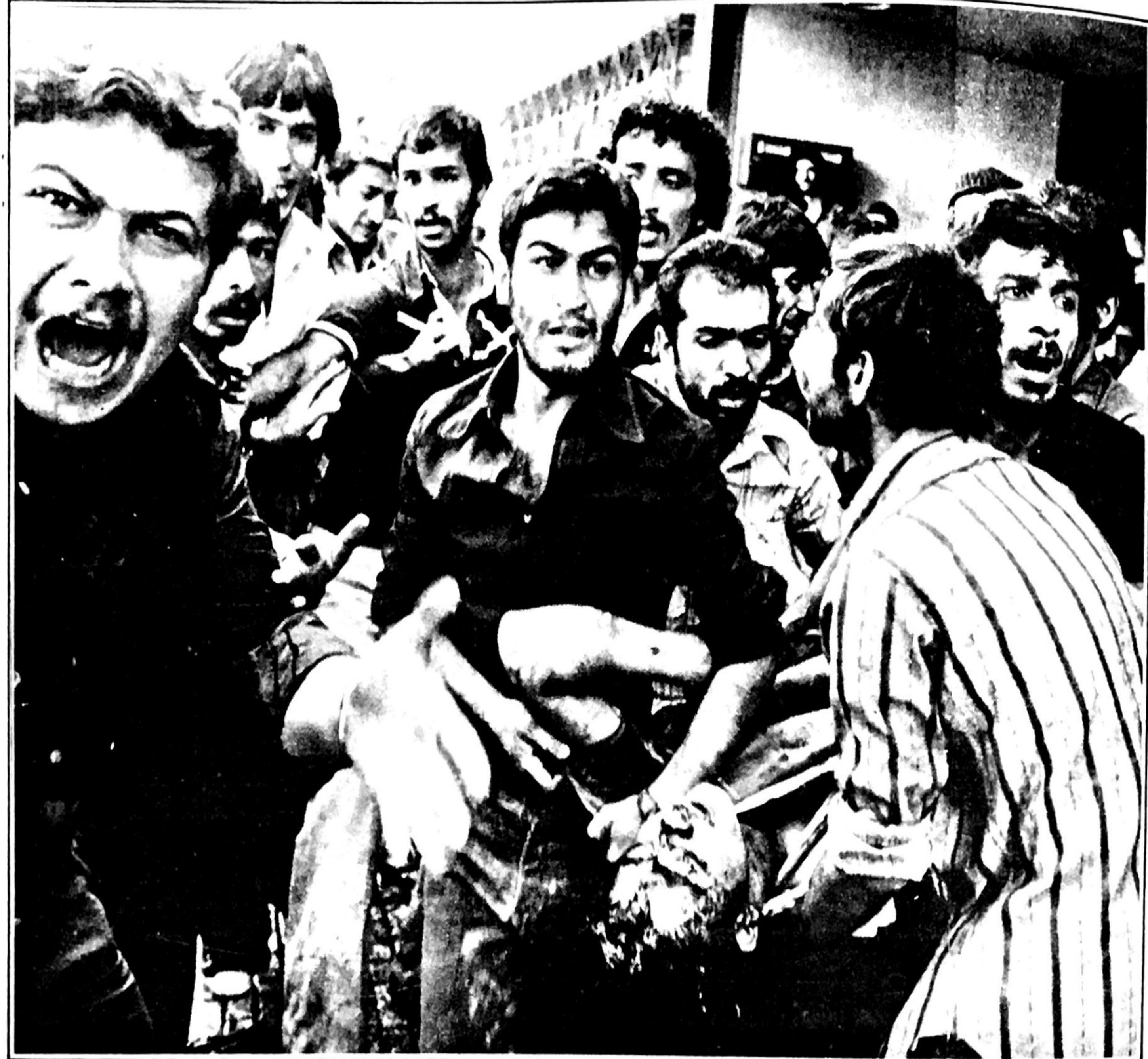
٣ ـ ان البورجوازية الصغيرة هي بالاساس فئة سياسية مليئة بالتناقضات وتتأرجح بوضوح ما بين القطبين الاجتماعيين الرئيسيين الطبقة العاملة والطبقة البورجوازية • هذه المعرفة ليست جديدة بل هي تؤكد الاراء التي صاغها كل من ماركس وانجلس منتصف القرن التاسع عشر • فالطبقة العاملة والطبقة البورجوازية تناضلان على طريقتهما لاكتساب الفئات المتوسطة، لقد كانت احدى نقاط الضعف في الثورة التشيلية اذ لم تتمكن من الفوز في هذا النضال •

٤ ـ ترتبط اتجاهات التحول الثوري في امريكا اللاتينية ارتباطا وثيقا بوجود جبهات موحدة عريضة معادية للامبريالية من اجل تنظيم الجماهير وتعبئتها • ويمكن اثبات حدوث مثل هذه العملية من خلال الامثلة :

لقد استندت حكومة الوحدة الوطنية في تشيلي الى ائتلاف سته احزاب بقيادة الطبقة العاملة • وفي الاوروغواي تبلورت جبهة وطنية بتأثير قوي من الحزب الشيوعي • وفي كولومبيا قام اتحاد المعارضة الوطني الذي يضم ممثلين عن الحزب الشيوعي وحتى من القوى البورجوازية الراديكالية •

وانه لمن غير الممكن ان تكون البرامج والفعالية التاريخية لهذه الجبهات الموحدة من اجل تقدم القوى الديمقراطية قائمة على اساس نفوذ الطبقة العاملة • ولذلك فان تحقيق الهيمنة الايديولوجية والسياسية للطبقة العاملة هي المعضلة الاساسية لاستمرار عملية التطور الثوري في امريكا اللاتينية •

٥ ـ ان ازمة المؤسسات التقليدية تلعب دورا هاما كعامل من عوامل تقصير الوضع الذاتي • ان كافة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والايديولوجية تشير الى ان الطبقة الحاكمة لا تتمكن في ظل ظروف حادة حماية سلطتها بالوسائل السابقة • وبغض النظر عن بعض الحالات الاستثنائية فان افلاس اساليب السيطرة البورجوازية البرلمانية يعتبر امرا مؤكدا ••• فقد اثبتت معظم الاحزاب الكلاسيكية (الليبرالية منها والمحافظة) عن عدم قدرتها الاستمرار في امتلاك زمام الوضع بيدها •



هذه الوجوه الغاضبة لا تؤمن بالقدر ، بل بعزمها وقوتها

في ضوء فشل الحكومة العسكرية في مهمتها:

الولايات المتحدة تتحرك على مستويين: علني وسري

وصول عدة مئات من عملاء السي . اي . اي . الى طهران

ردت الولايات المتحدة في مطلع الاسبوع على التحذير الذي كان قد اطلقه الرئيس السوفياتي بريجنيف قبل اسبوعين ، ضد اي تدخل عسكري امريكي في ايران • فقد اعلن مبعوث الرئيس كارتر الى طهران ، ان الاتحاد السوفياتي قد التزم بعدم التدخل في شؤون ايران، وان الولايات المتحدة تتوقع منه ان يلتزم بهذا الموقف • وقد جاء هذا الرد الاميركي في معرض اعادة تأكيد المبعوث الاميركي روبرت بيرد ، تأييد بلاده القوي لايران ، ولما اسماه بالجهود المبذولة لاعادة السلام والنظام في ايران ، وحرصها على العلاقات الوثيقة التي تربطها بايران ، والتي تعتبرها الولايات المتحدة عناصر حيوية في سياستها الخارجية •

ان ارسال الرئيس كارتر مبعوثا خاصا • وصدور بيان لهذا المبعوث عن السفارة الامريكية في طهران ، لا يمكن ان يفهم سوى كبادرة تذكير امريكية بالاهمية التي تعلقها الولايات المتحدة (والدول الغربية الاخرى) على « بقاء ايران دولة مستقرة ومصدرة للنفط » ، في الوقت الذي فشلت فيه حتى الان ، الحكومة العسكرية برئاسة

الجنرال غلام ازهاري ، في المهمة التي جيء بها من اجلها ، وفي ضوء كونها ورقة نظام حكم الشاه الاخيرة • وبحسب ما قاله دبلوماسي غربي في طهران فان الجيش قد تمكن من خلق « سلام هش » ، ولكنه حتى الان « فشل في كسر حركة المعارضة » •

وهذه الحقيقة هي التي تثير القلق الشديد في الدوائر الغربية وخاصة في واشنطن • ففشل الحكومة العسكرية في كسر حركة المعارضة يعني استمرار الانتفاضات الجماهيرية وتصاعدها مع ما يعنيه ذلك من مضاعفات اقتصادية وسياسية • فعندما شكل الشاه الحكومة العسكرية كان صانعو السياسة الاميركيون يدركون بانه يفقد سيطرته على الوضع بوتيرة سريعة • وقالت مجلة « تايم » الاميركية الوثيقة الاطلاع ، بانهم في واشنطن اعطوا الشاه فرصة بالبقاء والاستمرار ، لا تزيد عن ٥٠ بالمائة ، وذلك فقط اذا ما تحرك بسرعة لمحاولة استعادة زمام سيطرته على الوضع • وقالت المجلة ان المسؤولين ، من الرئيس كارتر نزولا الى اصغر مساعد ، يرون بان احتمال سقوط الشاه هو خطوة نحو الفوضى الكاملة التي ستؤدي في النهاية ، الى ازدياد النفوذ السوفياتي على احد اهم الحلفاء الاستراتيجيين للولايات المتحدة • ولهذا فان ادارة كارتر رأت بانه لا خيار غير الحكم العسكري وغير دعمها الكامل للشاه ، ودعمها لسياسة الحكومة العسكرية للانقضاض وتحطيم المعارضة ضد الشاه •

ومع ذلك تؤكد مجلة « تايم » ان واشنطن لا تخدع نفسها كثيرا ، وانها تدرك بأن فوائد الحكم العسكري محدودة • وبحسب ما قاله احد الخبراء الاميركيين ، فان « العسكر قد ابتاعوا الوقت للشاه ، ولكن هذا الوقت لا يتعدى الدقائق » بحسب التوقيت السياسي ••• كما ان واشنطن تدرك بان القوات المسلحة الايرانية المدربة تدريبا جيدا والمنظمة تنظيما جيدا ايضا ، يمكن ان تكون قادرة على ادارة ايران ولكن فقط على مدى قصير • ويشكك المسؤولون الاميركيون ان تستطيع هذه القوات المسلحة ، في حال الاطاحة بالشاه ، على السيطرة على ايران لفترة طويلة ، وهم يتكهنون في كواليسهم ، انه في حال حصول هذا « المحذور » ، فان ايران ستشهد تدهورا منتظما للامن والنظام لفترة عدة سنوات وينتهي لصالح القوى اليسارية الجذرية •

الفشل على جبهة العمال

ان هذه الاراء والتوقعات التي نقلتها مجلة « تايم » من كواليس واشنطن تعكس مدى مخاوف ادارة كارتر من الوضع في ايران ، حيث تستمر الاشتباكات في العاصمة وفي مدن مختلفة ، بين الجماهير المناوئة للشاه وبين قوات الجيش القمعية ، وحيث تستمر الاضرابات العمالية التي تجري ليس فقط حول قضايا مطلبية ، بل حول قضايا سياسية ايضا ، وتمس الوجود الاميركي في ايران •

ففي القطاع النفطي استخدمت حكومة الجنرال ازهاري سياسة العصا والجزرة لانهاء الاضراب الذي شل الصناعة النفطية • فمن جهة اغرت المضربين بزيادة في الاجور بلغت ٢٢،٥ بالمائة بالاضافة الى « اكراميات » وبعض المكاسب الاخرى • ولكنها من ناحية ثانية ، قامت باعتقال قادة الاحزاب ونشرت وحدات من « الجيش الخاص » في حقول النفط في محاولة لمنع عودة الاضراب الشامل • ولكنها فشلت في الانهاء الكلي للاضراب الذي راح يأخذ اشكالا اخرى : مثل العودة الى مراكز العمل ، والعمل ببطء متعمد او الامتناع الكلي عن العمل ، الامر الذي لم يعد نسبة الانتاج النفطي الى معدلاته السابقة • وكانت محاولة اغتيال الاميركي جورج لينك الذي يدير الكونسورتيوم النفطي الغربي في ايران ، برغم الحراسة المشددة التي يتمتع بها ، مؤشرا الى احتمال تعرض الاميركيين وغيرهم من الفنيين الغربيين العاملين في القطاع النفطي في ايران ، الى اعمال عنف من جانب الجماهير المنتفضة المناوئة لحكم الشاه والمناهضة للامبريالية الاميركية • بل ان الالفين فني اجنبي ، العاملون في القطاع النفطي ، في عبادان وفي خورامشهار لم يصيبهم الذعر من



••• ولا سبيل سوى مواجهة العنف الرجعي بالعنف الثوري

محاولة اغتيال لينك فحسب ، بل من منشورات تلصق على سياراتهم وتخيرهم بين التعرض للموت او مغادرة البلاد قبل حلول شهر كانون اول القادم ••• وهو يوم بداية شهر محرم الذي يتوقع ان تتصاعد فيه الانتفاضة الجماهيرية ضد نظام حكم الشاه ، وضد الوجود الاجنبي الغربي في ايران • وقد شكى موظفون اميركيون في اصفهان من المضايقات المتزايدة التي يتعرضون لها من جانب العمال الايرانيين • وقد اضطرت السلطة توفير حراسة عسكرية مشددة لاخراج مائتي موظف اميركي في دائرة البريد والبرق المركزية في طهران (؟!) في اثر تهديد العمال الايرانيين فيها لهم •

ولكن سياسة العصا والجزرة التي استخدمتها الحكومة العسكرية مع عمال القطاع النفطي لم تنفع في القطاعات الاقتصادية الاخرى ، فهي لم تتمكن من انهاء الاضرابات في قطاع الكهرباء حيث يؤدي اضراب العمال فيها الى انقطاع التيار الكهربائي عن العاصمة • ولم تتمكن من انهاء الاضرابات العمالية في الصناعات الرئيسية ابتداء من صناعة الاسمنت والى صناعة الفولاذ ، هذه الاضرابات التي اذا ما استمرت ، يمكن ان تثير ازمة اقتصادية رئيسية ، حتى ولو عاد انتاج النفط الى معدلاته السابقة • والجدير بالانتباه هنا الى ان عمال هذه الصناعات الرئيسية لا يرفعون شعارات مطلبية بل سياسية • فهم يربطون عودتهم عن الاضراب بمطالب سياسية تتراوح من مطلب طرد العمال الاجانب ، والى انهاء الاحكام العرفية ، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين وملاحقة المسؤولين المتهمين بالفساد • وكان القاضي جمال الدين اكهفي الذي اختاره الجنرال ازهاري للتحقيق في مالية العائلة المالكة ، قد رفض المهمة • وعلق احد القضاة على هذا التكليف ـ المناورة وعلى مدى جدية الحكومة بمكافحة الفساد بالقول : ان فرص ان تقوم الحكومة باتخاذ اي اجراء ضد الفساد الملكي فرص اقل من ان تذكر ••• وان الذين لديهم ما يخشونه لم يغامروا بالبقاء ، بل انهم قد غادروا البلاد ليكونوا على مقربة من حساباتهم في المصارف السويسرية ، ولن يعودوا الى ايران قبل ان يتأكدوا في اي اتجاه تهب الرياح فيها ••• (!) • والجدير بالذكر ان كل العائلة المالكة ، باستثناء الشاه والامبراطورة واولادهم الثلاثة ، قد غادروا ايران خلال الشهر الماضي •••

التدخل الاميركي

ان الولايات المتحدة في ضوء فشل الحكومة العسكرية في مهمتها ، تكرر وتؤكد تأييدها الكامل لنظام الشاه وللسياسات القمعية التي يتبعها في محاولة سحق الانتفاضة المناوئة له والمطالبة باسقاطه • ولكن هذا لا يعني ان واشنطن كانت مكتفية طوال هذا الوقت بالدعم الشفهي لنظام حكم الشاهنشاه ، بل ان في ايران وجودا اميركيا يلعب دورا ناشطا في دعم هذا النظام ، وقد المح اليه اخيرا ، روبرت بيرد ، مبعوث الرئيس كارتر ، عندما قال : « ان الولايات المتحدة تعتزم مواصلة علاقاتها الثنائية ، السياسية والاقتصادية والامنية القوية مع ايران » •

ان عدد الاميركيين الموجودين في ايران يتعدى الخمسين الف اميركي ، ولكن هناك ايضا مواقع عسكرية للجيش الاميركي موزعة في انحاء البلاد • فهناك ثلاثة مراكز استخبارية لاسلكية موجهة ضد الاتحاد السوفياتي ، تعمل الى جانب مركز ضخم للاتصال الاستراتيجي بالقوات المسلحة للولايات المتحدة • وقد صرح مؤخرا الجنرال د• جونز رئيس لجنة رؤساء اركان حرب القوات المسلحة ، بانه توجد لدى الولايات المتحدة امكانات واسعة للتدخل في الشؤون الايرانية •••

ومن ضمن النشاط الاميركي للتدخل في مسار التطورات في الساحة الايرانية ، افتتحت واشنطن مؤخرا ، مركز استعلامات في طهران بحجة تمكين الرعايا الاميركيين الاتصال به هاتفيا في اي وقت • ولكن يتبين الهدف الحقيقي من وراء فتح هذا المركز عندما نعرف بانه قد تم منذ وقت قريب ، نقل حوالي ٤٠٠ من العاملين في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ، الى ايران ، من اجل مساعدة الحكم العسكري في محاولات القضاء على الانتفاضة وان هذا العدد من عملاء السي• اي• اي• يحتاج الى مركز اتصال مموه بعناوين مضللة • والجدير بالذكر ان في وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية ما يسمى بميثاق المخابرات « م ـ ٣٠ ـ ٣١ » ، والذي ينص على تنفيذ سلسلة من العمليات الخاصة في بلد صديق « في حالة ظهور خطر فيه يهدد بحدوث تغيير جذري في الوضع السياسي » ••• والهدف من هذه الخطط اما « خلخلة » او « اقرار » النظام القائم في البلد ، تبعا لاتجاه النظام السياسي الاجتماعي فيه ، وذلك من اجل الضمان والمحافظة بأية وسيلة ، على السلطة في ايدي موالية للولايات المتحدة • وينص الميثاق ايضا ، على التدخل السري النشط من جانب الجيش الاميركي ، في شؤون المخابرات والشرطة والقوات المسلحة والهيئات المدنية والادارية لدى البلد المعني • واذا ما علمنا انه توجد قوات اميركية في ايران ، بالاضافة الى مجموعة كبيرة من عملاء السي• اي• اي• فان نشاط هذه القوة مجتمعة لدعم نظام الشاه هو المقصود بالتصريح الاميركي عن اعتزام الولايات المتحدة مواصلة علاقاتها الثنائية « الامنية القوية » مع الشاه ••• وان احدا لا يستطيع الزعم بان مثل هذه « القوة الامنية » الاميركية المتواجدة في ايران كانت تقف طوال هذه الشهور العاصفة في ايران ، موقف المتفرج ، بينما تهتز ركائز احد اهم حلفاءها الاستراتيجيين امام رياح انتفاضة الجماهير الشعبية الايرانية • ■

★

سازمان چریکهای فدائی خلق ایران

O.I.P.F.G

الجماهير تطالب و"فدائيي الشعب" تنفذ

من ضمن عملياتها الدفاعية عن حركة الجماهير ، قامت منظمة فدائيي الشعب الايراني بتنفيذ حكم الاعدام الثوري بحق المجرم ، العقيد « زماني بور » رئيس احد مراكز الشرطة القمعية في مدينة مشهد • وقد وزعت المنظمة بيانا توضيحيا بهذا الشأن في الشهر الماضي ، حيث روت الممارسة الاجرامية التي ارتكبها هذا العميل بحق المناضلين الايرانيين خلال الانتفاضة العارمة • فقد عمد الى القاء القبض على ثلاثة من المتظاهرين ، وقام بتعذيبهم امام الجماهير المنتفضة بغية ارهابها ، ثم ادخلهم الى شاحنة حيث تم تجريدهم من ملابسهم وامر ازلامه بادخال العصي في مؤخراتهم ••• وقد استشهد اثنان منهم نتيجة هذه العملية الاجرامية المروعة ، وقضى الثالث مدة طويلة في المستشفى •

وقد اثارت هذه الجريمة البشعة ردة فعل عنيفة في اوساط الجماهير بحيث اصبحت محاكمة هذا المجرم العميل احد مطالب الانتفاضة في عدد من المدن الايرانية التي وصلتها انباء العملية • وبذلك اضطر النظام من خلال البرلمان ، التظاهر بالاهتمام بالقضية واضطرت السلطة الى الوعد بفصله من منصبه • ولكن تبين خداع السلطة بعد اسبوع عندما ظهر انه تم تعيين هذا المجرم في منصب اعلى في قيادة الشرطة في احدى المناطق الحساسة ، في مشهد ، وذلك في الوقت الذي كانت لا تزال الجماهير تطالب بالاقتصاص منه • وكان على منظمة فدائيي الشعب تلبية مطلب الجماهير ، كونها الذراع المسلح لجماهير الشعب الايراني ، وتنفيذ حكم الشعب باحد مجرمي جلاد الشعب • ودعا البيان الذي اصدرته المنظمة ، جماهير الشعب الكادحة الى الالتفاف حول فدائيي الشعب واسناد كافة القوى المؤمنة بالكفاح المسلح ، كونه السبيل الوحيد الارقى للنضال ضد الحكم الديكتاتوري المرتبط بالامبريالية العالمية ، المسؤول عن المظالم والبؤس الذي تعيشه جماهير ايران الكادحة المضطهدة والمستغلة • وتضمن البيان سردا لعمليات دفاعية اخرى نفذها فدائيو الشعب الايراني منذ الانتفاضة العارمة الاخيرة • ومنها عملية هجوم على مركز شرطة الحرس في مدينة طهران • وعملية تدمير مركز الشرطة ومركز حزب « راستاخيز » في مدينة قم ، وعملية هجومية على دورية للقوات القمعية في مدينة مشهد ، وكمين هجومي على دورية للقوات القمعية ، ومهاجمة مركز الشرطة للمنطقة الثالثة ، في مدينة تبريز •••

وقد اختتم البيان بتوجيه انذار من فدائيي الشعب ضد العملاء السفاكين قتلة الشعب المناضل ومعاهدة الجماهير على مواصلة الاقتصاص من هؤلاء ، والاستمرار في تصعيد نشاطاتها الثورية على طريق جعل الكفاح المسلح جماهيريا •

نيكاراغوا على شفير الانفجار :

قائد قوات الجبهة الساندينية يعلن :

اننا ذاهبون الى الحرب ...

وعملاء الاستخبارات المركزية الاميركية يصلون الى كوستاريكا

تجري الاستعدادات بشكل حثيث في نيكاراغوا ، للمعركة القادمة بين قوات نظام حكم الديكتاتور سوموزا وثوار جبهة التحرير الوطني الساندينية . فبينما يستعد الثوار لمعركة يريدونها حاسمة تطيح بالرئيس المتمنت المتشبث بكرسي الحكم ، ويتدفق المتطوعون من اكثر من بلد للانضمام الى صفوفهم ، تستعد قوات الحرس الوطني للهجوم الثوري المتوقع ويؤازرها عملاء الاستخبارات المركزية الاميركية الذين يتدفقون على نيكاراغوا ، خاصة من بعد انهيار المفاوضات بين سوموزا وجبهة المعارضة من خلال « الوسيط » الاميركي ، في الاسبوع الماضي .

فقد اعلن ايدن باستورا قائد قوات جبهة التحرير الوطني الساندينية في مقابلة اجرتها معه صحيفة « نيوزويك » الاميركية ، ان الاستعدادات باتت جاهزة لشن معركة ضد سوموزا ، وانه يعتقد انه بات بالامكان الاطاحة به . وقال باستورا : ان الثوار سيغيرون في تكتيكاتهم . ففي الماضي كانوا يهاجمون قوات الحرس الوطني في معاقلها المحصنة وفي ثكناتها . اما اليوم فانهم سيجمعون بين تكتيكات حرب العصابات والحرب التقليدية ، وقد بات في حوزتهم اسلحة جديدة ستمكنهم من مواجهة سلاح الطيران الذي استخدمه سوموزا بكثافة خلال انتفاضة شهر ايلول الماضي ، وكان عاملا حاسما في وقف المعارك واجبار الثوار على التراجع والانكفاء ، بعدما تبين استعداد الديكتاتور تحويل مدن بأكملها الى ركام ، وعلى رؤوس سكانها المدنيين .

واشار باستورا الى « الوساطة » الاميركية فقال انه كان من المحتوم ان تفشل لان واشنطن كانت تتعامل مع سوموزا ومع معارضة ضعيفة ، وتحاول دفعها الى حوار ، وذلك لانها لا تعترف بالجبهة الساندينية كمنظمة سياسية وعسكرية لعبت دورا حاسما . وقال باستورا ان اكثر من نصف السكان هم دون الخامسة والعشرين من العمر ، وان الشبيبة هي شبيبة ساندينية ... كما اكد باستورا صحة الانباء عن تدفق المتطوعين للانضمام الى صفوف الجبهة .

ويتمركز الثوار الساندينيون في الجبال . وتجري هناك عمليات تدريب للمتطوعين القادمين من بناما ، كوستاريكا ، وكولومبيا وفنزويلا وهندوراس . وتتوقع القيادة الساندينية وصول كتيبة من المكسيك . وهي تقول ان النقص في الاسلحة فقط هو الذي يحول دون استيعابها كافة طلبات التطوع في صفوف الجبهة . وكانت القيادة قد استخدمت لشراء الاسلحة ، المبلغ الذي حصلت عليه كجزء من الصفقة التي تمت لاطلاق سراح الالفي رهينة ، الذي تم احتجازهم خلال عملية الجبهة الناجحة في شهر آب الماضي ، وكان من بينهم اقارب واصدقاء للرئيس سوموزا .

وكانت طلبات التطوع في جبهة التحرير الوطني الساندينية قد بدأت تتدفق في اثر انتفاضة شهر ايلول الماضي ، وكان من بين المتطوعين الذين انخرطوا في الجبهة هوغو سبادافورا نائب وزير الصحة البنامي . والجدير بالذكر ان جبهة التحرير الوطني الساندينية تتمتع بتاييد كل من كوستاريكا ، بناما وفنزويلا ، بينما يحوز سوموزا على تأييد انظمة الحكم القائمة في جمهورية الدومينيكان وغواتيمالا والسلفادور . وهناك احتمال بان يلجأ سوموزا الى الاسلوب الشبيه بالاسلوب الذي تتبعه اسرائيل تجاه جنوب لبنان ، والذي يتبعه الحكم العنصري في روديسيا ضد موزامبيق وزامبيا ، وذلك بمهاجمة كوستاريكا التي يستخدم الثوار الساندينيون مناطقها الحدودية لانشاء نقاط تمركز ومعسكرات تدريب . وقد كانت الغارات التي قامت بها القوات النيكاراغوية ضد المناطق الحدودية في كوستاريكا خلال الاسابيع الاخيرة مؤشرا الى هذا الاحتمال ، الذي عززته ايضا تصريحات اميركية في واشنطن عن « تخوف » من اتساع رقعة الصراع ...

ان احتمال ان يلجأ الديكتاتور سوموزا الى هذا الاسلوب قد دفع كوستاريكا الى التفكير بشراء الاسلحة المضادة للطائرات . والمعروف ان كوستاريكا دولة لا تملك جيشا . وقد دفع الخطر باتساع رقعة الصراع في نيكاراغوا الى اراضيها ، الى تهافت تجار الاسلحة من سويسرا ، بلجيكا ، البرازيل ، والولايات المتحدة ، على هذا السوق الجديد المحتمل . وذكرت مجلة « نيوزويك » في هذا الصدد ، ان حكومة كوستاريكا قد بحثت امكانية شراء المدفعية المضادة للطائرات ، من اسرائيل التي تقوم في الوقت نفسه ، بتزويد قوات سوموزا بالسلاح والذخيرة ، لتمكينه من مواجهة الثورة ضد نظام حكمه ...

وتعيش نيكاراغوا في حالة من الارهاب والترقب . فقوات الحرس الوطني تواصل اعمال القمع والارهاب ومطاردة من يشتبه بعلاقته او بتاييده للثوار الساندينيين . ويقوم الجنود باستجواب الناس في المدن لكشف حقيقة توجههم السياسي وما اذا كانوا يتعاطفون مع الثوار . ويقول احد العاملين في الصليب الاحمر في مدينة مسايا ، ان الحرس الوطني يواصل حملات الاعتقال ، وان احدا لا يستطيع ان يعرف عدد المعتقلين حتى الان . وقد ادى هذا الجو الارهابي الى ان عائلات بكاملها تهرب من نيكاراغوا وتعبر الحدود الى كوستاريكا وهندوراس ، وان عدد المهاجرين قد زاد عن ٦٠ الف نسمة .

والى جانب مواصلة اعمال القمع والارهاب ، تقوم قوات الحرس الوطني ببناء جزر من الدشم المسلحة في انحاء البلاد استعدادا للهجوم الثوري المتوقع ، في الوقت الذي تستمر فيه الاشتباكات المتقطعة مع الفدائيين الذين ما زالوا ينشطون في المدن التي شهدت اعنف العمليات العسكرية خلال انتفاضة ايلول الماضي . ويقول مسؤول امني رفيع المستوى في كوستاريكا ، ان كوستاريكا نفسها قد اصبحت تعج ليس فقط بعملاء الديكتاتور سوموزا ، بل ايضا بعملاء السي. اي. اي. الذين ينشطون لمساعدة سوموزا على مواجهة الثوار . ويتوقع ان يزداد النشاط الاستخباري الاميركي الان ، في نيكاراغوا وفي كوستاريكا التي اصبحت بمثابة ملجأ للثوار الساندينيين . فقد ازداد الان ، احتمال نشوب حرب اهلية بعد انهيار المفاوضات غير المباشرة بين سوموزا وجبهة المعارضة الواسعة . وقد انهارت المفاوضات لان واشنطن كانت تسعى لتحقيق تسوية تفرض من خلالها بديلا لسوموزا يكون مواليا لها . وازاء هذا الفشل ستقف الولايات المتحدة وراء سوموزا وتراهن على قدرة قواته في سحق الهجوم الثوري المحتمل للجبهة الساندينية ، وبالتالي اضعاف وزنها في جبهة المعارضة الى الدرجة التي تمكنها من معاودة محاولتها لتحقيق التسوية التي تحمل « بديلا اميركيا » اخر لسوموزا اذا كان لا بد من رحيله ... ■

خاطرة

ونحمل الجنوب على اكتافنا ...

بقلم : محمد مروّة

وتهب الريح المجنونة ، فوق خرائب البشر . وتولد في الدنيا نارا ... هذي النار الحارقة تأخذ درب الجنوب ، تقتات من لحم الفقراء ، وتشعل لهبا قاسي الجمرات ...

من يوم الجزيرة ... من يوم داحس والغبراء والبسوس الجاهلية . ما توقفنا لحظة عن الاخذ بالثأر ، وبالثأر المضاد ... اخذنا الثأر من انفسنا فقط ، ونسينا الذئب القادم بالانياب ... الناهش لحم عروبتنا ، وتركناه واغمضنا العين عنه رغم الالم فينا ورغم الناب السام . وعملنا للثأر من بعضنا فقط .

يذهب جيشنا لقتال العدو ... وفجأة يأخذ المواقع القبلية ، يتصارع الجيش فيما بينه ، ويعود مهزوما حاني الرأس حافي القدمين ... وكان ذلك بمشيئة ـ العم سام ـ .

وتئن الريح ... صافرة ... غاضبة ... تهتز الاغصان وتطير بقايا الاوراق الصفر خوفا ... رعبا ...

والنار القادمة حامية الجمرات ، قاسية اللهب ... وتمتد جنوبا ... وفي العيد ... يمشي واحدنا متسولا الفرح والفرج ... من القمم ... هكذا يقولون ... فيكون الفرح بالاحزان يعيش ، والفرج بعيد المنال ... ما دامت ارباب النفط تؤثر وتبتعد عن درب الحياة ...

احببت الناس حتى العبادة ، وصليت للارض الكئيبة . وصرخت في الصمت المطبق يا اسياد العرب ... تضحون بالنعاج فوق عرفات قربة لله تعالى ...

ونضحي بأفضل الشباب ، وخير العرب ، قربة للارض ، قربة للرغيف نضحي ، والكتاب والدواء ... « اضحياتنا » الان قربة للوجود البشري ، وللبقاء العربي ...

ارض الاضحيات مهلك ... ما عرفناك الا عنيدة ... فمنذ وجودنا عاشرنا الهم وعايشناه ، والتحفنا البؤس رغما عنا ...

واندلعت النيران لتشوي لحمنا ... فأطفأناها بأيدينا وما احترقت الايدي الصابرة ... صبرنا على الهم طويلا ... وخاب ظننا الذي راهنا عليه ، عرب ... مئة وخمسون من الملايين المعذبة ، راهنا على العدو وخسرنا الرهان ... مع القذائف ... النازلة ، وانفجارات الحقد الدموية ... كنا نتذكر الملايين الكثيرة من طينة قحطان وعدنان ...

اسمعوا ... ارأيتم جثة تأكلها النيران وتتلظى ، او لحم انسان تطاير التصق بالجدران وعلى اغصان الشجر ...

اسمعتم بالبتر ، والحروق ، والتذويب بماء النار ...

اعرفتم ان بعض العرب والعربان والمستعربين هم اليد القوية لعدونا ...

أآمنتم بالله ... ؟

لكني من بين النيران اقول لكم ... والله بأنكم كفرة ...

من راحت منه القدس ولم يحزن ، ويعمل لمحو الحزن فهو كافر ...

من ضيع المسجد ولم يهتز ، ملحد هو وان قرأ القرآن وصلى لرب الكعبة ...

من ترك تدنيس القبة ، ومهد عيسى ملاذا للعدو ، زنديق يتعبد بيوت الحريم ، وامام الناس يمثل ظل الله على الارض ...

وتمتد النار الى ورد الجنوب . نمسك النار بأيدينا ، ونرد النار بالنار ونصمد ... سمتنا الصبر والصمود ... يقتل طفل منا ، وفجأة ينبت حقل اطفال بأعمار الورود ...

يسقط كهل وراء محرات قديم . ويستمر المحرات حرث الارض ....

نعطش ملء الافواه ... ونجوع ملء البطون . ومياه الشفة في البحر تذوب . وخيرات الامة للوكلاء ...

نعشق الطير فتأتينا وتحت الشمس تلمع . ونحب الاصطياد . نصوب نحوها كل البنادق والعصي والمعاول ... نسقط بعض الطيور ، وتولي الاخريات هاربة ...

شتلة التبغ عرفناها ونحميها بدم احمر قاني ، ونسقيها من الروح كؤوسا للحياة ...

بيادرنا احرقتها انفجارات الحقد ... ولكن سوف تغمرها المواسم ...

وزرعنا الارض بالآه وانبتنا الامل ... آلامنا صارت أملا ... احلامنا صارت عملا ... اقدامنا في الارض نغرسها ونبقى ...

العيد يأتي ... والجنوب يئن ... مهدد بالاخطار بعد ... يا سادة العرب ... الجنوب ، عين العرب الصادقة ... الجنوب جوقة نضال واقفة امام اشرس عدو لكم ... الجنوب ، حلم « اسرائيل » بعد القدس والضفة ، وبعد الجولان وسيناء ...

الجنوب . مختبر لعروبتكم . الجنوب . زهرة نبتت لها آلاف الاشواك .

الجنوب . اريج العروبة الحق وعطر شذاها المنتشر ... هل تذوقتم العطر يا عرب الاجتماعات والمآدب ...

ونحمل الجنوب على اكتافنا ونبني به جسرا لعبور المتألمين عبر الجليل وطيب شذى القدس ... نعبر الآلام للفرح الاكيد ...

نحمله مطعونا يقاوم ... ومصلوبا يقاوم ... نازفا في وهج الحر وتحت الريح الصاخبة جرحه المؤلم القاسي عنوان الوجود العربي النابض بالحياة ... ومنارة حمراء جللها الصبر والتصميم ، واهداها الاقدام اكليل غار ... جرحه بسمة الجسد العابس ، والجسد العربي متخم متورم نائم يشخر ، بسمته رغم الالم وعنف الاهمال ، وشدة الوجع ، تبقى منارة لها روادها ، ومدرسة بقاء ، وهيكل عطاء ... مئذنه الآهات يحملها الصدى مع تراجيع الوجدان المتأمل خيرا ونصرا اكيدين ... آياته باسم الدماء تخط ، وهي على العمل تقال وتراتيله البقاء وترسيخ الاكعاب في الصخر ...

معبد الكرامات والصمود والاباء ... يدخله الناس ويخرجون منه كبارا ...

صامت وتراه صائتا ... صمته درس ... وصوته فعل ... درس تعجز عن استيعابه النفوس الضعيفة الخانعة الضائعة خلف تلال الحقد والكراهية ... وفعله استجابة لنداء المعذبين ، الحالمين برغيف خبز وعالم الحرية والمساواة ... عالم العدل والوئام ... فعله كبير ... ما ضن يوما بما يملك ... فالدم رخيص عندما تحدق الاخطار بالعرب ، ودمه وهاجا لانارة ظلمة امتدت ارجاؤها حتى بلغت الامة ...

وبعض الامة يركض للخلف في الليل المسود ... والبشرية تتقدم في النور ... وتتقاتل الامة . هكذا الرب يريد ـ العم سام ـ هكذا يملي الشروط . قاتلوا بعضكم بعضا وانسوا العدو ...

ويبقى الجنوب يقاتل اعداء الامة ... الامة تنام ليلها وتبقى سنين لا تفرق بين ليلة وعام ... وجاء العيد يحمل هداياه ... هدايا الاطفال في العيد قنابل ، وسكاكين من شظايا ... وينام الليل في هذي العيون الساهرة . ويعود مع خيط الامل النازف الحالم بالاشراق وبحوض الورد ... الرعب يدب ، والخوف القادم مع كل الغام السفلة ... ونداوي الجرح بشكل رسمي بلقاء نعقبه بالتصريح . وبصورة تأخذ موقعها في صدر الصفحة الاولى ... لا شيء جديد . الخطر لا يزال يداهم ويطرق الابواب يا عرب ... ونبلسم الجرح بشكل شعبي . بالبقاء تحت الريح وتحت القصف . في عيون الشمس نزرع حبنا للارض ، للناس . ونعلم الشمس البقاء السرمدي . ونرد الصاع صاعين لاعداء الحياة . ونبقى شجرات باسقة . والشعب الراعف يبقى في الريح يرد العاصفة ... نطفىء النار وبالنار نجيب ... هكذا نبقى على ارض الجنوب !.

الجنوب ٦ ـ ١١ ـ ١٩٧٨

قصيدة



لأيوبي عصري

شعر : سهام عيطور شاهين

وعلى جناح البرق ... أسري !
كاد يختنق النهار !
والصغار ... ؟
علموا في البرق رعدا ...
والرياح ، الليل ، والزمن المسافر .. والبذار
لاح مثل البرق جرحي
– والرهــــان ؟
– انني ما خنت جرحي !
كان لي مهدا ... وكان ...
واوسع الحدقات كي أتلو بيانا ...
فالرصاصة حاصرتني .. والبنادق حاصرتني
والدماء المفعمات روائح الزهر المعتق ... طوقتني !
علمتها حرفا تبوح به المنايا ... للضحايا ...
يا حسرتي اهلي فما خبئت فيهم للهدايا !
لأيوبي عصري !!
وأفسر الآيات بالقتلى ولو رجع النفير ، ان بعض الظن اثم –
يا حسرتي أهلي فما خبئت فيهم للعسير .
واترجم الوطن المحيط بجثتي لغة الفجيعة والزهور
واليوم لا عطر لدار !

كان الطريق الى الحوار ...
يمد في جسدي جسورا
ثم شيدت فصـــولا ...
ثم واريت البذار ...
يا جناح البرق خيم ... انني اهوى المطر !
قطرة هربت واخرى في انتظار ...
أيها ... يا أيوب عصري ...
فأنا سفيرك للامم
وانا الصفير على القطار ...
تعرف الاوجاع موسمها فتأتي
فتح الموت عيونا في حقولي
فانهمر يا شعبي المزروع في الدم والعروق ...
كان يلفحني الغبار !
ان بعض الظن اثم / ان كل الاثم اني ما ظننت !
ينزف العربي جرحا ... ؟ ام جريمة ؟
والفلسطيني ؟ دمعا ؟ ام دما ؟
ام ؟ بين نارين ونار ؟!
والكؤوس ، تدور في نهم الغنيمة ...
حاصرتني عصبة الامم فقسمت الوليمة !
ثم عاتبت الامومة
قالوا طبيب العصر ... انت ...
يا ايها الموت المحاصر جثتي ...
طفلتي نهضت فهاتي تديك النعناع ...
هاتي يا حليمة ....
لكن ....
وهل ؟
ينزف العربي جرحا ؟ ام جريمة ؟ ...
هكذا عاينت خاصرتي ففرت من حصار الوهم ...
... آه يا ثأر العشيرة
حاسر شجر المخيم جمرة الهم الجديد ....
فامنح ظلالك للعبيد ...
انني عانقت حد الطلق
أسرجت البنادق ... والنشيد ...
وقرأت فاتحتي على (عكا) فأخرست الهدير ...
ما عاد يسكرني المنافق والامير ...

واليوم لا عطر ولا ماء ولا عطش مرير
يا عيون الارض دوري ... واحمليني في الجرار ....
حيفا تطوف على الجليل ...
وانا اجن من الفرار !
صار للموت سفيرا ...
حاصرتني عصبة الامم وعاودت المسيرة !

□ □ □

لو كان دربي معي ما احترت في قدمي ...
ولا رميت جهارا للنوى سبلا ...
لكنه ضائع فيمن يقيده
وانا أغل من الحصار ... الخرق ... والخلل
يمنت ريح الشمال ...
وانا سفير الجرح ... للجرح السفير ...
وعليك منهم رف كف للسلام
فامتطيت القدس دينا ...
وعليك مني العهد ... ان آجلي الحرام !!!
يستيقظ الرجل المحال ...
ويمتطيني ...
صهوة الدرب المحال ...
وانا الفدائي ...
المقاوم ....
والمقاتل ...
والظهير !
وانا الذي فلح التغرب ...
والتعذب ...
فارتدى خيل الدليل ...
وحصيت في الفقراء ضلعا ...
بوركت فلاحا ... وعامل في بساتين الخليل ...
يستيقظ الوطن المحال ويشتريني
ليت وجهي ما تحضر في العواصم ...
والجنازات المعارة !
واجول في الكهف المراره ...
هذه كفي تفك من الوثائق ...
كتلة اللحم الطرية طاولتها خوذة الجندي ...
ام سقف المخيم ...

ام كوفية القهر الملثم
وتداولو باسمي ولكن ...
كم صرخت ...
هل كان صوت الليل ابكم ؟
كان في عيني (لصخر) بعض دمع فتقدم .
فما قرأت لغير (خنساء وخنساءات) عصري
وجروحي . سورة الشجر الشهيد !
ها عصرت الصبر ..
نقطت المراثي والمواجد ...
تتوقد الكلمات ، والضحكات ،
والموت المنمق في الجرائد !
وانا مدين في السياسة
للوريقات
التي لا تحتسيني ...
للفلسطيني ؟
لون الحبر ...
والوطن المسافر في القصائد ...
انني وجه البلاد ...
ومحنة الشمس التي غصت بشرقي ...
والمقاعد في دروس الحب ...
والخوف ... وفي الالم المجاور
وللبلاد الغوص في اللغة الجديدة !
وتشهيت في جسدي التظاهرة التي لا تشتريني ...
وحللت ألغاز القصيد ...
كان للحرف المعتق في شراييني ...
تباشير الدماء
فحرقت اغنيتي
وحنيت الاصابة بالرجاء ....
او بعض طلقات عنيدة
وأنا المؤبد بالفداء !
فاحضنيني يا عيون الارض
او
خضي الحديدة
سوف يختنق الحصار ...
وانا فلسطين الاكيدة !!!

سينما

مهرجان قرطاجة السينمائي السابع :

الجائزة الاولى لفيلم جزائري

مشهد من فيلم « الايام ١٠٠الايام » للمخرج المغربي« احمد المعنوني وهو من الافلام التي عرضها مهرجان قرطاجة لهذا العام

في السادس عشر من تشرين الثاني ، افتتح في مدينة تونس المهرجان السابع لايام قرطاجة السينمائية ، وهو لقاء يقام كل سنتين برعاية وزارة الخارجية التونسية وتنظمه لجنة عليا برئاسة السيد « حمادي السيد » وعضوية السيد « طاهر شريعة » مستشارا عاما .

وقد اشتمل المهرجان هذا العام على خمس تظاهرات فنية هي :

١ – المسابقة الرسمية التي اعدت للبلدان العربية والافريقية حيث تمنح لجنة تحكيم دولية جوائزا ذهبية وفضية وبرونزية للسينمائيين الذين يقدمون اعمالا فنية ذات مستوى عال .

٢ – مهرجان للافلام التي انتجتها قارات اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

٣ – المهرجان الدولي للافلام المخصصة للاطفال والناشئة ، وهو مسابقة للافلام الطويلة ، يمكن ان تشترك فيها بلدان من جميع انحاء العالم .

٤ – مهرجان الافلام الاعلامية التي لها علاقة موضوعية بالثقافات العربية والافريقية .

٥ – السوق الدولية للفيلم السينمائي .

فلسطين في المهرجان

ولقد خصص مهرجان قرطاجة لهذا العام مكانا مميزا للسينما الفلسطينية ، اذ تم تقديم عرض خاص للافلام العالمية التي تعالج في موضوعاتها القضية الفلسطينية ، نذكر منها :

١ – الفلسطيني : للفنانة البريطانية « فانيسيا ريدغريف » . ٢ – نحن يهود عرب في اسرائيل : للمخرج اليهودي المغربي « ايغال نيدام » . ٣ – هنا وفي كل مكان : للمخرج الفرنسي « جان لوك غودار » . ٤ – حرب في لبنان : للمخرج « سمير نمر » . كما ستقدم مؤسسة السينما الفلسطينية عدة افلام من انتاجها .

جوائز المهرجان

مع انتهاء « ايام قرطاجة السينمائية السابعة» ، مساء الاحد الماضي اعلنت اسماء الافلام التي نالت جوائز المهرجان التونسي الرئيسية على الشكل التالي :

نال جائزة « التانيت الذهبي » الفيلم الجزائري الطويل « مغامرات بطل » لمخرجه مرزاق علواش (يدوم عرضه ٣ ساعات) . وبررت اللجنة اختيارها بالاشادة بعلواش الذي « عرف كيف يتعامل مجددا مع التقاليد الادبية العريقة . وينجح في ادماجها بالمتطلبات السينمائية » . كذلك نوهت بـ « نوعية لغته السينمائية وبايقاع صياغته المتوافقة المنسجمة السلسة » .

واختارت اللجنة الفيلم المالي الطويل « البقرة » لسليمان السيس لجائزة « التانيت الفضي » ، والفيلم المصري الطويل « شفيقة والمتولي » لعلي بدرخان لجائزة « التانيت البرونزي » .

وفي باب الافلام القصيرة ، اختارت اللجنة الفيلم النيجري « سمبا الكبير » لمخرجه مصطفى العسان ، للجائزة الاولى وذلك « لاناقته في استعمال تقنية سينمائية مناسبة استغلها في خدمة التراث العربي والحفاظ عليه وفي ايصاله الى الاخرين » . وكانت الجائزة الثانية من نصيب الفيلم السوري « الارجوحة » لهيثم حقي ، والثالثة من نصيب الفيلم اللبناني « رسالة من بيروت » لمخرجته جوسلين صعب .

ثم في باب « العمل الاول » توجت اللجنة الفيلم المغربي « الايام الايام » لاحمد المعنوني واعطيت اخيرا جائزة اللجنة الخاصة للفيلم الفلسطيني « تل الزعتر » لمخرجيه الفلسطيني مصطفى ابو علي واللبناني جان شمعون .

■

خاطرة

الحلم والمتراس

بقلم: نادر وليد

ـ الى الذين يخلعون على انفسهم اثواب المتاريس ، الرابضين على ضفة الشارع القديم ـ

... ذاك اليل لم استطع النوم ، حاولت كثيرا ، ولكن ... ، طويلا كان العراك مع الوسادة، تارة الرأس يغلب ، وتارة الوسادة • لم استطع حتى مجرد الاغماض ، فكان طيفك يحول بين الجفن والآخر •

تكررت الجولات ، وطال العراك ، واخيرا اعلن الحكم النتيجة ، ورحت في نوم عميق ، فاختفت الحدقات تماما • لم يدر الحكم انه كان واهيا ، وان الفوز المعلن كان كاذبا ، وسرعان ما كان ذلك ـ دون علم من الحكم ـ فبأسرع من تتابع البرق والرعد في تلك الليلة ، واسرع من طلقة قناص تصرع الشيخ الراكض عند الخط الفاصل ، بأسرع من كل تصور ، جاء طيفك والحلم •

★ ★ ★

اكثر من مرة كنت تأتين وتذهبين لتعودي ، دون ادنى مقاومة ، استسلمت لاني اعلم ان من الغباء المقاومة ، وانا احاول كل شروق وغياب شمس ، اذكر لون عينيك ، لون شعرك ، رغم اني لم انس • وتوالت الذكريات تملأ المتراس الرملي الساهر ، رغم الليالي النيام • حين اتى ذلك المقص وقطع موسم الحلم ، رفعت رأسي ثقيلا ، ونفضت عنه الحلم ، ورفعت الوسادة ـ البندقية ـ وأخذت مكاني •

★ ★ ★

حين تأتيك حبيبة ، متسللة عبر جدار الليل والجفون ...

ابشر فالموت ابعد بكثير من مرمى المدفعية ... حين اضغط على زند الرشاش ، ابصر شالك الاحمر متأرجحا في الظلام ، يلف عنقي ، يحميه من البرد، يلف اعناقهم ، يمنع عنهم التنفس •

ياتلك الحبيبة ، عندما اسمع رشاشا من لبنان يهتف باسمك ، عندما ينادي احد ثوارك ويسقط دفاعا عن عروبة لبنان ، عندما تتحطم سلاسل المؤامرة الواحدة تلو الاخرى ، اشعر بأني اصبحت لا اهاب الموت ، بل ارقب الشهادة •

سينما

مارون بغدادي في فيلمه: «الشهداء»

الموت في سبيل الانسان والحياة

لا ليس تعريبا ، ولا تفجعا على حياة انقرضت في صباها الشامخ ... لا ليس تحريكا لمشاعرنا ، باستحضار الموت « الجنازة » ولا وقفة على صور الشهداء ، وشحذا للذاكرة ، تنتهي ساعة انتهاء المشهد • لا ليس تعاملا مع الذاكرة في لحظة ما ، او وقفة على حدث مضى ، نندهش فيه ساعة رؤيتنا له وتعاملنا معه •

لا ليس تمجيدا للموت وعزلا للحياة ، تهدف الى تبسيط الشهادة وافراغ الحياة من مضامينها اثناء الموت في سبيل الوطن والقضية •

ان مارون بغدادي في فيلمه « الشهيد » يؤكد على ان فعل الشهادة يظل عالقا في حركات الاحياء • اي ان بغدادي يحاول ان يسيس الشهادة ويعطيها بعدها الانساني والنضالي ، عن طريق استحضار الشهيد بيننا ، لكن دون ان ينزلق في الرثائية الرخيصة والخطابية الفجة •

الفيلم تسجيلي لكنه لا يقول الحدث مباشرة ، ان الزمن يجيء من جميع الارجاء ليشكل لحظته • يجيء من الشمال ، والجنوب ، والبقاع ، والجبل• يجيء من دمعة ام فخورة ، ومن حدقة اب فلاح عظيم ومن حزن اخت مناضلة ، ومن بندقية رفيق في المعركة ، ليرسم من خلال هذه اللقطات جميعها صورة الشهيد وعلاقته بالاخرين وكذلك علاقة الاخرين به •

انه يأتي من منازل الفقراء ، ومن ذاكرة الصبايا ، ومن الشوارع والاخشاب والخبز • يحبه الجميع ويتذكرونه ، مشعا بالعطاء والدفء • فالكل يحسه موجودا فيه برغم غيابه • انه ميت لكن الهدف الذي استشهد لاجله ما زال موجودا • ولعل هذا الهدف هو الانسان الذي يظهره بغدادي من خلال هذه العلاقات التي ذكرت ، فيكسب الفيلم مفهوما ثوريا ناضجا •

من هنا نجح بغدادي في تقديم التفاصيل الدقيقة للشهيد في الحرب اللبنانية دون ان تعرضه هذه التفاصيل الى الانحراف والمبالغة بل جاء الفيلم ليحكي ضرورة العنف الثوري في تلك المرحلة من مراحل النضال وليؤكد من خلال ذلك ضرورة الحياة المشعة بالكرامة والعمل والبناء •

ان الشهيد يحب الحياة ويتمنى ان يبقى في هذا الوجود • فالحياة هدفه السامي والاعلى • لكن علينا ان نناضل لاجل هذه الحياة دون خوف او انهزام •

فتصير الشهادة بهذا المعنى تشبثا متينا بالعيش والاستمرار الحياتيين •

ويتجلى هذا الذي ذكرت في اخر لقطة من الفيلم • صور الشهداء تتكرر مع اغنية « مارسيل خليفة » للشاعر حسن العبدا الله : « اجمل الامهات التي انتظرت » •

اضافة الى طلقات الرصاص الذي ينهي بغدادي فيلمه على نغمها ، ليؤكد استمرار النضال من اجل الانسان ويكشف علاقتنا بالرفاق الذين غابوا •

ويبقى ان نقول ان بغدادي استطاع ان يحقق نجاحا في الشكل والمضمون بنفس المستوى •

بطاقة

انت ترقدين في عيني
وغطاؤك اجفاني
تدقين الابواب
افتح لك عيني
فلماذا لا اراك ؟ •

عطا مراد كرم

الفنون التشكيلية

بتروف فودكن

يمتاز في رسومه بالدقة ونظافة اللون من أجل صفاء الرؤية



« موت المفوض » ـ ١٩٢٨

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الفنان الروسي الكبير « كوزما بتروف فودكن » اقام المركز الثقافي السوفياتي معرضا لرسوم هذا الفنان •

ولد « بتروف فودكن » في عام ١٨٧٨ من اب « كندرجي » بسيط في احد مدن شواطىء الفولغا العليا • تأثر منذ صغره بأقاربه اكثر من تأثره بوالديه • وكان لهذا اثرا في انتاجه وتكوين شخصيته • مما جعل منه فنانا متعدد المواهب • ليس في فن الرسم فحسب بل في التأليف المسرحي والقصصي والروائي ايضا • اضافة الى هذا كله كان يعزف على الكمان • ومن اشهر مسرحياته « الضحايا » التي اخرجت في اذار عام ١٩٠٦ •

كان يعتبر « فودكن » ان الثورة المستقبلية قوة طبيعية لا ترتبط بارادة ومعرفة الناس ، وليس عبثا ان تحتوي مسرحيته « الضحايا » رمزا لهذا المعنى • تأثر في صغره بأحد رسامي « الايكونات » الدينية وامتاز بنظافة اللون ، والدقة في الرسم اما في التأليف فقد امتاز في الرقة التي يضفيها على اوضاع الاشخاص • سمع الكثير من القصص ، والحكايا عن الفنانين المشهورين مما اثر هذا على اسلوبه وشخصيته الفنية • وعندما دخل المدرسة في الحادية عشر من عمره نظر الاساتذة برسم غريب كان يرسمه على دفتره • في الرابعة عشرة دخل اكاديمية الفنون • وعمل في احد السفن ، وتركها هاربا من الظلم ، والقتل الجماعي • تعرف بعد هذا على مهندس قدم من بطرسبورغ في عطلة صيفية ، وهو بدوره اي المهندس عرفه على سيدة تشجع الفنون والفنانين • فقدمت له خلال سبع سنوات المساعدات الكثيرة حتى المالية منها • ثم سافر الى بطرسبورغ ودخل مدرسة « البارم تشكنلز » لتكنولوجيا الرسم وكان ذلك في خريف ١٨٩٥ • وفي هذه المدرسة درس الرسم الدقيق والتخطيط الهندسي ومختلف اشكال الفن الزخرفي وتطبيقه •

في صيف ١٨٩٨ عاد ، الى موسكو ، ودخل الكلية التحضيرية لفنون الرسم والنحت درس فيها سبع سنوات وقد كتب في هذه الاثناء عشرين قصة ، وثلاث قصص شعرية كبيرة و١٢ مسرحية مثل بعضها على المسرح • وبرز بين اعماله تأثره بالفنان الكبير ! « فالنين سيروف » بينما لم يظهر في فنه اي تأثر لاي من اساتذته •



« الكمان » ـ ١٩١٨

سافر الى ميونيخ ودخل مدرسة الفنون الشهيرة « H. B » وكانت ميونيخ في تلك الفترة منبت الفنون كما يقول « بيتهوفن » • اضافة الى ذلك كانت ـ اي ميونيخ ـ الخندق الذي استوقف تأثير الفن المتسرب الى آوروبا الشرقية •

ودرس في « ميونيخ » اعمال العديد من الفنانين الروس المشهورين امثال كردونسكي « يوسف » •

وقد كانت مدرسة « H. B » بالنسبة لهؤلاء مفيدة لكنها بالنسبة اليه كانت عكس ذلك • فهو لم يفهم ، او لم يعمل على الاقل باسلوب هذه المدرسة • بل درس اسلوب فنانين معروفين امثال « بكلف شتوك » و « ليمباخ » و « هوسماري » وقد كان تأثيرهم عليه كبير لدرجة انه حاول ان يقلد اعمال كل منهم قصد التعمق بمضامين فنه واسلوبه ، لكنه لفترة غير طويلة وبعد عودته من « ميونيخ » بقي متأثرا بالرمزية الالمانية ، في كثير من اللوحات ، والرسوم والمائيات •

في عام ١٩٠٥ حصل على شهادة من الكلية • التحضيرية في موسكو ، واصبح في وضع يجعله اكثر مسؤولية تجاه نفسه واعماله في عام ١٩٠٦ اخرجت مسرحيته « الضحايا » ذكرنا سابقا ، وقد وجد فيها النقاد والمخرجون المزاج المميز لقسم من المثقفين الروس قبل اول ثورة • والتي قال عنها ، المخرجون انها اول عمل فني مسرحي يسبق اعمال « فودكن » التشكيليه ، الضخمة في الرسم اذ انها تعبر عن شخصية فريدة تجمع كثيرا من غنى الثقافه العالميه ، وتحدد مكانها ، في تطور الانسانيه الى الامام • ودورها في النضال من اجل حق الانسان في ان يكون عظيما •

اما في اعماله ، التصويريه ، فانه يعكس الحالة النفسية للمجتمع المتفكك ، في تلك المرحلة وما تبعه من حالات انتحار ، وجنون مسكر • الى جانب ذلك تنمو عند الفنان اكثر مشاعر واحاسيس الاحداث التاريخيه • التي كان يجب ان تغير وتجدد حياة الناس ولقد لعبت ثورة ١٩٠٥ ، دورا مهما في تغيير مفاهيمه بالنسبة للثورة اذ انها وجدت عنده احلام الحرية ونفثت فيه روح الابداع النضالي •

ـ اسلوب « فودكن » الفني •

لقد كان لتأثير الفن الروسي القديم اي « الايقونات » مكانا بارزا في تفكير والوان وخطوط « فودكن » اذ انه كان يدعو باللون والخط والشكل • للعودة الى التراث الروسي الاصيل •

وقد اكسبته هذه الدعوة الى التراث الكثير من الخصوم • والكثير من المعجبين والاتباع ، كان ملونا رقيقا شفافا • وقد امتازت الوانه الزيتية ، بالشفافية لدرجة انها صارت شبه الالوان المائية ، وفي لوحة « فتيات على شاطىء « الفولغا » تظهر هذه الشفافية ، بكل معانيها •

واستعمل بكثرة الالوان الصافية دون ان يعتمد في ذلك على المزج • فكان اللون الازرق في السماء • ازرق في اللوحة ، مع قليل من الابيض •

واللون الاحمر ، في الثوب احمرا صافيا •

وهو بذلك يشبه الى حد كبير « الايقونات » الروسية ، وبعض عمالقة الفن الايطالي امثال « جوتو » • وكان همه في اللون البحث عن الصفاء •

اما خطوطه ، فكانت مزيجا من الحدة والدقة • تأخذ لها بعدا انسانيا عميق الشأن وفي النهاية ، نستطيع القول ان « فودكن » حاول وبكثير من الجهد ان يصور واقع حال تلك المرحله من التاريخ الروسي ، واعتمد بذلك على الواقعية التي اصاب منها شيئا غير قليل الشأن • مما اكسبه ان يكون في عداد المشاهير من الفنانين الكبار •

حسين نصرالله

هجائية للعراب الاخير

بقلم : هادي دانيال



انهم يجيئون على خيول خضراء ، يقرأون انذاراتهم ، ويعودون كل الى نجمة في سماء الوطن ..

يسألونك :

– من ألغى في ذاكرتك دماءنا ؟.. ، ومن غسل وجهك الملطخ بوحل عمان ، لتعود فتلطخه ثانية بوحل بيروت ؟.

دم « تل الزعتر » لن يغسل وجهك ، سيستحيل « يوداً » يلغيه من ذاكرة اجيالنا القادمة .. واذا لم يُلغ من تلك الذاكرة المقبلة فسوف يستوطن دوائر السواد فيها ..

– بماذا أجبت ؟..

سترسل إلى الدماء التي ذهبت ، دماء «جديدة»؟.

حسنا ، لكننا لن نستقبل تلك الدماء اذا لم تحمل لنا نبأ نهايتك ، ونهاية زمنك ؟!.

– ١ –

الرايات منكسة ! ، سوى رايات الاطفال التي تلاعب الرياح ..

– ٢ –

هل يبدو علي الإعياء ؟..

هل أبدو ملطخاً بغبار هذا الزمن ؟ ..

خرّب البحر الارض ..وخرّبت الارض البحر ..

فنحن نسكن خرابا ، ولا نملك نارا !.

– ٣ –

نحن ننام في الهواء ، ونأكل ونشرب ونتنفس ونعمل في الغرف الضيقة !.

ننام مع زوجاتنا جياعا ، على أكياس الطحين !.

لكن أطفالنا لا يبكون .. يلعبون ببنادق الخشب..

– ٤ –

نعم ايها العراب ، نحن فلسطينيون !.

– ٥ –

وجهك لا يوحى بالخطأ البريء ،يوحي بالجريمة !.

– ٦ –

قتلوا الاغنيات ، دمها لم يجف بعد ، لكن المطر جاء ، وغسل شوارع العواصم من فضلات الالحان !.

– ٧ –

ثمة نهر أصغر من فم حبيبتي ،

استحال خنجرا واختار خاصرتي غمدا !.

– ٨ –

اقفلوا المحلات التجارية ، والقلوب التجارية ، والكتب التجارية ، ووطني التجاري اقفل بوجهي ابوابه ..

لم يكن بيننا حبل سري ..

كان بيننا جدول دموع .. هل ينتهي ؟

البكاء لا يجدي !.

– ٩ –

البارحة ، أعني في زمن مضى ، ولم ينقض ، كنت امشي وحيداً في « الشارع الاخير » ، كان « رجالك » يراقبون هيئة سيري ، وتحايا اصدقائي ، ويحاولون التدقيق بجواز ابتساماتي وتقطيب جبيني..

يا لهم من « رجال » !..

من اين انتقيتهم وارسلتهم وراء السابلة ، يشمون وينبحون ويعضون احيانا ؟.

– ١٠ –

نعم نحن فلسطينيون ، ولكن انت ماذا ؟

– ١١ –

نحن فلسطينيون ، ولدنا في القدس وبيروت ودمشق والقاهرة وبغداد وعمان والجزائر والدار البيضاء وباريس وطوكيو وكوبنهاغن ومدريد وروما .. و ..

ولكن انت اين ولدت ؟.. في مكتبك هذا ؟..

هل ولدت يصحبك مسدسك وشقتك المبهرة وسيارتك الفخمة .. واشياؤك الاخرى ..

ملحقاتك هل ذهبت معك لمصافحة الاعداء ؟..

« فلسطينيتك » ، هل اذللتها وجعلتها قاربا تجربه في بحر الدم الفاصل بين الثورة واعداء الشعب؟..

ايها المصاب بداء التواطؤ مع الاعداء ..

مرة واحدة لو تحرك ضميرك ، فتحصي كم فلسطينيا قتلت وذبحت وشوهت تلك الاصابع السوداء التي صافحتها ، وما تزال تضغط بصداقة! على الدم الشرير في عروقها ..

– ١٢ –

ايها السيد المتفرد في خطواته الى الجريمة ..

نحن نحمل بنادقنا ونسير على طريق الارض التي انفجرت وما تزال تنفجر بوجه الاعداء ..

وانت تحمل « غدارتك » وتطلق الى ظهورنا ..

نحن فقط نحصي ضحايا « غدارتك » ونضيفهم الى ضحايا اعتداءات الصهاينة والانعزاليين ..

وكل ما نفعله الان ، ان نقول لاطفالنا :

هذا واحد من الذين صافحوا قتلة شهدائنا ..